المقاصد الكونيّة

محاضرات فى التدبّر التنموى الحضارى فى القران الكريم

اعداد

الدكتور عقيل الخزعلى

رئيس مجلس التنمية العراقى

بسم الله الرحمن الرحيم

قد خلت سنن من قبلكم فسيروا في الأرض فانظروا

كيف كان عاقبة المكذبين

صدق الله العظيم

(سورة آل عمران آية ١٣٧)

المحتويات

الملخص 1

التمهيد 4

المقدّمة 5

التأصيلُ القرآنيُّ للمنهجِ التدبُّريّ التنمويّ الحضاريّ 8

الفصل الأول| القرآن والإنسان – [التحوّل من التزكية إلى التمكين] 11

الفصل الثاني| القرآن والمجتمع ... التحوّل من الإصلاح إلى النهضة 24

الفصل الثالث| القرآن والدولة ... التحوّل من العدل إلى العمران 33

الفصل الرابع| القرآن والاقتصاد ..التحوّل من الكفاف إلى الاستخلاف 40

الفصل الخامس| القرآن والعالم...التحوّل من الصراع إلى التعارف 48

الفصل السادس| القرآن والزمان .. التحوّل من اللحظة إلى الاستشراف 52

ملحق استراتيجي تطبيقي/ الفصل السادس 54

الفصل السابع| القرآن كمنظومة جودة وتميّز واستدامة 59

ملحق تطبيقي للفصل السابع 60

الفصل الثامن| الغايات التنموية الكبرى المستخلصة من القرآن الكريم 65

ملحق تطبيقي للفصل الثامن 67

الفصل التاسع| التدبّر القرآني الحضاري في منظومة (الحسنات، الصالحات، المعروف) الحضاري ومنظومة (السيئات، الإثم، الذنوب، الخطيئة، المنكر) الحضاري 75

الفصل العاشر| الابتكارات المقترحة في الدراسة 80

الفصل الحادي عشر| خريطة المنهج.. خُلاصة الموضوعية ما وراء العلوم 93

الفصل الثاني عشر| التدبر التنموي الحضاري حول خلاصة الموضوعية ما وراء العلوم وتكاملها وشموليتها وترابطها وتفاعلها 101

الملحق التشغيلي للفصل الثاني عشر/ الانطلاق من الرؤية القرآنية إلى العمل التنفيذي 103

اهم المراجع والمصادر 107

الملخص

تقدّم هذه الدراسة إطارًا استراتيجيًا مبتكرًا لتحويل القرآن الكريم من مصدر للتلاوة والتفسير التقليدي إلى منظومة مرجعية شاملة لبناء الإنسان، وإصلاح المجتمع، وصياغة السياسات العامة، وتوجيه حركة الحضارة.

تعتمد المنهجية على نظرية **[السورة – المشروع]**، حيث تُقرأ كل سورة باعتبارها خريطة استراتيجية لمشروع تنموي أو حضاري محدد، وتُترجم مقاصدها العليا إلى أهداف عملية وخطط تشغيلية قابلة للتطبيق.

1.أبرز التطبيقات العملية

أ. **سورة الشورى|** نموذج للحكم الرشيد.

ب. **سورة الحديد|** موازنة القوة والقيم.

ج. **سورة الأنفال|** الأمن الاستراتيجي.

د. **سورة النحل|** الاقتصاد الأخضر.

2. ركائز الدراسة

أ. **تأصيل معرفي ومقاصدي|** الجمع بين التفسير الروائي والتحليل الاستراتيجي، وربط القيم القرآنية بالسياسات العامة.

ب. **تكامل معرفي ما وراء العلوم|** دمج السياسة، والاقتصاد، والقانون، والجغرافيا السياسية، وعلم النفس والاجتماع، مع العلوم الطبيعية في إطار قرآني موحد.

ج. **ابتكارات منهجية|** معايير لقياس الأثر القرآني التنموي، وأدلة تشغيلية لتطبيق المقاصد في المؤسسات.

3. الأهمية والمخرجات

أ. تقديم بديل حضاري للخطط التنموية المستوردة.

ب. ضمان التوازن بين القوة المادية والقيم الأخلاقية.

ج. إنتاج خرائط طريق، وأوراق سياسات، وأدوات قياس أداء تنموي وقيمي.

4. الرسالة الجوهرية

ان القرآن الكريم ليس مجرد نص ديني تعبدي، انما هو دستور حضاري قادر على صياغة مشاريع تنموية متكاملة، إذا أُعيد تدبّره بمنهج علمي تطبيقي، وجُسّد في سياسات ومؤسسات وبرامج واقعية.

الاهداء

إلى من آمن أنّ البناء يبدأ من إعمار الذات،

ثم تحرير الفكرة،

ثم نهضة الأمة،

حتى تستعيد الأرض توازنها،

ويعود الإنسان إنساناً...

كما أراده الله.

.....

إلى الأجيال التي ستأتي...

أنتم جسور العبور من زمن التفرّق إلى زمن التعارف،

ومن استهلاك اللحظة إلى استشراف الغد،

ومن ترديد النصّ إلى صناعة الأثر.

أهديكم هذه التأملات التدبرية

مع الاعتذار

عن قصورنا وتقصيرنا

عقيل الخزعلي

التمهيد

في الأزمنة التي تَتعالى فيها ضوضاء التقدُّم الصناعي، وتتناسل الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تبرز الحاجة الإنسانية المُلحّة إلى مرجعيةٍ كونيةٍ توازن بين البُعدين: المادي والروحي، وبين الفرد والجماعة، وبين اللحظة والمستقبل. وفي خضمّ هذا التشظّي الكوني، يغيب عن وعي الأمة – أو يُغَيَّب – أحد أعظم كنوزها: تراثها وارثها ونصوصها المقدسة.

لقد وقع الفكر الإسلامي المعاصر في انقسامٍ خطيرٍ بين (التفسير التعبُّدي) الذي حوّل الوحي إلى طقوسٍ فردية منعزلة، وبين(التأويل الأداتي المؤدلج) الذي حوّله إلى شعارٍ سياسي أو مادةٍ جدلية تُوظّف في سياق الصراع بعيداً عن البناء والتحضّر.

وغابت عنّا قراءة القرآن ككتاب رافعة حضارية، يُنير للإنسان مقاربات: العمران، والتزكية، والاستخلاف، والتكامل، والاستدامة.

فهل آنَ الأوانُ أن نعود إلى القرآن الكريم كاستنطاق كـ دستور إنساني كوني لبناء الحياة؟

وهل يمكن قراءة كلِّ سورة، بل كلِّ آية، من منظورٍ تنمويٍّ استراتيجيٍّ يُعالج أزمات الإنسان والمجتمع والدولة في الحاضر ويصوغ رؤية للمستقبل؟

هذه المقاربات التي بين أيدينا، تحاول أن تُجيب عن هذا السؤال المحوري، بمنهجٍ ومقاربةٍ ونموذجٍ وتفكيكٍ وتركيب.

المقدّمة

(1)الدوافع والمسوّغات

في ظلّ التحدّيات المعقّدة التي تواجهها الأُمم الإسلاميّة والعربية – من انهياراتٍ مجتمعيةٍ، وارتباكاتٍ هُويّاتيةٍ، وعجزٍ تنموي، وتَفكُّكٍ قيميّ، واستلابٍ حضاريّ – تتزايد الحاجة لإعادة اكتشاف المرجعيّات الكبرى بوصفها أدواتٍ لإنقاذ الحاضر وصياغة المستقبل.

ويأتي القرآن الكريم في طليعة هذه المرجعيات، باعتباره نصًّا دينيًّا مقدساً يعبّر عن وثيقةِ هدايةٍ وتحريرٍ وتزكيةٍ وعمرانٍ واستخلافٍ، تُقدّم للإنسان والمجتمع والدولة والعالم مشروعًا شاملاً للنهضة المستدامة.

غير أنّ ما يُلاحَظ هو:

أ. تغييب القراءة الحضارية للقرآن لصالح القراءات السطحيّة أو التجزيئية.
ب. محدودية التفسير الفقهي أو الطقوسي في معالجة الأزمات المعاصرة.
ج. غياب التحويل الفعّال لمضامين القرآن إلى سياساتٍ عامة، ونماذجَ تنموية، ومؤسساتٍ إصلاحية.

ومن هنا، تنبع الحاجة إلى بناء (منهج تدبّري حضاري تنموي استراتيجي) يَستخرج من القرآن نموذجًا معرفيًّا ومؤسسيًّا يُمكن تطبيقه في العالم المعاصر.

(2)الإشكالية

كيف يمكن إعادة قراءة السور القرآنية والآيات وفق مقاربةٍ تنموية حضارية شاملة، تؤدي إلى:

أ. تحويل القرآن إلى خريطة طريق للتنمية المستدامة؟
ب. استنباط النماذج المؤسسية والتنموية من السور؟
ج. بناء معادلات ومنظومات فكرية قابلة للتطبيق الواقعي؟
د. تقديم إجابة قرآنية عقلانية أخلاقية على أسئلة الإنسان في العصر الحديث؟

(3)الأهداف المقاربة

أ. بناء منهجٍ تدبريّ تنمويّ متكامل مستند إلى القرآن الكريم.
ب. استقراء المقاصد الحضارية الكبرى في السور والآيات.
ج. تحويل القيم القرآنية إلى أطر (سياسات عامة وممارسات مؤسسية حضارية).

د. تقديم نموذج معرفي تنموي يخاطب الواقع ويؤسس للمستقبل.

هـ. تصحيح العلاقة بين الوحي والعقل، وبين الدين والتنمية، وبين الإيمان والسياسة.

(4)أهمية المقاربة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها:

أ. أول محاولة منهجية شاملة لإعادة بناء السور القرآنية كنماذج تنموية.

ب. توفّر مرجعية استراتيجية للأمة الإسلامية والعربية في زمن التحوّلات.

ج. تسهم في تصحيح المسار الحضاري للمؤسسات الفكرية والدينية والتعليمية والسياسية.

د. تُعيد ربط الجيل الجديد بالقرآن، لا بوصفه كتابًا دينيًّا مغلقًا، بل كأفق مفتوح لصناعة الإنسان والمجتمع والدولة.

(5)منهجية المقاربة

تعتمد المقاربة على (المنهج التدبري الاستراتيجي التنموي المركّب)، عبر:

أ. التحليل البنيوي الدلالي للآيات والسور.

ب. الاستقراء المقاصدي الحضاري لمضامين النص القرآني.

ج. إعادة نمذجة المفاهيم القرآنية الكبرى.

د. إسقاط المقروء على الواقع الحيّ عبر أدوات التنمية المعاصرة.

وتُقارب السور على أنها نظم معرفية متكاملة، كل منها يُنتج مشروعًا إصلاحيًّا أو مؤسسة أو قيمة أو سياسة.

(6)تساؤلات المقاربة

أ. ما هي المقاصد التنموية الحضارية الكبرى التي يحملها القرآن الكريم؟

ب. كيف يمكن تحويل القيم القرآنية إلى مؤسسات ونماذج عمل وسياسات عامة؟

ج. هل يمكن لكل سورة قرآنية أن تُعبّر عن نموذج تنموي متكامل؟

د. كيف نعيد الربط بين التفسير القرآني والإصلاح المجتمعي والسياسي والاقتصادي؟

(7)البناء العام للمقاربة

تتوزّع فصول الأطروحة على منهجية تحاول أن تجمع بين:

أ. التحليل النظري

ب. التدبُّر المقاصدي

ج. النمذجة المفاهيمية

د. التفكيك والتركيب البنيوي

هـ. الملاحق التطبيقية التنفيذية

وكل فصل يتناول مجالاً تنمويًا معينًا (الإنسان، المجتمع، الدولة، الاقتصاد، الزمان، العالم، الاستدامة...) مستندًا إلى سورة أو مجموعة آيات قرآنية محددة.

(8)الخاتمة التمهيدية

إنّ هذه الأطروحة ليست إضافة معرفية فحسب، بل نداءُ انبعاثٍ حضاري جديد، يُخاطب الأمة بلغة القرآن، ويُمسك بيد الواقع لينهض به نحو المستقبل، على قاعدةٍ قرآنيةٍ لا تتبدّل:

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ﴾

(سورة الشورى، الآية 52)

التأصيلُ القرآنيُّ للمنهجِ التدبُّريّ التنمويّ الحضاريّ

أولًا| التعريف الإجرائي للمنهج التدبّري التنموي الحضاري

هو منهجٌ قرآنيٌّ أصيلٌ، يُعنى بتأمل المعاني الكلية والسننية والمقاصدية للآيات والسور، واستخلاص منظومات القيم والنماذج التنموية منها، بهدف إعادة تفعيل الوظيفة الحضارية للقرآن الكريم، في بناء الإنسان، وإصلاح المجتمع، وإقامة العدل، وتحقيق العمران، وتأسيس الاستخلاف، وصناعة الاستدامة الأخلاقية والعملية عبر الزمن.

ثانيًا| مرتكزات هذا المنهج في نصوص القرآن الكريم

2.1 – التدبُّر|| فريضة عقلية وأداة فهم إستراتيجي

﴿أفلا يتدبّرون القرآنَ أم على قلوبٍ أقفالُها﴾ محمد: 24

﴿أفلم يتدبّروا القول﴾ المؤمنون: 68

﴿كتابٌ أنزلناه إليك مباركٌ ليتدبّروا آياته وليتذكّر أولو الألباب﴾ ص: 29

هذه الآيات تُؤسّس بوضوح لـ وظيفة التدبُّر كفعلٍ منهجيٍّ واجبٍ، بعيداً عن التعبير كحالةٍ وجدانية عابرة. فالتدبُّر لا يمثل ترفًا روحيًّا، بقدر ماهو منهج تفكير، ومجهر كشف، وأداة تأسيس حضاري.

ويُلاحظ أن السياقات الثلاث المذكورة في الآيات آنفة الذكر، تربط التدبّر بمفاتيح:

أ. القلب (كأداة تفاعل حيوية)
ب. القول (كمجال تأمّل ونظر)
ج. البركة والتذكرة (كمقاصد نهائية للتفعيل الحضاري)

2.2 – المقصد الحضاري للقرآن|| هداية للعالَمين

﴿هذا بَلاغٌ لِلنّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ، وَلِيَعلَموا أَنّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ، وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ إبراهيم: 52

﴿وَكَذٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ طه: 113

﴿هٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ الجاثية: 20

فوظيفة القرآن لا تختزَل بخطابٍ مغلقٍ للأتباع فحسب، انما هي بلاغٌ للعالمين، وهداية، وبصائر، وتحريك للعقل، وتذكير للمسؤولية الحضارية. وهذا يُؤسّس لحقّ الإنسان – كل إنسان – في الاستنارة بالقرآن ضمن مشروعٍ تنمويّ شامل.

3. ثالثًا| العلاقة بين القرآن والتنمية

3.1 – التنمية في أبعادها الجوهرية:

أ. **تزكية الإنسان||** ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ الشمس: 9–10

ب. **عمران الأرض||** ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ هود: 61

ج. **الاستخلاف الرشيد||** ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرضِ خليفةً﴾ البقرة: 30

د. **تحقيق العدل||** ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ الحديد: 25

هـ. **إدارة السنن والتاريخ والتمكين||** ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ الحج: 40–41

كل هذه الآيات تؤسس لقراءة تنموية استراتيجية للقرآن، لا تتوقف عند حدود الشعائر أو المواعظ، كونها تنفذ إلى بناء نماذج الإنسان والأنظمة والمجتمعات والحضارات.

4. رابعًا| السننية القرآنية كأساس للتدبّر التنموي

السننية هي: القوانين القرآنية الحاكمة لحركة الإنسان والمجتمع والتاريخ، وهي من أقوى المرتكزات التي يجب أن يُبنى عليها التدبّر التنموي.

﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ الأحزاب: 62

﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ غافر: 85

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ يونس: 49

لذا، فأن المنهج التدبّري التنموي يجب أن يقرأ القرآن من بوابة السنن:

المجال	السنة القرآنية	البعد التنموي
الفرد	التزكية والجزاء	إصلاح الذات
المجتمع	التدرج والصراع والتمحيص والتدافع	هندسة النهوض الجماعي
الدولة	التداول والتمكين والعدل	بناء الحكم الرشيد
الحضارة	الفساد والانهيار والعبرة	الاستدامة الحضارية

الجدول(1): الابعاد التنموية للسنن

5. خامسًا| وحدة السورة كمنظومة تنموية

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ الحجر: 87

لا تنغلق السورة على مجموعة آيات، انما هي نظام معرفي قائم بذاته، تحمل منطقًا موضوعيًّا ومنظومة تنموية متكاملة فعلى سبيل المثال استجلاء الآتي:

1. **سورة يوسف|** نموذج لإدارة الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية
2. **سورة النساء|** تشريع لحقوق الضعفاء وإصلاح النظام الأسري والسياسي
3. **سورة النور|** ترسيخ لقواعد العفاف والعدل الإعلامي وحماية المجتمع
4. **سورة التوبة|** عقلٌ استراتيجيٌّ في أوقات المواجهة ومرحلة التحوّل

هذه المقاربة تُرسي **[مبدأ (السورة – المشروع)]**، حيث يتم قراءة كل سورة كمخطط تنموي حضاري كامل.

6. سادساً| مقاصد القرآن الكبرى بوصفها محاور تنموية

بناءً على الاستقراء المقاصدي العام، يمكن تحديد أهم المقاصد التي يجب أن يرتكز عليها المنهج التدبّري التنموي:

المقصد القرآني	المجال التنموي المقابل
التوحيد	الرؤية الكونية – وحدة المعنى
العدل	الحكم والإدارة والقيادة
التزكية	التنمية البشرية والشاملة
الرحمة	العلاقات الاجتماعية
العمران	الاقتصاد والبنية التحتية
التعارف	العلاقات الدولية والدبلوماسية
الابتلاء	فلسفة التاريخ والإرادة والتغيير

الجدول(2): مقاصد التدبر التنموي

7. **سابعًا| شواهد تطبيقية لتفعيل التدبر التنموي**

7.1 – **سورة الفاتحة||** إستراتيجية الإنسان الكامل

أ. **توحيد الرؤية/** (ربّ العالمين)

ب. **تحديد المنهج/** (الصراط المستقيم)

ج. **إدارة المخاطر/** (غير المغضوب عليهم...)

د. **غاية التنمية/** (الاستعانة – الهداية – العبودية)

7.2 – **سورة العصر|| معادلة النجاة**

(الوقت + الإيمان + العمل + التواصي الحق والصبر = التنمية المستدامة للذات والمجتمع)

8. **حصاد التأصيل**

إنّ هذا المنهج ليس اختراعًا أو توجّهًا طارئًا، انما هو استئناف للوظيفة الأصلية للقرآن، واستكمالاً لما أبدعه المصلحون:

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل: 44

و(التفكّر والتدبّر والبيان) مثلما مفاهيم تعبدية، فهي وسائل تأسيس لعقلٍ حضاري، يُبدع من النص حياةً، ومن الوحي نموذجًا للعمران والاستخلاف والاستدامة.

الفصل الأول| القرآن والإنسان – [التحوّل من التزكية إلى التمكين]

1.المدخل| الإنسان في الميزان القرآني

الإنسان ـ بنو آدم ـ في القرآن كائن مكرّم، مفطور على الاستقامة، محمّل بالأمانة، مكلّف بالاستخلاف. تتآزر هذه الركائز الأربع لتشكّل نقطة الانطلاق لأي مشروع تنموي حضاري. جاء النص القرآني مؤكّدًا كرامة الإنسان في قوله تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ" (الإسراء: 70)، ودعا إلى لزوم الفطرة: "فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا" (الروم: 30)، وربط الوعي بالتكليف بحمل الأمانة: "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ... وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ" (الأحزاب: 72)، وأعلن مقصد الاستخلاف: "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً" (البقرة: 30).

2.سننية التزكية| رافعة البناء الذاتي والاجتماعي

التزكية في القرآن سنّة ناظمة لصناعة الإنسان الفاعل، إذ قرّر الكتاب مبدأ الفلاح المترتب على تزكية النفس: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا" (الشمس: 9)، وجعل وظيفة الرسالة تهذيبًا وتعليمًا: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا... يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ" (الجمعة: 2)، وكذلك قوله: "وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ" (البقرة: 151). وتؤكّد نصوص التفسير أن التزكية تطهير للباطن والظاهر معًا، تمهيدًا لفاعلية الإنسان في المجتمع.

3. سننية التمكين| شروط موضوعية ومسؤوليات عملية

التمكين نتيجة شرطية لمنظومة إيمان وعمل وعدل وشورى. يقرّر القرآن وعد الاستخلاف مع بيان اشتراطات الأداء: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ" (النور: 55)، ويحدّد مخرجات التمكين المؤسسية: "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ" (الحج: 41)، ويرفع مكانة العلم في سُلّم التمكين: "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" (المجادلة: 11). وتشهد تفاسير هذه الآيات على اقتران الوعد بشرط العبودية الحقّة ومنع الشرك، وهي دلالة على ارتباط التمكين بمنظومة قيم وعمل.

4.العقل التدبّري| الانتقال من الوعي الكوني إلى منهجية التفكير

يمثّل التدبّر والتفكّر آليتان معرفيتان لصناعة الوعي التنموي. يدعو القرآن إلى قراءة الكون والحدث والتاريخ ضمن منظور السنن: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ" (آل عمران: 190)، وإلى تدبّر

آيات الكتاب: "كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ" (ص: 29)، وإلى تخليص القلب من الأقفال عبر التدبّر: "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" (محمد: 24). هذا الإطار يؤسّس لعقل استراتيجي يستخلص القاعدة من الظاهرة، ويربط النص بالواقع.

5. منظومة الحقوق والواجبات| [عدالة، شورى، حرية مسؤولة]

مشروع النهضة القرآني يقوم على عدل مؤسّس، ومشورة منظّمة، وحرية تختبر بالمسؤولية. الآيات الحاكمة في هذا الباب ترسم أفقًا حقوقيًا عامًا: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ" (النساء: 135)، "وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ" (الشورى: 38)، "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ" (البقرة: 256). تتجه هذه النصوص إلى إقامة ميزان العدل، وتأسيس الحوار المؤسسي، وترسيخ قناعة دينية عبر البيان والاختيار.

6. العمران البيئي والاقتصادي| ميزان الكون وفساد اليد البشرية

يُعتبر الميزان الكوني مرجعية أخلاقية للتنمية، إذ يقرر القرآن قاعدة الميزان والاقتصاد في الموارد: "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ" (الرحمن: 7–9)، ويحذّر من آثار الممارسة البشرية غير الرشيدة: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ" (الروم: 41)، ويوجّه إلى الاعتدال الاستهلاكي: "كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا" (الأعراف: 31). هذه المبادئ تصلح إطارًا للسياسات البيئية، والحوكمة الاقتصادية، وأنظمة الاستدامة.

7. معادلة الإنسان القرآني الفاعل| صيغة جامعة تقود هندسة الشخصية والتنظيم والمجتمع:

[التمكين الحضاري = تزكية + معرفة + عدالة + عمل نافع + مؤسسات راشدة + شورى + صبر استراتيجي]

التزكية توجّه البوصلة الأخلاقية، والمعرفة ترفع الكفاءة، والعدالة تؤمّن الشرعية، والعمل النافع يخلق القيمة، والمؤسسات الراشدة تضبط الموارد والإجراءات، والشورى تنسّق القرار، والصبر الاس...

يعتبر الجدول اللاحق مثالاً لنموذج الآيات المؤسِّسة للمنهج التدبّري التنموي الحضاري، مع اسم السورة ورقم الآية والمجال التنموي والدلالة المحورية المختصرة

السورة	رقم الآية	المجال التنموي
الإسراء	70	حقوق الإنسان والكرامة
الروم	30	الهوية القيمية والتربية
الأحزاب	72	الحوكمة والأخلاق العامة
البقرة	30	فلسفة الدولة والاستخلاف

السورة	رقم الآية	المجال التنموي
الشمس	9–10	التنمية البشرية والتزكية
الجمعة	2	التعليم والتكوين
البقرة	151	التعليم والتكوين
النور	55	التمكين والسياسات العامة
الحج	41	بناء المؤسسات
المجادلة	11	اقتصاد المعرفة والعدالة التعليمية
آل عمران	190	الاستشراف العلمي
ص	29	منهجية التدبّر
محمد	24	الصحة القلبية والفكرية
النساء	135	الحكم الرشيد وسيادة القانون
الشورى	38	المشاركة والشورى
البقرة	256	الحرية الدينية والسياسة الاجتماعية
الرحمن	7–9	الاستدامة والميزان
الروم	41	البيئة والحوكمة الاقتصادية
الأعراف	31	الاستهلاك الرشيد

إرشاد تطبيقي موجز

يُعتمد هذا الجدول بوصفه خريطة مطابقة بين المقاصد القرآنية والحقول التنموية الحديثة.

1. تُستخلص من كل آية مجموعة قواعد قرار قابلة للترجمة إلى سياسات وبرامج ومؤشرات أداء.
2. تُبنى مصفوفة تتبّع أثر تجمع بين محور القيمة القرآنية ومحور الأداة التنفيذية ومحور المؤشر.
3. تُراجع الحزمة التنفيذية دوريًّا وفق منهج التحسين المستمر لضمان تراكم الأثر على مدى زمني ممتد.

❖ **المصفوفة التنفيذية المقترحة للسياسات والبرامج والمؤشرات وفقاً للجدول السابق**

1.**محور الكرامة والحقوق الإنسانية**

❖ **الآية/ الإسراء 70**

أ.**الهدف العام** | ترسيخ كرامة الإنسان قاعدة لأي منظومة حماية اجتماعية وعدالة إجرائية.

ب. **السياسات والبرامج**

- ✓ سياسة وطنية لحماية الكرامة في الخدمة العامة/ ميثاق سلوك وظيفي، تدريب إلزامي على حقوق الإنسان.
- ✓ برنامج شبكات الأمان الاجتماعي الذكي/ تحويلات نقدية مشروطة بالتعليم والصحة، بوابة موحدة للاستهداف.

ج. **خطوات التنفيذ**

- ✓ تدقيق تشريعي لقوانين الخدمة العامة ومعايير التعامل مع المراجعين.
- ✓ منصة استهداف للفئات الأشد احتياجًا تعتمد سجلات موحّدة.

د. **الحوكمة والمسؤوليات**

- ✓ جهة قائدة/ وزارة العدل وهيئة حقوق الإنسان.
- ✓ شركاء/ التخطيط، العمل والشؤون الاجتماعية، منظمات المجتمع المدني.

هـ. **مؤشرات الأداء الرئيسة**

- ✓ زمن إنجاز المعاملة في الدوائر الخدمية.
- ✓ نسبة الرضا عن المعاملة الكريمة في الاستطلاعات الوطنية.
- ✓ نسبة وصول الإعانات إلى المستحقين وفق اختبارات وساطة البيانات.

2.**<u>محور الهوية القيمية والتربية على الفطرة</u>**

❖ **الآية/ الروم 30**

أ. **الهدف العام|** بناء مناهج قيمية تسند الهوية الأخلاقية وتدعم السلوك المسؤول.

ب. السياسات والبرامج

- ✓ إطار وطني للتربية القيمية من الروضة إلى الجامعة.
- ✓ برنامج إعداد المعلّم القدوة عبر وحدات تدريبية في علم النفس التربوي والتواصل الأخلاقي.

ج. **خطوات التنفيذ**

- ✓ مراجعة المناهج لإدماج وحدات التفكير الناقد وحل النزاعات.

- ✓ مسار ترخيص مهني متدرّج لمعلّمي القيم.

د. **الحوكمة** (وزارة التربية، مجالس المناهج، نقابات التعليم.)

هـ. **مؤشرات**

- ✓ نتائج مقاييس السلوك المسؤول في المدارس.
- ✓ نسبة المعلمين الحاصلين على ترخيص القيم.
- ✓ انخفاض حوادث التنمّر المدرسي.

3. **محور الأمانة والمسؤولية العامة**

❖ **الآية/ الأحزاب 72**

أ. **الهدف العام|** تحويل قيمة الأمانة إلى نظام حوكمة للوظيفة العامة.

ب. **السياسات والبرامج**

- ✓ سياسة الإفصاح ومنع تضارب المصالح للمسؤولين.
- ✓ سجل المصالح والممتلكات قبل وبعد التولّي.

ج. **خطوات التنفيذ**

- ✓ تعديل تشريعات الخدمة العامة لإلزام الإفصاح الدوري.
- ✓ منصة علنية لتصاريح الذمة المالية.

د. **الحوكمة** (هيئة النزاهة، ديوان الرقابة المالية.)

هـ. **مؤشرات**

- ✓ نسبة الإفصاح الملتزم به.
- ✓ قضايا تضارب مصالح المعالجة خلال عام واحد.

4. **محور فلسفة الدولة والاستخلاف**

❖ **الآية/ البقرة 30**

أ. **الهدف العام|** مواءمة تشريعات الدولة مع وظيفة عمارة الأرض وخدمة الإنسان.

ب. السياسات والبرامج

- ✓ دليل وطني لتقييم الأثر الحضاري للتشريعات الكبرى.
- ✓ برنامج مدن قابلة للعيش يوازن بين البيئة والاقتصاد والاندماج الاجتماعي.

ج. خطوات التنفيذ

- ✓ وحدة مركزية لتقدير الأثر قبل إصدار القوانين.
- ✓ حزم حضرية متكاملة للنقل العام والمساحات الخضراء.

د. **الحوكمة** (الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وزارة التخطيط، البلديات).

هـ. مؤشرات

- ✓ مؤشر قابلية العيش الحضري.
- ✓ نسبة القوانين المسبوقة بتقييم أثر.

5. **<u>محور التزكية والتنمية البشرية</u>**

❖ **الآيات/ الشمس 9–10، الجمعة 2، البقرة 151**

أ. **الهدف العام|** بناء رأس مال قيمي وعلمي يرفع الفاعلية الفردية والاجتماعية.

ب. السياسات والبرامج

- ✓ برنامج وطني للتربية على التزكية: مهارات ضبط الذات، الاستقامة العملية، خدمة المجتمع.
- ✓ مبادرة الجامعات الراعية للحكمة: وحدات قراءة نقدية، مهارات منهجية، تدريب على النزاهة الأكاديمية.

ج. خطوات التنفيذ

- ✓ حقائب تدريبية للناشئة والشباب داخل المدارس والجامعات.
- ✓ معايير نزاهة أكاديمية ومصفوفة عقوبات تربوية عادلة.

د. **الحوكمة** (وزارات التربية والتعليم العالي، منظمات شبابية).

هـ. مؤشرات

- ✓ انخفاض الغياب والسلوكيات المخالفة في المؤسسات التعليمية.
- ✓ نسبة الالتزام بسياسات النزاهة الأكاديمية.

6. **<u>محور التمكين ومخرجاته المؤسسية</u>**

❖ **الآيات/ النور 55، الحج 41، المجادلة 11**

أ. **الهدف العام**/ ربط الوعود بالاشتراطات العملية وبناء مؤسسات خادمة للمجتمع.

ب. السياسات والبرامج

- ✓ عقود أداء وزارية سنوية تربط التمويل بالنتائج.
- ✓ صندوق وطني لدعم المبادرات المجتمعية ذات الأثر العام.
- ✓ سياسة إنصاف تعليمي لتمكين المتفوقين من الفئات محدودة الدخل.

ج. خطوات التنفيذ

- ✓ مصفوفة مؤشرات قطاعية معلنة.
- ✓ لجان تقييم مستقلة نصفها من خارج الجهاز التنفيذي.

د. **الحوكمة** (وزارة المالية والتخطيط وديوان الرقابة).

هـ. مؤشرات

- ✓ نسبة مؤشرات الأداء المتحققة لكل وزارة.
- ✓ نمو فرص التعليم للفئات محدودة الدخل.

7. **محور العقل التدبّري والاستدلال بالسنن**

❖ **الآيات/ آل عمران 190، ص 29، محمد 24**

أ. **الهدف العام|** تأسيس سياسات مبنية على الدليل والقراءة السننية للكون والحدث.

ب. السياسات والبرامج

- ✓ منصة البيانات الوطنية للسياسات المبنية على البرهان.
- ✓ برنامج المختبرات السياسية المصغّرة لمحاكاة القرارات.

ج. خطوات التنفيذ

- ✓ تكامل قواعد البيانات الحكومية ضمن مستودع موحّد.
- ✓ فرق تحليل متعددة التخصصات لدعم صانع القرار.

د. **الحوكمة** (وزارة التخطيط، مراكز أبحاث وطنية).

هـ. مؤشرات

- ✓ نسبة القرارات المستندة إلى تقارير تحليل مسبقة.
- ✓ مدة إتاحة البيانات العامة للباحثين.

8. **محور العدل والشورى والحرية المسؤولة**

❖ **الآيات/ النساء 135، الشورى 38، البقرة 256**

أ. **الهدف العام|** تثبيت الحكم الرشيد والمشاركة المنظمة والتعايش.

ب. السياسات والبرامج

- ✓ ميثاق العدالة الإجرائية: مساواة أمام القانون، حق التقاضي الميسر.
- ✓ منصات تشاور عامة قبل السياسات الكبرى.
- ✓ إطار وطني للتنوع الديني والثقافي يضمن الاحترام المتبادل.

ج. خطوات التنفيذ

- ✓ تبسيط إجراءات التقاضي وتوسيع المساعدة القانونية.
- ✓ جلسات استماع عامة مع نشر محاضر الاعتراضات والردود.

د. **الحوكمة/** مجلس القضاء الأعلى، وزارة العدل، وزارة الثقافة.

هـ. مؤشرات

- ✓ زمن الفصل في الدعاوى.
- ✓ نسبة السياسات التي مرّت بمشاورات عامة.
- ✓ مؤشرات التماسك المجتمعي في المسوح الوطنية.

9. **محور الميزان البيئي والاقتصادي**

❖ **الآيات/ الرحمن 7–9، الروم 41، الأعراف 31**

أ. **الهدف العام|** حماية التوازن الكوني وترشيد الموارد ومكافحة الفساد البيئي والاقتصادي.

ب. السياسات والبرامج

- ✓ تسعير تدريجي للاستهلاك المرتفع للطاقة والمياه، مع دعم موجّه للفئات محدودة الدخل.
- ✓ برنامج اقتصاد دائري لتقليل الفاقد وإعادة التدوير.
- ✓ منظومة رقابة على التلوث الصناعي مع تقارير انبعاثات علنية.

ج. خطوات التنفيذ

- ✓ عدّادات ذكية، شرائح تسعير تصاعدية، حوافز كفاءة الطاقة.
- ✓ بنية تحتية للفرز من المصدر ومراكز تدوير في كل محافظة.
- ✓ توحيد معايير القياس والإبلاغ والتحقق للمنشآت.

د. **الحوكمة** (وزارات البيئة والطاقة والصناعة والبلديات).

هـ. مؤشرات

- ✓ حصة الطاقة النظيفة من المزيج الكلي.
- ✓ معدل الفاقد الغذائي لكل فرد.
- ✓ نسب مطابقة المصانع لمعايير الانبعاثات.

10. **تحويل القيم إلى معادلة تنفيذية جامعة**

أ. المعادلة التشغيلية

[التمكين الحضاري = تزكية + معرفة + عدالة + عمل نافع + مؤسسات راشدة + شورى + صبر استراتيجي]

ب. **آلية التفعيل**

- ✓ إدراج المعادلة ضمن وثائق التخطيط الوطني والخطط القطاعية.
- ✓ ربط التمويل العام بالمكوّنات السبعة عبر مؤشرات قياس موحّدة.
- ✓ مراجعات نصف سنوية على مستوى مجلس الوزراء اعتمادًا على تقارير مستقلة.

الدليل الوطني للتنفيذ والمتابعة للمنهج التدبّري التنموي الحضاري

المقدمة

هذا الدليل يضع الإطار العملي لتفعيل المنهج التدبّري التنموي الحضاري، من خلال تحويل المبادئ القرآنية المؤسِّسة إلى برامج تنفيذية وإجراءات معيارية ومؤشرات أداء قابلة للقياس. ويهدف إلى توحيد العمل الحكومي والمجتمعي على قاعدة قيمية وتشريعية وتنظيمية مشتركة، بما يضمن استدامة الأثر التنموي وتحقيق غايات العمران والاستخلاف.

❖ القسم الأول| الأهداف الاستراتيجية

يستهدف الدليل تحقيق جملة من الغايات، أهمها:

1. ترسيخ كرامة الإنسان في السياسات العامة والخدمات الحكومية، استنادًا إلى قوله تعالى في سورة الإسراء آية 70.
2. بناء منظومة تعليمية وتربوية تؤسس الهوية القيمية على الفطرة، كما في سورة الروم آية 30.
3. ترسيخ الأمانة كمعيار للحكم الرشيد ومكافحة الفساد، وفق سورة الأحزاب آية 72.
4. مواءمة التشريعات مع فلسفة الاستخلاف وعمارة الأرض، الواردة في سورة البقرة آية 30.
5. تمكين الإنسان عبر التزكية والتعليم والحكمة، كما في سورة الشمس آية 9–10، وسورة الجمعة آية 2، وسورة البقرة آية 151.
6. ربط التمكين بالاشتراطات العملية وبناء المؤسسات الخادمة للمجتمع، كما في سورة النور آية 55، وسورة الحج آية 41، وسورة المجادلة آية 11.
7. تأسيس صناعة القرار على المعرفة والتدبّر والوعي بالسنن، وفق سورة آل عمران آية 190، وسورة ص آية 29، وسورة محمد آية 24.
8. ترسيخ العدالة والشورى والحرية المسؤولة، وفق سورة النساء آية 135، وسورة الشورى آية 38، وسورة البقرة آية 256.
9. ضبط الموارد والأنشطة الاقتصادية والبيئية ضمن ميزان الكون، كما في سورة الرحمن آية 7–9، وسورة الروم آية 41، وسورة الأعراف آية 31.

❖ القسم الثاني| المبادئ التنفيذية

ينبغي أن تلتزم جميع الجهات المنفذة بالمبادئ الآتية:

1. التكامل المؤسسي بين الوزارات والأجهزة، وتوزيع الأدوار بما يمنع التداخل والازدواجية.
2. المشاركة المجتمعية في صياغة وتنفيذ البرامج، من خلال جلسات استماع ومنصات مشورة.
3. الشفافية الكاملة في عرض المؤشرات ونتائج الأداء على الجمهور.
4. الاستناد إلى البيانات والتحليل العلمي في اتخاذ القرار.
5. المراجعة الدورية للسياسات والبرامج بناءً على التغذية الراجعة.
6. الموازنة بين البعد القيمي والأداء الفني في جميع مراحل التنفيذ.

❖ القسم الثالث| البرامج التنفيذية والإجراءات المعيارية

1. برنامج كرامة الخدمة العامة

تتبنى الوزارات والهيئات الحكومية ميثاقًا ملزمًا لسلوك الموظف في التعامل مع المراجعين، مدعومًا بتدريب إلزامي، وآلية تظلّم شفافة، وربط الترقيات بالالتزام بالسلوك القيمي. يتم جمع بيانات زمن إنجاز المعاملات ونسبة رضا المستفيدين نصف سنويًا وتحليلها لتحديد فجوات التحسين.

2. إطار التربية القيمية الوطنية

تقوم وزارة التربية بإدماج قيم الفطرة في المناهج لجميع المراحل الدراسية، مع تدريب المعلمين على التربية القيمية، وتنظيم أنشطة صفية ولاصفية لقياس أثر البرنامج على سلوك الطلبة.

3. سياسة الإفصاح ومنع تضارب المصالح

تلزم جميع المناصب العليا والمتوسطة بتقديم إقرارات ذمة مالية سنوية، ومراجعة حالات تضارب المصالح في هيئة مختصة، مع نشر المعلومات على منصة عامة، وتطبيق عقوبات على المخالفين.

4. تقييم الأثر الحضاري للتشريعات

تنشأ وحدة مركزية لتقييم الأثر الحضاري للقوانين قبل إقرارها، باستخدام استبيانات ومعايير واضحة، مع نشر نتائج التقييم للعموم، وربط الموافقة التشريعية بمدى التوافق مع قيم العمران والاستخلاف.

5. برنامج التزكية للشباب

تطوير مناهج وبرامج تدريبية في المدارس والجامعات تركز على تزكية النفس وضبط السلوك وخدمة المجتمع، وتشجيع العمل التطوعي، وقياس الأثر عبر مؤشرات انخفاض السلوكيات المخالفة.

6 .عقود الأداء الوزارية

توقيع اتفاقات سنوية بين مجلس الوزراء وكل وزارة تحدد مؤشرات أداء واضحة، مع مراجعة نصف سنوية، وربط التمويل بمستوى تحقيق المؤشرات، وإتاحة التقارير للعموم.

7 .منصة البيانات الوطنية

دمج قواعد بيانات جميع الوزارات في مستودع وطني موحد، وتطوير بروتوكولات إتاحة البيانات، وتدريب فرق التحليل، وجعل إعداد تقرير تحليلي شرطًا لأي سياسة أو برنامج جديد.

8 .ميثاق العدالة الإجرائية ومنصات التشاور

تبني معايير زمنية للفصل في القضايا، وتوسيع برامج المساعدة القانونية، وإطلاق منصات تشاور عامة قبل إصدار السياسات الكبرى، وتنفيذ برامج تثقيفية لتعزيز ثقافة التعايش.

9 .الميزان البيئي والاقتصادي

تطبيق شرائح تسعير تصاعدية للطاقة والمياه، وتطوير منظومات إعادة التدوير، وفرض معايير صارمة للانبعاثات الصناعية، مع مراقبة دورية، ونشر نتائج القياسات.

❖ **القسم الرابع| آليات المتابعة والتقييم**

1. إنشاء لجنة وطنية عليا للمتابعة، تضم ممثلين من الوزارات، والهيئات الرقابية، والمجتمع المدني، والأكاديميين.
2. إعداد تقرير متابعة نصف سنوي يعرض تقدم البرامج مقارنة بالأهداف.
3. تنظيم جلسات مراجعة سنوية على مستوى مجلس الوزراء لمناقشة النتائج واتخاذ قرارات التحسين.
4. استخدام مؤشرات كمية ونوعية لقياس الأثر الفعلي للبرامج على المجتمع والاقتصاد والبيئة.
5. إدراج ملاحظات المستفيدين كجزء أساسي في عملية التقييم.

❖ **القسم الخامس| التحسين المستمر**

يعتمد الدليل على دورة التحسين المستمر، التي تقوم على الخطوات التالية:

1. **التخطيط|** وضع الأهداف، اختيار البرامج، تحديد المؤشرات.
2. **التنفيذ|** تطبيق الإجراءات المعيارية، جمع البيانات، إدارة الموارد.
3. **التقييم|** تحليل البيانات، مقارنة النتائج بالمستهدفات.
4. **التصحيح|** تعديل البرامج والإجراءات بناء على التقييم.
5. **التوسيع|** تعميم الممارسات الناجحة على نطاق أوسع.

الفصل الثاني| القرآن والمجتمع ... التحوّل من الإصلاح إلى النهضة

أولًا| مقاصد الاجتماع الإنساني في ضوء القرآن

يضع القرآن الكريم الاجتماع الإنساني ضمن إطار سنني وقيمي يوازن بين التنوّع والتعارف، وبين الحقوق والواجبات، وبين الفردية والجماعية. ويؤكد على أن تكوين المجتمعات مقصود إلهي لتحقيق غايات حضارية.

1. **التعارف والتعاون**

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" (الحجرات: 13). التعارف هنا ليس مجرد معرفة الأسماء والأنساب، وإنما هو عملية اندماج معرفي وثقافي واقتصادي تؤدي إلى التعاون على تحقيق الخير العام.

2. **التكافل وحماية الفئات الأضعف**

ورد في قوله: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) (الإنسان: 8). التكافل الاجتماعي هنا مبدأ تأسيسي لاستقرار المجتمع وتقليل التفاوتات.

3. **تحقيق العدل الشامل**

قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ) (النحل: 90). العدل لا يقتصر على القضاء، لكنه يشمل توزيع الفرص والموارد والحقوق بعدالة.

4. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**

قال تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) (آل عمران: 104). هذه الوظيفة المجتمعية تحافظ على المعايير الأخلاقية وتمنع الانحرافات من أن تصبح سلوكًا عامًا.

5. **حل النزاعات بالصلح**

قال تعالى: (فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) (الحجرات: 10). الإصلاح بين أطراف النزاع واجب مجتمعي لحماية النسيج الاجتماعي ومنع تفككه.

إذًا، مقاصد الاجتماع الإنساني في ضوء القرآن تشمل: [التعارف، التعاون، التكافل، العدل، حفظ الأخلاق، وحل النزاعات]، وهذه المقاصد تشكل إطارًا حاكمًا لأي سياسات أو برامج تهدف لإصلاح المجتمع أو الارتقاء به.

ثانيًا| نظرية (المجتمع الصالح) في القرآن – سورة الحجرات نموذجًا

تعدّ سورة الحجرات دستورًا قرآنيًا للعلاقات الاجتماعية، ترسم ملامح المجتمع الصالح القائم على الاحترام المتبادل، وضبط السلوك الفردي والجماعي، وصيانة الوحدة الداخلية.

1. **أدب التعامل مع القيادة|** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (الحجرات: 1). احترام المرجعية والالتزام بالنظام العام من سمات المجتمع المنضبط.
2. **ضبط المعلومة ومنع الشائعات|** إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا (الحجرات: 6). التحري قبل التصديق والنشر يحمي المجتمع من الانقسام والفتنة.
3. **حل النزاعات الداخلية بالسلم|** فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا (الحجرات: 9). استخدام الحوار والوساطة بدلاً من العنف.
4. **رفض السخرية والتنابز بالألقاب|** لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَومٍ" (الحجرات: 11). الاحترام المتبادل بين الأفراد والفئات.
5. **اجتناب الظن السيئ والتجسس والغيبة|** اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ... وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا (الحجرات: 12). حماية الخصوصية ومنع الانتهاكات المعنوية.
6. **التقوى أساس التفاضل|** إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (الحجرات: 13). معيار التفاضل في المجتمع الصالح ليس المال أو النسب بل التقوى.

بذلك، يمكن تلخيص نظرية المجتمع الصالح في القرآن بأنه مجتمع منضبط يحترم النظام، يصون القيم، ويحل النزاعات بالعدل، ويتعامل أفراده بكرامة متبادلة، ويعتمد التقوى معيارًا للسمو.

ثالثًا| منهجية تفكيك الجاهلية المجتمعية

في السياق القرآني لا تعني الجاهلية فترة زمنية محددة، إذ انها تعتبر نمطًا من القيم والسلوكيات المضادة للمنهج الإلهي. وتفكيكها عملية متعددة المراحل:

1. **التشخيص القيمي|** تحديد المظاهر الجاهلية مثل العصبية القبلية، الاستعلاء العرقي، الظلم الاجتماعي، الفساد الأخلاقي. القرآن أشار إلى ذلك في قوله: "إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ" (الفتح: 26).
2. **التعرية المعرفية|** كشف زيف القيم الجاهلية وبيان تعارضها مع مقاصد الاجتماع الإنساني. مثل نقد الكبر والغرور في قوله: "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا" (الإسراء: 37).
3. **بناء البدائل القيمية|** إحلال قيم العدل والشورى والتعارف والتكافل محل العصبية والاستبداد. مثال ذلك الأمر بالعدل في قوله: "وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا" (الأنعام: 152).
4. **التربية العملية|** تطبيق القيم القرآنية في المؤسسات والسياسات، وتربية الأجيال على السلوكيات البديلة. وهذا ما فعله النبي ﷺ في المدينة ببناء مجتمع قائم على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
5. **التحصين المستمر|** ضمان عدم عودة الجاهلية عبر الرقابة الاجتماعية، والتعليم المستمر، والإعلام القيمي.

❖ الخرائط المنهجية العملية| الإطار الناظم

تتشكل المقاصد الحاكمة للاجتماع الإنساني في القرآن من التعارف والتعاون والتكافل والعدل وحفظ الأخلاق وإصلاح ذات البين. يتجلّى التعارف معيارًا تأسيسيًا في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" (الحجرات: 13).

يرتكز التكافل على الإطعام والإيثار في زمن الحاجة: "وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا" (الإنسان: 8) .

ويقوم العدل والإحسان والوقاية من الفواحش والبغي مقام الميزان الأخلاقي والحقوقي: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ" (النحل: 90) .

وتنهض وظيفة الضبط الاجتماعي عبر أمة فاعلة للمعروف ولديها كفاءة الوقاية من المنكر: "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ..." (آل عمران: 104) .

كما تتقرّر قاعدة الإصلاح في النزاع الداخلي: "فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ" و"فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا" (الحجرات: 10 و9) .

❖ **خريطة السياسات الاجتماعية| آليات التحوّل من الإصلاح إلى النهضة**

1. **<u>الغاية الاستراتيجية</u>|** ترميم النسيج الاجتماعي وتعظيم رأس المال الاجتماعي عبر منظومة تعارف وتكافل وعدالة وإصلاح، وفق مقاصد السورة النموذجية للحياة الاجتماعية، سورة الحجرات.
2. **<u>محاور التفعيل</u>**

أ) **التعارف المنتج**

- ✓ منصات تعارف مجتمعي على مستوى الأحياء والجامعات والقطاع الخاص، تربط بين المهن والمهارات والخدمات المجتمعية، استلهامًا من الحجرات 13 .
- ✓ سجل وطني للتطوّع ينسّق جهود الجمعيات ويقيس ساعات العطاء المجتمعي.

ب) **التكافل الذكي**

- ✓ تحويلات نقدية مشروطة بالصحة والتعليم للأسر الأشد احتياجًا، مع بوابة استهداف موحّدة، تأسيسًا على الإنسان 8 .
- ✓ مطابخ اجتماعية وشراكات مع القطاع الخاص لتقليل الفاقد الغذائي وتوجيهه للفئات المستهدفة.

ج) **العدالة المجتمعية**

- ✓ أطر تشريعية لمناهضة التمييز والكراهية وخطاب السخرية والتنابز، تأسيسًا على الحجرات 11 و12، والنحل 90.
- ✓ وحدات مساعدة قانونية للفئات محدودة الدخل داخل قصور العدل.

د) **إصلاح ذات البين**| وساطة مجتمعية مؤسَّسة داخل البلديات والجامعات والنقابات لتسوية النزاعات، استلهامًا من الحجرات 9 و10 .

3. **<u>أدوات الحوكمة</u>**

أ. لجنة وطنية للمجتمع الصالح ترتبط برئاسة الحكومة، تضم وزارات الشؤون الاجتماعية والعدل والداخلية والتعليم والأوقاف والمجتمع المدني.

ب. **تقارير نصف سنوية للقياس**| ارتفاع مؤشرات الثقة، انخفاض الشكاوى المتعلقة بالتمييز، ارتفاع معدلات المشاركة في الوساطة.

❖ خريطة السياسات التعليمية| بناء عقل اجتماعي راشد

1. **الإطار المرجعي|** المدرسة والجامعة فضاءان لتوليد سلوك اجتماعي راشد، يقوم على التعارف والتعاون والإنصاف، مع وقاية من الشائعة والتنابز والظنّ السيئ، وفق سورة الحجرات.

2. **مكوّنات المنهج**

أ) **التربية على التعارف والاختلاف|** وحدات (صفية ولاصفية) في مهارات الحوار وحل النزاعات وبناء الفرق المتنوّعة، تأسيسًا على الحجرات 13 .

ب) **التربية على الضبط الأخلاقي للمعلومة|** مهارات التحقق من الأخبار، تحليل المصدر، الفحص الدلالي للصورة والفيديو، محاكاة لسيناريوهات تضليل، ارتكازًا على الحجرات 6 .

ج) **التربية على العدالة والمروءة|** وحدات تطبيقية في الإنصاف داخل الفرق الطلابية ومشروعات الخدمة المجتمعية، ارتكازًا على النحل 90.

د) **الوقاية من التنابز والسخرية والغيبة|** ميثاق سلوك طلابي وهيئة تحكيم تربوية، ارتكازًا على الحجرات 11 و12 .

3. **تمكين المعلّم|** تدريب معتمد في إدارة التنوع، الوساطة الصفية، تعليم مهارات التحقق الرقمي، مع دليل تربوي مستند إلى الآيات المرجعية أعلاه.

4. **قياس الأثر|** مسوح دورية حول مناخ المدرسة والجامعة، رصد الشكاوى، انخفاض حوادث التنمّر، تحسّن مهارات التحقق.

❖ خريطة السياسات الإعلامية والاتصالية| حوكمة المعلومة ومنع الشائعة

1. **المرجعية القرآنية|** التحقّق قبل النشر قاعدة تأسيسية: "إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا" (الحجرات: 6) .

2. **المكوّنات التنفيذية**

أ. **بروتوكول وطني للتحقّق**

- ✓ إلزام غرف الأخبار بخطوات تحقق ثلاثية: (توثيق المصدر، مقارنة مستقلّة، مراجعة تحريرية نهائية).

- ✓ الاعتماد على منصات تدقيق محايدة، مع سجل شفاف لتاريخ التصحيحات.

ب. **بطاقة خبر قياسية**

- ✓ بطاقة مرفقة بكل خبر رقمي توضح مصدر المعلومة وتاريخها ومستوى توثيقها.
- ✓ وسم المحتوى المصحّح وإتاحة أرشيف للتصحيحات.

ج. **مختبر كشف التضليل|** فريق عابر للتخصصات يستخدم أدوات فحص الصور والفيديو وخرائط البيانات، مع نشر تقارير أسبوعية.

د. **ميثاق عدم التحريض|** أكواد سلوك تمنع السخرية والتنابز والتجسّس وانتهاك الخصوصية، استنادًا إلى الحجرات 11 و12 .

3. **قياس الأثر|** زمن إصدار التصحيح منذ لحظة النشر، معدّل إشعارات التصحيح التي تصل للجمهور، انخفاض الشكاوى المتعلقة بالمحتوى المؤذي.

❖ خريطة سورة الحجرات| دستور المجتمع الصالح

1. **أدب التعامل مع القيادة والمؤسسات|** المرجعية: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ" (الحجرات: 1)؛ تترجم إداريًا إلى انضباط مؤسسي وإجراءات قرار واضحة ومعلنة.
2. **ضبط المعلومة|** المرجعية: الحجرات 6؛ تترجم إلى بروتوكولات التحقق المذكورة أعلاه.
3. إدارة النزاع والقتال الأهلي| المرجعية: الحجرات 9؛ آلية ثلاثية المراحل: وقف النار مؤقتًا، وساطة ملزمة، إنفاذ عادل، مع رقابة قضائية.
4. **بناء ثقافة الاحترام|** المرجعية: الحجرات 11–12؛ سياسات مضادّة للتنابز والغيبة والظنّ السيئ والتجسّس داخل المؤسسات التعليمية والإعلامية والوظيفية.
5. **معيار السمو الاجتماعي|** المرجعية: الحجرات 13؛ برامج قيادية شبابية تجعل التقوى وخدمة الناس معيار التقدير المجتمعي.

❖ منهجية تفكيك الجاهلية المجتمعية| مسارات متكاملة

1. **المسار المعرفي|** كشف الحمية العصبية ومظاهر الاستعلاء عبر دروس عامة وإنتاج محتوى معرفي، استنادًا إلى "حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ" في الفتح 26 .
2. **المسار التشريعي|** تجريم خطابات الكراهية والتمييز العنصري والطائفي، مع آليات إنفاذ سريعة، تأسيسًا على النحل 90 ومعايير الإنصاف.

3. **المسار التربوي|** مناهج مضادة للتنميط والوصم، وتدريب يقدّم بدائل سلوكية، مع تفعيل المؤاخاة الحديثة بين الفئات في مدارس وجامعات.
4. **المسار الإعلامي|** منظومة كشف التضليل وبطاقة الخبر، مع حملات توعية دائمة حول آثار الشائعة على السلم الأهلي، ارتكازًا على الحجرات 6 .
5. **المسار الاقتصادي الاجتماعي|** برامج عدالة مكانية وفرص عمل متكافئة ومشتريات حكومية تراعي الإدماج، تخفيفًا لمحركات العصبية الاجتماعية.

❖ نموذج وساطة وصلح مجتمعي

1. **الهيكلة**

أ. مركز وطني للوساطة تحت إشراف القضاء، فروع محلية داخل البلديات والجامعات والنقابات.

ب. مجلس حكماء يتكوّن من قضاة متقاعدين، خبراء اجتماعيين، شخصيات اعتبارية.

2. **الإجراء**

أ. استلام الطلب، فرز النزاع، جلسات منفصلة، صياغة مسوّدة صلح، إحالة إلى قاضٍ مصادِق.

ب. التزام زمني محدّد لكل مرحلة، مع تقرير ختامي.

3. **الأساس القرآني**

"فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا" و"فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ" (الحجرات: 9 و10) .

❖ منظومة حماية الكرامة ومنع السخرية والتنابز

1. السياسات| مدونات سلوك داخل المؤسسات، تدريب إلزامي، قنوات شكوى محايدة، جزاءات تصاعدية.
2. حملات توعية حول كرامة الإنسان ومعيار التقوى في التفاضل، استنادًا إلى الحجرات 11–13 .
3. القياس| انخفاض قضايا التنمّر والسبّ والقذف، تحسّن مؤشرات الرضا داخل أماكن العمل والتعليم.

❖ منظومة مكافحة الشائعة والفتنة الرقمية

1. **وحدة تحقق وطني|** فريق مختص ينسّق مع المنصات الإعلامية والجهات الحكومية، يعلن تقريرًا أسبوعيًا بالمحتوى المصحّح.
2. **دليل تحقّق مبسّط للمواطن**
3. **تسلسل رباعي/** توقّف، افحص المصدر، قارن بنص موثوق، شارك التصحيح من القناة الرسمية.

مرجعية الحجرات 6 .

❖ **منظومة الأمر بالمعروف كرافعة نهضوية**

1. **مجالس الخير المحلية|** لجان أهلية مرخّصة داخل الأحياء والجامعات، تختار مشروعات نفع عام صغيرة وسريعة الأثر، تأسيسًا على آل عمران 104 .
2. **الاستدامة|** صندوق محلي للمنفعة العامة، شراكات مع قطاع الأعمال، تقارير علنية للمشروعات المنجزة.

❖ **سياسات دعم التكافل**

1. **برامج الإطعام والإسناد|** عقود شراء اجتماعي من مطابخ أهلية ومنافذ توزيع شفافة، ارتكازًا على الإنسان 8.
2. **الربط مع التعليم والصحة|** اشتراط المتابعة الصحية وتعليم الأبناء ضمن التحويلات النقدية، توجيهًا للموارد نحو أثر طويل الأجل.

❖ **منظومة القياس والمتابعة**

1. **مؤشرات أثر رئيسة**

أ. **ارتفاع الثقة المجتمعية|** توسّع المشاركة التطوعية، انخفاض حوادث التنمّر وخطاب الكراهية، تحسّن مهارات التحقّق الرقمي، معدّل فضّ النزاعات عبر الوساطة بدل التقاضي المطوّل.

ب. **على مستوى الإعلام|** زمن التصحيح، نسبة الأخبار الممهورة ببطاقة مصدر، تراجع انتشار المحتوى المضلّل.

ج. **على مستوى التعليم|** تحسّن مناخ المدرسة والجامعة، رواج المشروعات الخدمية، انخفاض الشكاوى السلوكية.

2. **الحوكمة**

لجنة وطنية للمجتمع الصالح تصدر تقريرًا نصف سنوي، مع جلسات استماع علنية، وتوصيات تصحيحية ملزمة للوزارات والهيئات المعنية.

إحالات قرآنية مساندة للتقويم الأخلاقي والسلوكي

للتحذير من زيف الاستعلاء والكبر في الاجتماع الإنساني: "وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا" (الإسراء: 37).

ولضبط القول والإنصاف في الشهادة والحكم: "وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا" ضمن وصايا الأنعام 152.

وللتنبّه من العصبية الحادة التي تثيرها الجاهلية: "حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ" (الفتح: 26).

الحصاد

تحوّل خرائط هذا الفصل سورة الحجرات ومقاصد الاجتماع القرآني إلى منظومات عمل: تعارف منتج، تكافل ذكي، عدالة رادعة، إعلام متحقق، تعليم مُمَكِّن، وساطة مجتمعية فعّالة، وحوكمة قياس شفافة. بهذا المسار تتجه المجتمعات من الإصلاح إلى النهضة عبر أدوات قابلة للتشغيل داخل الدولة والمجتمع، مع سند قرآني مباشر وروابط موثوقة تدعم كل مرتكز.

الفصل الثالث| القرآن والدولة ... التحوّل من العدل إلى العمران

أولًا| مفهوم الدولة في القرآن ...شرعية / مسؤولية / مآل

الدولة في الرؤية القرآنية ليست كيانًا سلطويًا محضًا، بل هي أمانة ووظيفة حضارية، تقوم على شرعية مستمدة من العقد بين الحاكم والمحكوم، ومسؤولية أخلاقية وتشريعية في تحقيق العدل والعمران، ومآل محدد يرتبط بمدى التزامها بالسنن الإلهية.

1. الشرعية

الشرعية في القرآن ترتبط بقبول الأمة وبالالتزام بالحق والعدل، لا بمجرد القوة أو الغلبة. قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (النساء: 58). هذه الآية تجعل أداء الأمانة وتحقيق العدل ركيزتي الشرعية.

2.المسؤولية

المسؤولية السياسية والإدارية في القرآن تقوم على رعاية مصالح الناس، وإقامة الدين بمعناه الحضاري (القيم والعدل)، وحماية الحقوق. قال تعالى: "الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوا عَنِ المُنكَرِ" (الحج: 41). هذه المسؤولية توازن بين صلاح الداخل (التزكية) وصلاح العمران (القيم والنظام العام).

3. المآل

يربط القرآن بقاء الدولة أو زوالها بالعدل أو الظلم. قال تعالى: "وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا" (الإسراء: 16). الظلم والفساد الداخليان يسرّعان سقوط الدول.

ثانيًا| تدبّر سورة (النساء والأنفال والقصص) كنموذج لبناء الدولة العادلة

1 .سورة النساء ... التشريع والعدالة الاجتماعية

تضع سورة النساء البنية القانونية للدولة العادلة:

أ. **حماية حقوق الفئات المستضعفة|** "وَآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ" (النساء: 2)، مما يفرض إطارًا تشريعيًا صارمًا لصون أموال الأيتام والقاصرين.

ب. **ترسيخ مبدأ العدل في الحكم|** "وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (النساء: 58).

ج. **ضبط الإنفاق العام في إطار المسؤولية|** "وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً" (النساء: 4) وهو مبدأ يرسّخ التمكين الاقتصادي للمرأة.

تقدم السورة بذلك نموذجًا لدولة تحمي الحقوق، وتمنع الفساد المالي، وتؤسس قضاءً عادلاً.

2 .سورة الأنفال .. الأمن والسيادة

ترسم سورة الأنفال معالم الدولة القادرة على حماية نفسها:

أ. **إدارة الموارد الاستراتيجية|** "وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ" (الأنفال: 41)، وهي قاعدة لتوزيع الموارد العامة بعد الحروب أو المكاسب الاستراتيجية.

ب. **الاستعداد الدفاعي|** "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ" (الأنفال: 60)، مبدأ التخطيط العسكري والجاهزية الشاملة.

ج. **الالتزام بالعهود الدولية|** "وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ" (الأنفال: 58)، وهو أساس التعامل الدبلوماسي الصريح.

تقدّم السورة نموذج دولة توازن بين الردع الاستراتيجي واحترام الالتزامات الدولية.

3 .سورة القصص .. النزاهة في السلطة وإدارة الموارد

سورة القصص تطرح رؤية للدولة التي تنجو من الفساد:

أ. **التحذير من الفساد المؤسسي|** "إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا" (القصص: 4)، نقد لتقسيم المجتمع على أسس فئوية أو طائفية.

ب. **قاعدة الإعمار|** "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا" (القصص: 77)، مبدأ التوازن بين الروح والمادة في إدارة الموارد.

ج. **رفض الاستبداد|** قصة موسى وفرعون في السورة تعطي مبدأ مقاومة الحكم الجائر وحماية المستضعفين.

ثالثًا| القيادة القرآنية ... النبوة / الرسالة / التدبير

تقوم القيادة في القرآن على ثلاثية مترابطة:

1. **النبوة .. القيادة بالقيم والوحي|** النبي قائد أخلاقي وقيمي قبل أن يكون إداريًا، يستمد مرجعيته من الصلة بالله ومن القدوة العملية. قال تعالى عن داود: "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ" (ص: 26).
2. **الرسالة .. القيادة بالبلاغ والتوعية|** وظيفة الرسالة هي البيان والتذكير: "وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ" (المائدة: 99). القائد الرسالي يوضّح الرؤية، ويحدّد القيم المشتركة، ويوحّد صفوف الأمة حول غاية عليا.
3. **التدبير .. القيادة بالتخطيط والتنظيم|** التدبير مذكور ضمنيًا في ممارسات الأنبياء، مثل تخطيط يوسف لمواجهة المجاعة: "اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ" (يوسف: 55). التدبير يجمع بين الأمانة (النزاهة) والعلم (الكفاءة).

❖ خريطة السياسات العملية لبناء الدولة العادلة

المدخل

تقوم مرجعية الدولة في الرؤية القرآنية على أركان ثلاثة: شرعية تستند إلى أداء الأمانات والحكم بالعدل، ومسؤولية تُترجم إلى إقامة منظومة قيم وخدمات عامة راشدة، ومآل يرتبط بمستوى النزاهة والعدل أو بانتشار الفسق والترف. جاء الأمر بأداء الأمانة والحكم بالعدل في قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (النساء: 58). وترسم آية التمكين المسؤول مخرجات الحكم الراشد "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ" (الحج: 41). ويتحدد مآل الكيانات حين يتصدر المترفون مشهد الفسق كما في "وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا" (الإسراء: 16).

❖ المحور الأول| شرعية الحكم ومعاييرها العملية

1. ميثاق الأمانة العامة| اعتماد قانون ملزم لأداء الأمانات في التعيين والإسناد والترقية، مع آليات تحقق مسبق من النزاهة والكفاءة، استنادًا إلى النساء 58، يشمل ذلك تدقيقًا صارمًا للسير الذاتية، وإقرارات ذمة مالية دورية، ومنصة علنية للشفافية.

2. **منظومة العدل الإجرائي|** توحيد معايير التقاضي والإنفاذ وتقييد التأخير الإداري عبر مؤشرات زمنية ملزمة، ترجمة عملية لـ"أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" في النساء 58 .

3. **عقد التمكين والمسؤولية|** إدراج مخرجات الحكم في عقود أداء سنوية للوزارات: إقامة الشعائر ذات الأثر المؤسسي، وعدالة الجباية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمعناهما المؤسسي، تأسيسًا على الحج 41 .

❖ **المحور الثاني| مسؤوليات الدولة ودوائر الحماية**

1. **حماية الضعفاء والأموال الخاصة|** إنفاذ منظومة وصاية ورقابة على أموال القُصَّر والأيتام مع جزاءات رادعة على أي تلاعب، ارتكازًا إلى "وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ" (النساء: 2).
2. **تمكين المرأة الاقتصادي|** تجريم حجز الصداق أو الانتقاص منه، وإنشاء مسار تحكيم سريع لحقوق المرأة المالية، اعتمادًا على "وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً" (النساء: 4).
3. **نزاهة المالية العامة وتوزيع العوائد السيادية|** قواعد محاسبية لتوزيع حصص العوائد الاستثنائية والموارد السيادية على المصارف الاجتماعية المنصوص عليها في "وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ" (الأنفال: 41) مع تكييف معاصر يضمن شفافية التخصيص والرقابة البرلمانية والقضائية .
4. **أمن وسيادة ورقابة على المعاهدات**

أ. منظومة جاهزية دفاعية وتعبئة وطنية دائمة وفق "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ" (الأنفال: 60)، تشمل التخطيط المتكامل للقدرات، والصناعات الدفاعية، والبحث والتطوير، والتعبئة الاحتياطية.

ب. سياسة قانونية واضحة لإنهاء المعاهدات عند ظهور دلائل خيانة عبر نبذ معلن متكافئ، تأسيسًا على "فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ" (الأنفال: 58) مع محاضر إبلاغ رسمية ورقابة قضائية على القرار التنفيذي .

❖ **المحور الثالث| العمران وموانع السقوط**

1. **تفكيك التقسيم الفئوي والتمييز المؤسسي|** سياسة ضد كلّ أشكال التمييز والتشييع الاجتماعي تستلهم تحذير القصص 4 من صناعة الشِّيع والاستضعاف المنهجي للفئات. إدماج المساواة في التوظيف والخدمات والتعاقدات الحكومية مع لجان إنفاذ مستقلة. "إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا..." (القصص: 4) .
2. **مبدأ التوازن القيمي الاقتصادي|** تحويل القصص 77 إلى سياسة مالية وتنموية متوازنة بين البناء الروحي والمادي: أولويات صرف تُقدِّم منافع عامة مستدامة، مع حوافز للاستثمار المنتج ومنع أنماط

الفساد الريعي "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا... وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ" (القصص: 77) .

3. **رصد مبكّر لمخاطر الترف والفسق السلطوي|** إنشاء مرصد سنني للحوكمة يرصد مؤشرات الترف السياسي والاقتصادي ويصدر تنبيهات مبكرة، استئناسًا بسنن الإسراء 16 حول مآلات المجتمعات عند تفلّت المترفين.

❖ **المحور الرابع| القيادة القرآنية ومنظومة القرار**

1. **معيار القضاء بالحق ومنع هوى السلطة|** بناء مدوّنة سلوك للقضاة وكبار التنفيذيين تتضمن فحص تضارب المصالح والتزام الحياد، استنادًا إلى "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ" (ص: 26) .
2. **وظيفة البيان والاتصال العام|** بروتوكول للاتصال الحكومي يضمن وضوح الرسالة وشفافية المعلومات مع محاسبة على الخطاب المضلِّل، تأسيسًا على "مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ" (المائدة: 99) .
3. **معيار الكفاءة والنزاهة الإدارية|** سياسة إشغال المناصب العليا بالجمع بين الحفظ والكفاءة العلمية كما قرر يوسف عليه السلام "قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ" (يوسف: 55). تُترجم إلى اختبارات جدارة مُعلنة ومسارات تأهيل قيادي.

❖ **المحور الخامس| تحويل المبادئ إلى منظومة قوانين ومؤسسات وإجراءات**

1. **<u>التشريع</u>**

أ. قانون الأمانات وتعارض المصالح مستند إلى النساء 58 مع لوائح تنفيذية للترشيح والتعيين والمساءلة.

ب. قانون إدارة الموارد السيادية وتوزيعها على المصارف الاجتماعية وفق مقاصد الأنفال 41 مع آليات تدقيق خارجية.

ج. نظام الجاهزية الشاملة والدفاع المتكامل وفق الأنفال 60 يشمل البحث والتطوير وسلاسل التوريد الحيوية.

د. نظام إنهاء المعاهدات عند ظهور دلائل خيانة وفق الأنفال 58 يحدّد مسارًا قانونيًا للنبذ العلني المتكافئ.

هـ. نظام حماية أموال القصر وتمكين المرأة المالي وفق النساء 2 و4.

2. **المؤسسات**

أ. **مفوضية الأمانات والنزاهة العامة/** تتولّى الفحص القبلي للمرشحين وتدير إقرارات الذمة وربطها بأنظمة المشتريات.

ب. **هيئة توزيع العوائد السيادية/** تتبع للسلطة التشريعية وتعمل بموازين محاسبية علنية متوافقة مع الأنفال 41.

ج. **مجلس الأمن القومي المدني العسكري/** يفعّل الاستعداد الدفاعي وفق الأنفال 60 ويربطه بالسياسات الصناعية والتعليمية.

د. **مجلس العمران والعدالة الاجتماعية/** يراقب آثار السياسات على التماسك والوصول للفرص، استئناسًا بسياق القصص 4 و77.

3. **الإجراءات المعيارية**

أ. مسار تعيين قيادي رباعي المراحل: تحقق نزاهة، اختبار جدارة، مقابلة علنية، فترة تجربة خاضعة لتقييم مستقل، مُستنِدًا إلى معيار "حفيظ عليم" في يوسف 55 ومعيار "الحق" في ص 26.

ب. بروتوكول اتصال حكومي يربط كل قرار بورقة بيان موجزة وبيانات مفتوحة، استلهامًا من وظيفة البلاغ في المائدة 99.

ج. بروتوكول إدارة معاهدة يحدّد آليات المراجعة الدورية والنبذ المعلن عند ظهور دلائل خيانة وفق الأنفال 58.

❖ المحور السادس| مؤشرات قياس الأثر وسياسة الإفصاح

1. **في العدل الإجرائي|** متوسط زمن الفصل في المنازعات، ومعدّل إنفاذ الأحكام، ونسب الرضا عن الخدمة القضائية، إسنادًا إلى تكليف العدل في النساء 58.
2. **في النزاهة العامة|** نسب الالتزام بالإفصاح، وعدد حالات تضارب المصالح المعالجة خلال دورة مالية.
3. **في الجاهزية والسيادة|** جاهزية القوات والاحتياط، ونسبة المكوّن المحلي في الصناعات الدفاعية، تأسيسًا على الأنفال 60 .
4. **في توزيع العوائد|** حصة المصارف الاجتماعية من الموارد السيادية وفق مقصد الأنفال 41 .
5. **في العمران والاندماج|** تراجع مظاهر التقسيم الفئوي وتحسّن مؤشرات الاندماج المكاني والاقتصادي، استئناسًا بالقصص 4.

❖ خارطة الطريق الزمنية المقترحة

1. **مئة يوم أولى|** إقرار القوانين العاجلة للأمانات وتعارض المصالح، واعتماد مدوّنة العدل الإجرائي، وتأسيس مفوضية الأمانات، وإطلاق منصة الإفصاح، والشروع في مراجعة المعاهدات ساريًا عليها بروتوكول الأنفال 58 .
2. **عام واحد|** تشغيل مجلس الأمن القومي وبرامج الجاهزية المتكاملة وفق الأنفال 60، وتفعيل هيئة العوائد السيادية، واعتماد دليل حماية أموال القُصَّر وتمكين المرأة المالي وفق النساء 2 و4، وإصدار أول تقرير علني عن أثر السياسات .
3. **ثلاث سنوات|** رفع الكفاءة المؤسسية لدوائر القضاء والرقابة، وتعميق التصنيع الدفاعي، وتوسيع برامج الاندماج المكاني ومشروعات العمران الاجتماعي وفق القصص 4 و77، مع ربط التمويل بأثر قابل للقياس.

الحصاد

يقتضي بناء الدولة العادلة وفق التدبّر القرآني شرعية عملية تُثبتها الأمانات والعدل، ومسؤولية تُترجم إلى مؤسسات وبرامج قابلة للقياس، وعمران يواجه مخاطر الترف والفساد والتقسيم عبر سياسات إدماج وإنفاذ. السور الثلاث تقدّم إطارًا تشغيليًا متكاملًا: النساء تضبط الحقوق والعدل الاجتماعي، والأنفال تضع قواعد السيادة والردع وإدارة العوائد الاستثنائية والمعاهدات، والقصص يقدّم تحذيرًا بنيويًا من الاستبداد والتمييز ويوجّه إلى توازن روحي مادي في التنمية. ومعايير القيادة تُستمد من ص 26 في القضاء بالحق، والمائدة 99 في البيان المسؤول، ويوسف 55 في الجمع بين الأمانة والكفاءة.

الفصل الرابع| القرآن والاقتصاد ..التحوّل من الكفاف إلى الاستخلاف

أولاً | فلسفة المال في القرآن.. عبور من الاستهلاك إلى الاستثمار

يضع القرآن المال في موقع الأمانة والاستخلاف، لا الملكية المطلقة، فهو مورد مُعطى للإنسان ليمارس به عمارة الأرض وتحقيق العدل، قال تعالى: ﴿وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور: 33)، مما يرسّخ فكرة أن المال لله وأن الإنسان وكيل فيه. هذه الفلسفة تقتضي تجاوز منطق الاستهلاك اللحظي نحو الاستثمار المنتج الذي يحقق النفع العام ويُعزز القدرة الاستراتيجية للمجتمع.

كما أن القرآن يربط المال بميزان القيم، فيحذر من التبذير والإسراف: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء: 27)، ويدعو إلى التدبير والإنفاق بقدر الحاجة: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: 67).

ان التحول من الاستهلاك إلى الاستثمار في ضوء القرآن هو انتقال من عقلية الفناء اللحظي إلى عقلية التراكم المنتج، وهو ما يدعم الاستدامة الاقتصادية للأمة ويحصّنها من أزمات الموارد.

ثانياً | نماذج التمويل القرآني.. الزكاة، القرض، التجارة، الإنفاق الذكي

1. **الزكاة/** آلية قرآنية لتوزيع الثروة وتحقيق التوازن الاجتماعي، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ...﴾ (التوبة: 60)، فهي ليست عملاً تطوعياً بل نظاماً مالياً إلزامياً.
2. **القرض/** مفهوم القرض الحسن في القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (البقرة: 245)، يربط التمويل بالنية الصالحة والمردود المضاعف في الدنيا والآخرة، ويشجع على المبادرات الاقتصادية الخيرية التي تحرك رأس المال وتحقق النفع.
3. **التجارة/** القرآن يدعو للتجارة العادلة القائمة على التراضي والشفافية، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: 275)، وهو تشريع اقتصادي يوازن بين حرية السوق وضوابط الأخلاق.
4. **الإنفاق الذكي/** وهو الإنفاق الذي يوجه للغرض الأكثر نفعاً وإنتاجية، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة: 3)، حيث يُربط الإنفاق بالرزق الموهوب من الله، ويُطلب أن يكون في مصارف ترفع الوعي وتدعم البنية المجتمعية

ثالثاً| تدبُّر سور يوسف، البقرة، القصص، الجمعة كنماذج

4. **سورة يوسف/** نموذج متكامل للتخطيط الاقتصادي الاستباقي، حيث رسم يوسف عليه السلام خطة استراتيجية لمواجهة المجاعة عبر التخزين المنظم للقمح خلال سبع سنين خصيبة، ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ (يوسف: 47). هذه المنهجية تتوافق مع مفاهيم الإدارة الحديثة للمخاطر الاقتصادية.
5. **سورة البقرة/** قدمت تحذيرات واضحة من الربا وبيّنت آثاره المدمرة على النظام المالي، ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (البقرة: 276)، وهو مبدأ يحافظ على عدالة التبادل المالي.
6. **سورة القصص/** قصة قارون تكشف خطورة الاحتكار والغرور المالي، ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ (القصص: 78)، حيث يربط القرآن بين فساد النية في المال وسقوط المنظومات الاقتصادية الظالمة.
7. **سورة الجمعة/** تلفت النظر إلى ضرورة الموازنة بين النشاط الاقتصادي والواجبات الروحية، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: 10)، وهو مبدأ ينظم الإيقاع بين العمل والعبادة، ويربط الرزق بالبعد الإيماني.

بهذا التصور، يتضح أن القرآن يقدم فلسفة اقتصادية متكاملة، تبدأ من إصلاح علاقة الإنسان بالمال، مروراً بتشريع أدوات تمويل عادلة، وصولاً إلى نماذج عملية من التاريخ القرآني تعزز من قدرة الأمة على الانتقال من الكفاف إلى الاستخلاف، أي من مجرد تلبية الضرورات إلى قيادة الموارد نحو النهضة الحضارية.

الملحق الفصل الرابع / النموذج التشغيلي

المقدمة

هذا الملحق يحوّل فلسفة المال القرآنية إلى نماذج تشغيلية قابلة للتطبيق، عبر منظومة قيم، وتشريعات، وأدوات تمويل، ومؤسسات، ومؤشرات قياس، وخطط تحوّط. الغاية بناء اقتصاد منتج يحرّر الطاقات ويوجّه الموارد إلى البناء والاستدامة وفق منهج الاستخلاف.

أولًا| التأصيل النصّي لفلسفة المال والتحوّل من الاستهلاك إلى الاستثمار

1.المال أمانة واستخلاف

يقرّر النص أنّ الأصل ملك لله والإنسان مؤتمن على العمارة والتنمية. جاء في مرجعية العطاء من مورد إلهي: "وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ" مع بيان أنّ المال في حقيقته وديعة تُصرف وفق مقاصد العدل والرحمة والتزكية من دون غلو استهلاكي، السورة والنص: النور 33 .

2.ضبط شهوة الإنفاق

التبذير قرين الشيطان بنصّ الآية: "إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ" الإسراء 27. معيار الاعتدال يتضح في: "وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا" الفرقان 67. هذان الضابطان يؤسّسان لسياسات ترشيد الاستهلاك وتوجيه الفوائض للادّخار والاستثمار المنتج.

3.إطار العمل والرزق

التكامل بين العبادة والعمل وارد في "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ" الجمعة 10. الاقتصادات تُصاغ على إيقاعٍ يوازن بين البناء الروحي والكدح الإنتاجي ضمن دورة يومية وأسبوعية .

ثانيًا| نماذج التمويل القرآني وأُطر الامتثال

1.الزكاة| أداة توزيع بنيوي للثروة

المصارف الثمانية محدّدة نصًا في "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ..." التوبة 60. التطبيق العصري يعتمد سجلًا وطنيًا موحّدًا للمستحقين، ومنصّة دفع رقمية، ولائحة أولويات تعطي أسبقية للفقر المدقع، وسداد الديون الاجتماعية، وتمويل فرص العمل الذاتي للفئات الأقلّ حظًا.

2. **القرض الحسن| تمويل دوّار موجّه للأثر**

المبدأ في "مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا" البقرة 245. التصميم المؤسسي الأمثل يقوم على صناديق دوّارة بلا عائد ربحي، مع سياسة مخاطر متدرّجة، وكفالات جماعية، وتسجيل ائتماني اجتماعي إيجابي يُحسّن فرص المقترض المستقبلية.

3. **التجارة العادلة وضوابط السوق**

"وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا" البقرة 275، ثم "يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ" البقرة 276، وتأكيد الإنذار الحازم في "فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ" البقرة 279. المعنى التشريعي المعاصر يقتضي منظومة امتثال تمنع الفائدة الربوية، وتدفع نحو صيغ المشاركة والمرابحة والإجارة والسَّلَم والاستصناع، مع شفافية تسعير، وتكافؤ معلومات، وعقود واضحة خالية من الغرر الفاحش .

4. **الإنفاق الذكي**

"وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ" البقرة 3 إطار عام لتوجيه التدفقات نحو مصارف ذات أثر اجتماعي واقتصادي متراكم، مثل التعليم والصحة والبحث والتطوير والبنية الإنتاجية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة .

5. **المعايير والمؤسسات المرجعية في الصناعة**

المعايير الشرعية والمحاسبية والحوكميّة لدى هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI مرجع أساسي في ضبط صيغ المعاملات والمنتجات. يتوفر دليل المعايير الشرعية على الموقع الرسمي. كما تصدر مجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB تقارير الاستقرار ومعايير الاحتراز الكلي. هذه المراجع تدعم تحويل المبادئ القرآنية إلى أُطر تنظيمية قابلة للتنفيذ والرقابة.

ثالثًا| النمذجة التطبيقية من سور يوسف والبقرة والقصص والجمعة

1. **سورة يوسف| إدارة المخاطر الغذائية والادّخار الاستراتيجي**

ترسم الخطة الواردة في "تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا" يوسف 47 نموذج حَوْكمة لمخزونٍ استراتيجي عبر ادّخار الحبوب في سنابلها خلال الرخاء، مع ضبط الصرف في سنين الشدة. كما يبرز معيار الكفاءة والنزاهة في الإدارة العامة عبر "اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ" يوسف 55، بما يعني إبراز شرط الحفظ والخبرة معًا في شغل المناصب الاقتصادية العليا.

نموذج عمل مقترح مستلهم من السورة

إنشاء مجلس أمن غذائي يترأسه رئيس الحكومة، مع برنامج ادّخار حبوب وطني، ومحددات إطلاق من المخزون، وعقود شراء مستقبلية مرنة، ومؤشر مشترك لأسعار السلع الأساسية، وحملة ترشيد استهلاك زمن الأزمات.

تمنح مرجعية السورة الخطة قاعدة شرعية ومعيار جدارة في التعيين والرقابة.

2.**سورة البقرة|** المنع القاطع للربا وبناء بدائل تمويل حقيقية

يضع النص المحكم في البقرة 275–279 خطًا فاصلًا بين التجارة والاسترباح العادل من جهة، والربا من جهة أخرى، مع وعيد شديد. المحور التنفيذي الحديث يستند إلى صيغ المشاركة والمضاربة والمرابحة والإجارة والسَّلَم والاستصناع، مع التزام بمعايير AAOIFI في توصيف العقد ومخاطره ومحاسبته، ومعايير IFSB في جانب الاستقرار الاحترازي.

3.**سورة القصص| أخلاقيات الثروة ومكافحة الاحتكار والفساد**

"وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَسَوَى ذَٰلِكَ نَصِيبُكَ مِنَ الدُّنْيَا... وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ" القصص 77، و"قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي" القصص 78. المقصود توجيه ثروة القطاع الخاص نحو منفعة عامة، وحوكمة تمنع تغوّل النفوذ على السوق، مع تشريعات منافسة ومكافحة تركُّزٍ مخلٍّ، ومسؤولية بيئية واجتماعية للشركات.

4.**سورة الجمعة| ضبط الإيقاع بين السوق والعبادة**

"فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ" الجمعة 10 يقدّم إشارة تنظيمية لزمن السوق العام، مع توازنٍ يحفظ الروح ويُنمّي الرزق. منهجيًا يصاغ تقويم عمل وطني يحترم الشعيرة الجامعة ويضمن استمرارية النشاط الاقتصادي مع سياسات عمل مرنة.

رابعًا| تحويل المبادئ إلى تشريعات ومؤسسات وأدوات

1.**تشريع وطني للمعاملات المتوافقة مع الشريعة**

اعتماد قانون إطار يُحيل إلى معايير AAOIFI في توصيف الصيغ والعقود، ومعايير IFSB في رسملة المخاطر والسيولة، مع إلزام المصارف ببرامج تحول تدريجي نحو تمويلٍ قائم على المشاركة والأصول.

2.**هيئة رقابة شرعية وطنية مستقلة**

مجلس وطني يضم فقهاء معاملات وخبراء تمويل ومحاسبين معتمدين، صلاحياته تشمل اعتماد المنتجات، ومراجعات ما بعد الإطلاق، وتقارير علنية نصف سنوية.

3.**صندوق زكاة ورقمنة الاستحقاق**

سجل موحّد للمستفيدين، ومعالجة فورية للنفقات العلاجية والتعليمية وسداد الديون الحيوية، وربط المِنَح بالتدريب والعمل الذاتي، مع لوحة متابعة عامة للشفافية، مرجعيته التوبة 60.

4.**منصّة قرض حسن دوّار**

منتج وطني للقروض الصغيرة من دون عائد ربحي، مصحوب بكفالات جماعية وتدريب مالي، مع نظام تقييم مخاطر اجتماعي، مرجعيته البقرة 245 .

5.**سياسات مشتريات حكومية لصالح المنتج الحقيقي**

أولوية للموردين المنتجين محليًا، وحوافز لمن يلتزم بسلاسل توريد خضراء، وشروط تفضيل للمؤسسات التي تعتمد صيغ تمويل مشاركة حقيقية.

6.**شراكات سيادية وتمويل تنموي**

تفعيل منصّات الصكوك السيادية لتمويل البنية الإنتاجية وفق أطر الاستدامة التي تعتمدها مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، مع ربط الإيراد بمشروعات ذات أثر قابل للقياس .

خامسًا| مؤشرات قياس أثر الاقتصاد الاستخلافي

1. **تحوّل هيكلي|** ارتفاع نسبة التمويل القائم على الأصول والمشاركة من إجمالي الائتمان، وتراجع الأدوات ذات المخاطر الأخلاقية العالية، وفق خطوط الاستقرار لدى .IFSB
2. **عدالة توزيع|** نمو حصيلة الزكاة المصروفة للفقر والدَّين والسفر والعاملين عليها ضمن المصارف الشرعية، مع شفافية إحصائية ربع سنوية.
3. **إنتاجية|** زيادة الاستثمار في رأس المال المادي والبشري والبحث والتطوير، وارتفاع إنتاجية العمل في القطاعات غير الريعية.

4. **حصافة مالية|** نسب تغطية سيولة كافية في المصارف الإسلامية، وتوافق مع معايير IFSB الاحترازية، وتراجع التعثّر في محافظ القرض الحسن.

سادسًا| إدارة المخاطر والتحوّط

1. **مخاطر الربا المقنّع|** التأكد من هيكلة عقود المرابحة والسَّلَم والاستصناع بما يحقّق الانتقال الحقيقي للملكية والمخاطرة، وإلا فالتصميم يُعاد وفق معايير AAOIFI.
2. **مخاطر الغرر والمعلومات غير المتكافئة|** منظومات إفصاح مفصّلة، ونماذج تسعير شفافة، وتدقيق شرعي داخلي وخارجي.
3. **مخاطر السيولة ورأس المال|** اعتماد معايير IFSB في إدارة السيولة والتحوّط، مع أسواق ثانوية لصكوك عالية الجودة قابلة للتسييل .

سابعًا| سيناريوهات تطبيق عملية

1. دولة ذات قاعدة مصرفية تقليدية كبيرة

خارطة تحول تدريجي خلال خمس سنوات:

- ✓ **السنة الأولى/** اعتماد قانون الإطار، تشكيل الهيئة الشرعية الوطنية، إطلاق منتجات قرض حسن دوّار للشرائح الأقل دخلاً.
- ✓ **السنة الثانية/** توسيع صيغ المشاركة للمشروعات الصغيرة، وإصدار صكوك سيادية خضراء للبنية الإنتاجية.
- ✓ **السنة الثالثة/** دمج الزكاة والتحويلات الاجتماعية عبر منصّة رقمية موحّدة.
- ✓ **السنة الرابعة/** رفع نسبة التمويل المنتج إلى ثلث الائتمان الجديد.
- ✓ **السنة الخامسة/** مراجعة شاملة وتثبيت المعايير الوطنية بالمواءمة مع IFSB و AAOIFI.

2. **دولة نامية بقطاع زراعي واسع|** تفعيل نموذج سورة يوسف عبر مجلس أمن غذائي ومخازن استراتيجية وحِزم إرشاد زراعي وسلاسل تبريد، وتمويل مدخلات الإنتاج بصيغ سَلَم ومشاركة. [مرجعية يوسف 47 و55].
3. **مدينة كبرى تحتاج ضبط إيقاع السوق والعمل|** تقويم عمل حضري يراعي الجمعة مع مرونة في ساعات العمل بقوة نظامية داعمة، [مرجعية الجمعة 10].

ثامنًا| هوية أخلاقية للثروة ومجتمع الأعمال

القيمة الروحية للمال تضبط السلوك الريادي، فتُصاغ مواثيق حوكمة للشركات تُجرّم الفساد والاحتكار والتلاعب بالمعلومات، وتمنح الأفضلية للمبادرات التي تتشارك المنافع مع المجتمع. المعنى تؤكده آيات القصص 77 و78 في توازن المقصد وتواضع المالك أمام واهب النعمة .

تاسعاً| إحالات تفسيرية مساندة

يمكن الرجوع إلى تفاسير معتمدة لتدعيم الفهم التفصيلي لمواضع الربا والبدائل الشرعية، في موضع البقرة 275–279 ضمن منصات متخصصة.

عاشرًا| الحصاد

اقتصاد الاستخلاف ينهض حين تتكامل الفلسفة القرآنية للمال مع نماذج تمويل واقعية، وتشريعات منضبطة بمعايير الصناعة، ومؤسسات رقابية مستقلة، ومؤشرات أثر تُعلن للجمهور، وسياسات تحوّط تمنع الانحراف عن مقاصد النص. الإطار المرجعي حاضرٌ في آيات الموارد والتزكية والعدل والعمل: النور 33، الإسراء 27، الفرقان 67، التوبة 60، البقرة 245 و275–279، يوسف 47 و55، القصص 77 و78، الجمعة 10، ومعايير الصناعة لدى AAOIFI و IFSBوممارسات مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، بما يتيح عبورًا منهجيًا من الاستهلاك إلى الاستثمار المنتج ومن الكفاف إلى الاستخلاف.

الفصل الخامس| القرآن والعالم...التحوّل من الصراع إلى التعارف

المحور الأول| نظرية التنوع المقصود

يقرر القرآن الكريم أن التنوع الإنساني في الشعوب والقبائل مقصد إلهي له وظيفة حضارية، قال تعالى: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (الحجرات، 13). هذه الآية تضع الأساس النظري لفلسفة التنوع المقصود، حيث يتجاوز المعنى حدود المعرفة السطحية إلى بناء جسور التفاعل والتكامل بين المكونات البشرية. التعارف هنا فعل إيجابي ينتج معرفة متبادلة تؤدي إلى تبادل المنافع والخبرات والقيم، ويؤسس لثقافة عالمية قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون في مواجهة التحديات المشتركة.

المحور الثاني| دبلوماسية القرآن في التعامل مع الآخر

أسس القرآن الكريم، من خلال السيرة النبوية، لنموذج راقٍ من الدبلوماسية القائمة على المبادرة، والحوار، واحترام السياقات الثقافية والسياسية للأمم. رسائل النبي محمد (ص) إلى ملوك العالم كانت تطبيقًا عمليًا لهذا النهج، كما في مراسلته لقيصر الروم، وكسرى فارس، والمقوقس عظيم القبط. هذه الرسائل تضمنت الدعوة إلى التوحيد، لكنها جاءت بصيغة تعترف بسيادة المخاطَبين، وتفتح باب الشراكة في الخير. كما أن القرآن يقرّر قاعدة أساسية في العلاقات الدولية: وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله (الأنفال، 61)، مما يعكس أولوية السلام على الصراع متى ما توفرت شروطه العادلة.

المحور الثالث| تدبر سورة الروم والأنبياء والحجرات

تقدم سورة الروم قراءة قرآنية للصراع الحضاري، وتؤكد أن تداول النصر والهزيمة بين الأمم جزء من سنن التاريخ، قال تعالى: وتلك الأيام نداولها بين الناس (آل عمران، 140)، وفي سورة الروم يربط القرآن بين تقلب الأحوال التاريخية وقدرة الله على التغيير، مما يرسخ وعي الأمم بدورهم في البناء والتجديد.

أما سورة الأنبياء فتؤكد وحدة الرسالات والغاية المشتركة للأنبياء، قال تعالى: إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون (الأنبياء، 92)، وهي دعوة إلى استحضار القيم المشتركة كأساس للتقارب الحضاري.

وسورة الحجرات تكمل البناء بتأكيد أخلاقيات المجتمع الدولي، من خلال آداب التعامل، واحترام الخصوصيات، ونبذ التنازع الداخلي الذي يضعف الأمة أمام التحديات الخارجية.

بهذا تتبلور رؤية قرآنية متكاملة للعالم تقوم على:

- ✓ اعتبار التنوع الإنساني نعمة ومورد قوة.
- ✓ تفعيل الدبلوماسية القرآنية في التواصل مع الآخر.
- ✓ بناء وعي حضاري بسير التاريخ وسنن التغيير.
- ✓ تأسيس أخلاقيات للتعامل بين الأمم والشعوب تحفظ الكرامة وتدفع للتعاون.

الملحق التطبيقي الاستراتيجي للفصل الخامس/ القرآن والعالم

أولًا| الإطار العام

يهدف هذا الملحق إلى تحويل الرؤية القرآنية للعالم من نصوص ومقاصد إلى برامج وسياسات عملية، تُسهم في بناء علاقات دولية قائمة على التعارف الحضاري، والشراكة في القيم، والتكامل في المصالح، مع تقليص مساحة الصراع والنزاع.

ثانيًا| الأهداف الاستراتيجية

1. ترسيخ الوعي بأن التنوع الإنساني مقصد رباني ذو وظيفة حضارية، كما في قوله تعالى: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (الحجرات، 13).
2. تطوير نموذج معاصر لـ"الدبلوماسية القرآنية" مستلهم من رسائل النبي (ص) إلى ملوك العالم، قائم على الحكمة، واحترام الخصوصيات، ومراعاة الواقع السياسي والاقتصادي للأمم.
3. بناء منظومة تعاون دولي تركز على القواسم المشتركة والقيم العليا: العدل، السلم، الإعمار، التكافل.
4. الحد من النزاعات عبر نشر ثقافة الصلح، استنادًا إلى قوله تعالى: وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله (الأنفال، 61).

ثالثًا| المحاور التنفيذية

❖ **المحور 1/ تعزيز الوعي بالقيم القرآنية في العلاقات الدولية**

أ. إدماج مفاهيم التنوع المقصود، التعارف الحضاري، وأولوية السلم في المناهج التعليمية والبرامج الثقافية.

ب. عقد مؤتمرات ومنتديات فكرية تجمع ممثلين عن ثقافات وحضارات متعددة لمناقشة المشتركات الأخلاقية والإنسانية المستمدة من القرآن والكتب السماوية الأخرى.

ج. دعم الإعلام الدولي الملتزم بنشر خطاب الاحترام المتبادل ونبذ الكراهية.

❖ **المحور 2/ إنشاء منصات للدبلوماسية القرآنية**

أ. تأسيس "مركز عالمي للتعارف الحضاري" كمؤسسة بحثية واستشارية تقدم دراسات وسياسات مستندة إلى الرؤية القرآنية.

ب. تدريب الكوادر الدبلوماسية على مهارات التواصل بين الثقافات، باستخدام السيرة النبوية كنموذج.

ج. إطلاق مبادرات مشتركة بين الدول في مجالات التعليم، الصحة، مكافحة الفقر، باعتبارها قضايا إنسانية جامعة.

❖ **المحور 3/ إدارة الصراعات وفق مقاصد القرآن**

أ. تبني آليات وساطة وتحكيم دولية مستلهمة من قيم الإصلاح القرآني، كما في قوله تعالى: فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (الحجرات، 9).

ب. تعزيز دور المنظمات الإقليمية في منع النزاعات وحل الخلافات بالطرق السلمية.

ج. تشجيع مشاريع إعادة الإعمار في مناطق ما بعد النزاع كمدخل لبناء الثقة بين الشعوب.

❖ **المحور 4/ التفاعل مع سنن التاريخ والتغيير الحضاري**

أ. استلهام دروس سورة الروم في فهم تقلب موازين القوى بين الأمم، والاستعداد للتحولات الجيوسياسية.

ب. وضع خطط وطنية وإقليمية للنهضة مستندة إلى قيم سورة الأنبياء التي تؤكد وحدة الرسالة الإنسانية.

ج. اعتماد مبادئ سورة الحجرات في صياغة "مواثيق أخلاقية" للتعامل الدولي، تمنع الإقصاء وتدعو للتعاون.

رابعًا| مؤشرات النجاح

أ. ارتفاع عدد الاتفاقيات الدولية التي تعكس مبادئ العدل والتعاون المستندة إلى قيم أخلاقية عليا.

ب. انخفاض معدلات النزاعات الإقليمية عبر الوساطة السلمية.

ج. زيادة المبادرات الثقافية المشتركة بين شعوب مختلفة الديانة والثقافة.

د. تعزيز صورة العالم الإسلامي كقوة داعمة للسلم والنهضة.

خامسًا| التوصية العامة

إن تفعيل هذا الملحق يتطلب إرادة سياسية واعية، وقيادة فكرية قادرة على تحويل النص القرآني إلى أداة فاعلة في صياغة العلاقات الدولية، بحيث يكون الخطاب القرآني مصدر إلهام للسياسات الخارجية، وموجهًا لمؤسسات الدولة والمجتمع المدني في بناء عالم قائم على التعارف والشراكة الحضارية.

الفصل السادس| القرآن والزمان .. التحوّل من اللحظة إلى الاستشراف

أولًا| المدخل

يتجلّى مفهوم الزمان في القرآن كبُعد تكويني وحضاري له دور في تشكيل الوعي الإنساني، وضبط حركة التاريخ، وتوجيه مسار الأمم نحو غاياتها. فاللحظة القرآنية ليست آنًا عابرًا، وإنما هي عقدة في شبكة زمنية ممتدة، تربط الماضي بالحاضر وتفتحهما على المستقبل.

1 .الوعي التاريخي في القرآن... جدلية الزمان والحدث

أ. الزمان كحاضن للأحداث

يربط القرآن بين الزمان والحدث كعلاقة جدلية، بحيث لا يُفهم الحدث إلا في سياقه الزمني، ولا يُقرأ الزمن إلا من خلال أحداثه. يقول تعالى: وتلك الأيام نداولها بين الناس (آل عمران، 140)؛ في إشارة إلى أن الزمن لا يمثل خطًا ساكنًا، انما هو ديناميكية تداول وانتقال للسلطة والقوة والمكانة.

ب. تدوين التاريخ كذاكرة حضارية

لا يمكن ان تصور أن قصص القرآن توثيقًا ساذجًا للأحداث، إذ هي مثابات بناء لوعي تاريخي وظيفي يتيح للأمة قراءة قوانين التحوّل وسنن التداول، كما في قوله: لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب (يوسف، 111).

ج. البُعد التعاقبي للبناء الحضاري

يعتبر الزمان في الرؤية القرآنية سلسلة من **الأجيال الحضارية** تتعاقب وفق سنن موضوعية، حيث تُعطى كل أمة فرصتها في النهوض ثم الامتحان، قبل أن تنتقل الريادة إلى أخرى، كما في قوله: وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم (محمد، 38).

2 .الاستشراف القرآني... (ولكل أمة أجل...)

أ. الأجل الحضاري للأمم

القرآن يؤكد أن للأمم آجالًا كما للأفراد، كما قال تعالى: ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (الأعراف، 34).

وهذا يرسّخ فكرة أن الحضارات تخضع لدورة ميلاد ونمو وذروة ثم أفول، وفق معايير أخلاقية وعمرانية.

ب. **الاستبصار بالمستقبل من خلال السنن**

يركز الاستشراف في القرآن على قراءة "سنن الله" في التاريخ والمجتمع: فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا (فاطر، 43)، لذا هو لا يقوم على أساس التنجيم أو التخمين، وهو بذلك يقدّم إطارًا علميًّا للتخطيط الاستراتيجي الحضاري.

ج. **التعامل مع المستقبل باعتباره مسؤولية**

لا ينظر القرآن إلى المستقبل كمجهول مخيف، انما كأمانة تتطلب الإعداد: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة (الأنفال، 60)، وهو مبدأ عام يشمل القوة المادية والمعرفية والسياسية.

3 .سورة الكهف والقراءة الكونية للأحداث

أ. **الزمان كاختبار للإيمان**

تُبرز قصة أصحاب الكهف أن الزمن قد يتحوّل من عدو ظاهر إلى حليف خفي، حين يتحول الصبر على الابتلاء إلى فرصة لحماية العقيدة: فلبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا (الكهف، 25).

ب. **إدارة الفتن عبر الوعي الزمني**

تعرض السورة أربع فتن كبرى (**الدين**، **المال**، **العلم**، **السلطة**)، وتربط النجاة منها بحسن إدراك إيقاع الزمن، حيث يتدخل الحدث الإلهي في لحظة فارقة لتغيير مجرى القصة.

ج. **البعد الكوني في قراءة الأحداث**

ان الانتقال في السورة بين قصص متعددة (الفتية، صاحب الجنتين، موسى والخضر، ذو القرنين) يعكس منهجًا قرآنيًّا في قراءة الأحداث بمنظور **الزمن الكوني**، حيث تتشابك الأمكنة والأزمنة لبناء رؤية حضارية شاملة.

الحصاد

يجمع الوعي الزمني القرآني بين الحاضر الذي ينبغي إصلاحه، والماضي الذي يجب استيعاب دروسه، والمستقبل الذي يجب الاستعداد له. وهو وعي لا ينفصل عن الأخلاق والعمل، لأن إدارة الزمن في القرآن هي في جوهرها إدارة للفرص الحضارية.

ملحق استراتيجي تطبيقي/ الفصل السادس

1. المقدمة

هذا الملحق يحوّل رؤية القرآن للزمن إلى بنية تخطيط وطني للاستشراف وصناعة القرار. المقصد العام يتمثل في بناء عقلٍ تاريخي يقرأ الحدث في سياقه، ويستكشف سنن التحوّل، ويستعد للمستقبل عبر حوكمةٍ مؤسسية، ومؤشرات إنذار مبكر، وتمارين سيناريو، وتعليمٍ عام يرسّخ الوعي بالزمن كرصيد حضاري.

2. الإطار المرجعي القرآني المختصر

تسير الأمم وفق آجالٍ وسنن ثابتة. قال تعالى: "وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ" (الأعراف: 34).

وسنن التاريخ ماضية وفق ناموسٍ لا يتبدّل. "فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا" (فاطر: 43) .

والتقلب بين الأمم سُنة تداولٍ ينبغي قراءتها بعين العبرة. "وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ" (آل عمران: 140) .

والمنهج المطلوب يستند إلى السير في الأرض وفحص الشواهد المادية والتاريخية. "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ" (العنكبوت: 20) .

والزمن اليومي في قبضته تعالى شأنه، بما يعني إيقاعًا متجدّدًا يتطلب إدارةً رشيقة. "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" (الرحمن: 29) .

كما جُعلت الظواهر الكونية مواقيت للحساب والتقدير. "هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ" (يونس: 5).

ودورة الليل والنهار مجالٌ للمراجعة والامتنان وبناء العادة الاجتماعية الرشيدة. "وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا" (الفرقان: 62).

وتذكير المجتمع بـ أيام الله يصنع ذاكرةً جامعةً مضادّةً للتشتت. "وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ" (إبراهيم: 5).

والاستعداد للمستقبل قاعدةٌ عامة تشمل القوة المعرفية والمادية معًا. "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ" (الأنفال: 60).

وقصص القرآن مخزونُ عبرةٍ لصناعة قرارٍ متبصّر. "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ" (يوسف: 111).

وقراءة الآيات في الآفاق والأنفس مصدرُ يقينٍ واستدلالٍ على الاتجاهات الكبرى. "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ" (فصّلت: 53).

وأصحاب الكهف نموذجٌ لتدبير الفتنة بالتحصّن الزمني حتى تنقضي الدورة. "فَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا" (الكهف: 25).

أولًا معمار الاستشراف الوطني

أ. مجلس أعلى للاستشراف والسنن التاريخية

كيانٌ يترأسه رأس السلطة التنفيذية، يحدد الأجندة الوطنية للاستشراف وفق السنن القرآنية المشار إليها، ويربط رؤية الدولة بعقودٍ زمنية واضحة: خمسية، عشرينية، وثلاثينية، مع مراجعةٍ دوريةٍ عند كل منعطف تاريخي. يستند في المنهج إلى تداول الأيام بين الأمم واحترام الأجل الحضاري وسنة الله في التاريخ .

ب. مرصد الإنذار المبكر والتحولات الكبرى

وحدة تحليلٍ تتابع مؤشراتٍ كونية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية، وتستدعي آية "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ" بوصفها إطارًا لرصد التحولات الخارجية والداخلية، مع لوحات متابعة تُحدّث يوميًا انسجامًا مع مبدأ (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ).

ج. شبكات خبراء وفرق سيناريو قطاعية

فرقٌ داخل كل وزارة تُجري تمارين سيناريو نصف سنوية، وتستخلص من قصص القرآن قواعدَ قرار، مع تأكيد (العبرة لأولي الألباب) كأساس لاختيار الفرضيات وبناء البدائل .

د. منصة السَّير في الأرض

برنامجٌ بحثي وميداني لمقارنة التجارب التاريخية والمعاصرة عبر زياراتٍ ودراساتٍ أركيولوجية واقتصادية واجتماعية، وفحص آثار العمران والتحوّل، استلهامًا من "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا".

هـ. **تقويمٌ وطني للمواقيت الاستراتيجية**

اعتماد الظواهر الفلكية والمدنية لإنشاء تقويم تخطيطي يزاوج بين محطات العبادة الجامعة ودورات الإنتاج، ارتكازًا إلى (لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ) و(خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ).

ثانيًا| أدوات العمل الزمني في السياسات العامة

أ. **مصفوفة الآجال الحضارية**

تصنيفُ التحديات وفق آجال قصيرة ومتوسطة وبعيدة، وربط كل أجلٍ بسننٍ قرآنية حاكمة: تداول الأيام للمدى القصير، وإدارة الأجل للأمم للمدى المتوسط، والثبات على السنة الإلهية للمدى البعيد.

ب. **بروتوكول "أيام الله" للتعلّم المؤسسي**

آليةٌ سنوية لتذكير المجتمع بأيام الانتصار أو الكوارث الوطنية من أجل تعلّمٍ جمعي، مع نشر تقاريرٍ رسمية حول الدروس والإصلاحات، استنادًا إلى (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ).

ج. **إيقاع العمل والعبادة**

تنظيم ساعات السوق والعمل بما ينسجم مع الشعائر الجامعة، وتوزيع الجهد بين فترات الشحن الروحي والإنتاج الاقتصادي، اتساقًا مع مفهوم الانتشار في الأرض بعد تمام الصلاة، ومبدإ الإعداد المستمر.

د. **تمرين (الكهف) للمرونة المجتمعية**

محاكاةٌ سنوية لسيناريو احتجابٍ قسري لبعض الخدمات زمن الأزمات، مع خطط صمودٍ عائلية ومؤسسية، استلهامًا من تجربة أصحاب الكهف التي تُبرز إدارة الزمن كوسيلة حماية.

هـ. **دليل (السير والاعتبار) في التعليم العام**

وحداتٌ مدمجة في المناهج حول قراءة الآثار والحِقب والتحولات، وتاريخ الأفكار والمؤسسات، واعتماد رحلاتٍ ميدانية داخلية وخارجية وفق (سيروا فانظروا).

ثالثًا| منظومة المؤشرات الزمنيّة والإنذار المبكر

أ. **مؤشرات هيكلية|** سرعة تحويل المعرفة إلى سياسات، معدل تحديث الخطط وفق مستجدات مرصد الآفاق، نسبة القرارات المستندة إلى أدلة مقارنة تاريخية مفحوصة بالعِبرة.

ب. **مؤشرات دورية|** دورات مراجعة أسبوعية وشهرية وفصلية لملفات الغذاء والطاقة والمياه والابتكار، انسجامًا مع فكرة الخلفة بين الليل والنهار وما تتيحه من دورات تحسين متعاقبة.

ج. **مؤشرات إنذار مبكر|** سلالٌ من المؤشرات التي تقيس اختلالاتٍ متراكمة: تركزُ الثروة والترف السياسي، اضطرابُ الأسعار الأساسية، ضغوطُ الجفاف، تحوّلاتُ التكنولوجيا المزعزِعة، مع ربطها بسنة تداول الأيام ومآلات الأجل.

رابعًا| منهج السيناريوهات التطبيقية

أ. **سيناريو شحّ غذائي|** اعتماد نموذج يوسف في الادخار الاستراتيجي وإدارة المواسم، عبر مجالس أمنٍ غذائي وخطط تخزين وإطلاقٍ مرن، وتمويلٍ متوافق مع المقاصد. الدرس المركزي: تقديم سنوات البناء على سنوات الشدة. **(تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا)** و**(اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)** (يوسف: 47، 55).

ب. **سيناريو صدمةٍ تكنولوجية|** مركزُ رصدٍ للتحولات التقنية وتحديث سياسات التعليم والمهارات كل ستة أشهر، مع مسارات انتقال مهني سريعة، وتبنّي آليات تجربةٍ سريعة قبل التعميم، تحت إشراف مجلس الاستشراف والسنن.

ج. **سيناريو اضطرابٍ جيوسياسي|** بروتوكول تعبئةٍ معرفية ومادية يستند إلى "وأعدّوا"، يشمل سلاسل التوريد الحرجة، وبدائل الطاقة، وخططَ اتصالاتٍ رسمية تُجنب الجمهور تضاربَ المعلومات.

خامسًا| الحوكمة والشفافية

أ. **تقارير زمنية معلنة|** نشرُ تقريرٍ رُبع سنوي بعنوان تقرير الأيام المتداولة يوضح أين تسير المؤشرات مقارنةً بسنواتٍ سابقة، وأين تقف الدولة ضمن دورةٍ إقليميةٍ وعالمية، استئناسًا بآل عمران 140 .

ب. **مراجعات "أيام الله"|** جلسات استماعٍ عامة عقب كل أزمةٍ كبرى أو نجاحٍ وطني، تُوثَّق فيها التوصيات وتوضع على منصةٍ مفتوحةٍ للمتابعة .

ج. **مدونة سننية للسياسات|** وثيقةٌ حكومية تجمع المبادئ العاملة: الأجل الحضاري، تداول الأيام، استدلال الآفاق والأنفس، السير في الأرض، الخلفة بين الليل والنهار، الإعداد المستمر، مع أمثلة تطبيقية في الاقتصاد والتعليم والصحة والأمن .

سادسًا| بناء القدرات والتعليم التنفيذي

أ. **برنامج قيادات الزمن والاستشراف|** مسارٌ تدريبي لقيادات الدولة يتضمن وحداتٍ في التاريخ المقارن، وسنن التحوّل، وتحليل السلاسل الزمنية، وتمارين سيناريو، وربط النتائج بقرارات التمويل. يستند إلى مبدأ العبرة من القصص وتوظيفها في القرار العام .

ب. **أدلة عملٍ قطاعية|** كل وزارة تُصدر دليلًا زمنيًا: دورات التخطيط، نقاط المراجعة، حدود التفويض زمن الطوارئ، آليات الإنذار المبكر الخاصة بها، مع ربطٍ مُحكَم بمرصد الآفاق.

سابعًا| خارطة الطريق الزمنية

أ. **مرحلة المئة يوم|** تأسيس المجلس الأعلى، إطلاق مرصد الإنذار المبكر، اعتماد تقويمٍ وطني للمواقيت الاستراتيجية، تحديد قائمة السيناريوهات ذات الأولوية، وتدشين تقرير الأيام المتداولة.

ب. **مرحلة العام الأول|** إتمام أول دورة تمرين سيناريو قطاعي، تعميم دليل العمل الزمني في الوزارات، إطلاق برنامج قيادات الزمن، إدراج بروتوكول أيام الله في الرزنامة الوطنية.

ج. **مرحلة الأعوام الثلاثة|** تكامل المنصة الوطنية للبيانات الزمنية، مؤسسةٌ تعليمية متخصصة في التاريخ المقارن والسير في الأرض، وأسواقُ معلومات استراتيجية تربط البحث الأكاديمي بقرار الدولة.

الحصاد

إدارة الزمن في المنهج القرآني علمُ سننٍ وعملُ إعدادٍ وذاكرةُ أيامٍ وحكمةُ تداولٍ بين الأمم. الأطر المقترحة تمنح الدولة عقلًا زمنيًا يقظًا، ينسّق بين دورة اليوم والأسبوع والسنة والعقد، ويحوّل العبرة القرآنية إلى سياسةٍ نشطةٍ تقود التنمية وتُحسّن الجهوزية، وتبني الاستدامة الحضارية على قاعدة الأجل المعلوم والسنة الماضية والآيات المشهودة في الآفاق والأنفس.

الفصل السابع| القرآن كمنظومة جودة وتميّز واستدامة

أولًا| القيم الكونية الكبرى في القرآن/ (الحق، العدل، الإحسان، الاتزان، التوازن)

قدَّم القرآن الكريم منظومة قيمية متكاملة تصلح لتكون الأساس لأي نظام جودة وتميّز واستدامة في حياة الأفراد والمجتمعات والدول. هذه القيم لا تعبر عن شعارات نظرية، إذ أنها مبادئ عملية مؤسِّسة للنهضة الشاملة:

1. **الحق|** ورد في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: 81)، حيث يجعل القرآن الحق معيارًا وجوديًّا ومعرفيًّا وسلوكيًّا، ويؤكد أن قوة الحق كامنة في ذاته، وأنه الأساس لأي بناء حضاري مستدام.
2. **العدل|** جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ (النحل: 90)، فالعدل ليس فقط أساس الملك، بل قاعدة التوازن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وضمانة منع الانهيارات القيمية والمؤسساتية.
3. **الإحسان|** أشار إليه القرآن باعتباره درجة أعلى من العدل، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: 195)، ليكون معيار الجودة الإنسانية والأخلاقية في العمل والعلاقات والانتاج.
4. **الاتزان والتوازن|** ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ (الرحمن: 7–8)، وهي دعوة إلى مبدأ التوازن الشامل في إدارة الموارد والفرص والقوى، بما يضمن استدامة النظم البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

ثانيًا| سورة الرحمن والملك كنموذج للجودة الخَلقية والخُلُقية

1. **سورة الرحمن/** تجسّد الجودة الكونية من خلال التناسق الدقيق بين نعم الخلق والرزق والتسخير، حيث تتكرر الآية ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن: 13) لتصنع وعيًا تقييميًّا مستمرًّا، أشبه بآلية تدقيق جودة داخلية للمجتمع الإنساني. كما أن عرض النعم جاء بترتيب منهجي يعكس فلسفة الإتقان في الخلق والتدبير.
2. **سورة الملك/** تُقدّم مفهوم الجودة الخَلقية مقرونًا بالخُلُقية، ففيها ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: 2)، أي أن معيار التقييم ليس كثرة العمل، بل إحسانه وجودته، وهذا يتطابق مع فلسفات التميز المعاصرة التي تضع الجودة قبل الكم.

ثالثًا| من الامتحان إلى الإتقان... معيار التميز في سورة الملك والإنسان

1. الامتحان في القرآن هو أداة تطوير وتمكين، وليس أداة تعذيب أو تعطيل، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة: 155)، وهو امتحان يهدف إلى رفع الكفاءة الروحية والفكرية والسلوكية.
2. سورة الإنسان تقدم نموذج الاستدامة القيمية من خلال العمل التطوعي النابع من الإيمان، حيث جاء وصف الأبرار: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: 8)، وهو فعل إحساني مستمر لا يتأثر بالظروف، مما يضمن استدامة الخير في المجتمع.

ملحق تطبيقي للفصل السابع

(القرآن كمنظومة جودة وتميّز واستدامة)

المقدمة

يحوّل هذا الملحق القيم القرآنية الكبرى إلى منظومة تشغيلية للجودة والتميّز والاستدامة على مستوى الدولة والمؤسسات والمجتمع. الركائز الخمس الحاكمة: الحق، العدل، الإحسان، الميزان، الإتقان]. أصل الحق في قول الله تعالى: "وَقُلْ جَاءَ [الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ" الإسراء 81، وأصل العدل والإحسان في قوله: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ" النحل 90، وأصل الميزان في الكون: "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ" الرحمن 7، وأصل الإتقان في معيار العمل: "لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" الملك 2 .

أولًا| ترجمة القيم إلى مبادئ تشغيلية

1. **مبدأ الحق المعرفي|** تحقّق المعلومات قبل اعتماد القرار، مع واجب تصحيح الأخطاء علنًا. استلهامًا من ميزان الحق ومن محبة الله للمحسنين عبر فعل الإحسان في سياق الإنفاق والعمل "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" البقرة 195.
2. **مبدأ العدل المؤسسي|** تقويم الإجراءات والنتائج بميزان القسط، وإتاحة فرص منصفة للوصول إلى الخدمة، وفق الأمر القرآني الجامع "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" النساء 58.
3. **مبدأ الإحسان التشغيلي|** تحسين الجودة إلى المستوى الأحسن لا إلى المستوى المقبول فقط، وتوجيه الموارد نحو أثر نافع، تأصيلًا بقوله: "وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" البقرة 195.
4. **مبدأ الميزان والاستدامة|** حفظ توازن الموارد والاستهلاك والإنتاج، ومنع الطغيان في الوزن والسعر والقرار، تأسيسًا على "أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ" الرحمن 8–9.
5. **مبدأ الإتقان تحت الامتحان|** تحويل الابتلاءات إلى رافعة إتقان، وفق "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ..." البقرة 155، ومعيار التقييم "أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" الملك 2.

ثانيًا| منظومة مؤشرات قرآنية قابلة للقياس

تُعرّف المؤشرات الآتية بصياغة تشغيلية مختصرة مع مرجعية قرآنية تربط الهدف بالمبدأ:

1.مؤشر الحق في المعلومة العامة

أ. **ما يقيس/** نسبة الأخبار والبيانات الحكومية الممهورة ببيّنات مصدر وتدقيق داخلي وخارجي.
ب. **طريقة الحساب/** عدد الإصدارات الموثّقة مقسومًا على إجمالي الإصدارات خلال الفترة.
ج. **المرجعية/** مبدأ الحق والإحسان في صناعة المعلومة النافعة "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" البقرة 195 .

2. **مؤشر القسط القضائي**

أ. **ما يقيس/** زمن الفصل في الدعاوى، ونسبة إنفاذ الأحكام ضمن آجال معيارية.
ب. **المرجعية/** "وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" النساء 58.

3. **مؤشر الأمانة والشفافية الوظيفية**

أ. **ما يقيس/** اكتمال إقرارات الذمة المالية، وحالات تضارب المصالح المعالجة.
ب. **المرجعية/** أداء الأمانات إلى أهلها، النساء 58 .

4. **مؤشر صون الكرامة في الخدمة**

أ. **ما يقيس/** رضا المراجعين عن المعاملة الكريمة في مؤسسات الدولة.
ب. **المرجعية/** تكريم الإنسان أصل تأسيسي "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ" الإسراء 70.

5. **مؤشر الاعتدال الاستهلاكي**

أ. **ما يقيس/** تراجع الإسراف في الطاقة والغذاء والمياه للفرد، وارتفاع كفاءة الاستخدام.
ب. **المرجعية/** "وَكُلُوا وَاشْرَبُوا غَيْرَ مُسْرِفِينَ" الأعراف 31، و"وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يُقْتِرُوا" الفرقان 67.

6. **مؤشر الميزان البيئي**

أ. **ما يقيس/** جودة الهواء والمياه، وكثافة الانبعاثات، وحصة الطاقة النظيفة.
ب. **المرجعية/** "وَوَضَعَ الْمِيزَانَ" الرحمن 7–9 .

7. **مؤشر الإتقان في المخرجات الحكومية**

أ. **ما يقيس/** نسبة المشاريع التي تستوفي معايير الجودة من أول مراجعة دون إعادة عمل.
ب. **المرجعية/** معيار "أَحْسَنُ عَمَلًا" الملك 2 .

8. **مؤشر الإحسان الاجتماعي**

أ. **ما يقيس/** حجم المبادرات التطوعية الموثّقة، ونسبة مساهمة القطاع الخاص في نفقات المصلحة العامة.

ب. **المرجعية/** "وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا" الإنسان 8.

9. **مؤشر نزاهة السوق ومنع البخس**

أ. **ما يقيس/** شكاوى الغبن ونتائج التحقيقات الرقابية، ودقة الموازين والتسعير.

ب. **المرجعية/** النهي عن بخس الناس أشياءهم في سياق شعيب عليه السلام "وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ" هود 85.

10. **مؤشر جودة التعليم بالقيم**

أ. **ما يقيس/** تحسّن مهارات التفكير الناقد والنزاهة الأكاديمية والمشروع المجتمعي في المدارس والجامعات.

ب. **المرجعية/** الإحسان قيمة جامعة لسلوك المتعلمين، البقرة 195، ومبدأ الميزان في الاجتهاد المتوازن الرحمن 7–9.

11. **مؤشر جودة الخدمة الرقمية**

أ. **ما يقيس/** إتمام المعاملة من أول مرة، ووضوح تعليمات الخدمة، وسرعة الاستجابة.

ب. **المرجعية/** الإتقان وترك المشقة غير اللازمة ضمن مبدأ الإحسان. البقرة 195.

12. **مؤشر جاهزية الصمود**

أ. **ما يقيس/** قدرة المؤسسات على استمرار الخدمة زمن الاختبار، واعتماد خطط بديلة فعّالة.

ب. **المرجعية/** الامتحان السنني ورفع الكفاءة "وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ..." البقرة 155 .

ثالثًا| منهج القياس والبيانات

تشمل مصادر البيانات سجلات القضاء، منصّات الشكاوى، أنظمة تتبّع الخدمة الحكومية، مسوح الرضا، محطات الرصد البيئي، تقارير الاستدامة، قواعد بيانات التطوّع، تقارير الأجهزة الرقابية. قياس المؤشرات يتم بدورية شهرية أو ربع سنوية بحسب القطاع، مع توثيق منهجية جمع البيانات وآليات التحقق الداخلي والخارجي.

رابعًا| حوكمة الجودة والتميّز

1. **مجلس وطني للجودة والاستدامة|** صلاحياته إقرار معايير المؤشرات، اعتماد خطط التحسين، إصدار تقرير وطني نصف سنوي للنتائج، ربط التمويل العمومي بجودة المخرجات.
2. **وحدات تحسين مستمر داخل كل وزارة|** وظيفتها إغلاق فجوات الأداء عبر دورات تحليل السبب الجذري، وتطبيق إجراءات تصحيحية، وإدارة المعرفة المؤسسية.
3. **تدقيق أخلاقي وتشغيلي|** فِرَق مستقلة تراجع مصداقية البيانات وتتحقق من نزاهة السوق ومن كفاءة المشتريات العامة، تأسيسًا على مبدأ الأمانات والقسط، النساء 58 .

خامساً| ترجمة سورة الرحمن والملك إلى نماذج تشغيلية

1. **سورة الرحمن|** معيار الميزان اعتماد سياسة وزنٍ عادل في التسعير والمواصفات وحماية المستهلك والمنتِج، مع معايير إفصاح واضحة، وحوسبة القياس لمنع الغُبن، ارتكازًا على "وَوَضَعَ الْمِيزَانَ" الرحمن 7–9.
2. **سورة الملك|** معيار الإتقان تحت الاختبار إدراج اختبار قبول تشغيلي قبل إطلاق كل خدمة أو مشروع، وترتيب فرق مراجعة خارجية للتأكد من بلوغ مستوى "أَحْسَنُ عَمَلًا" الملك 2.

سادساً| إجراءات معيارية قطاعية مختصرة

1. **القضاء|** تحديد آجال معيارية لكل نوع دعوى، لوحة متابعة علنية، تدريب دوري على العدالة الإجرائية، مع تقارير إنفاذ فصلية، النساء 58.
2. **الصحة|** مراجعات سلامة دورية، مسارات رعاية تفاضلية لذوي الأولوية، قياس العدوى المكتسبة، نشر نتائج الجودة بشفافية ضمن مبدأ الإحسان. البقرة 195.
3. **التعليم|** مدوّنة نزاهة أكاديمية، مشاريع خِدمة مجتمعية، قياس مهارات التفكير المنظومي، ربط التقويم بالتعلّم العميق.
4. **الخدمات الرقمية|** تصميم يركّز على المستخدم، دليل إجراءات مبسّط، نشر زمن الخدمة المعياري، نظام تظلّم فعّال.
5. **البيئة والموارد|** تسعير تصاعدي لاستهلاكٍ مفرط، تحفيز كفاءة الطاقة والمياه، رقابة انبعاثات علنية، الرحمن 7–9، والأعراف 31 في الاعتدال.

6. **السوق والتموين|** تدقيق موازين دوري، حملات توعية بحقوق المستهلك، قنوات إبلاغ سريعة، هود 85.

سابعًا| خريطة طريق زمنية

1. **مرحلة المئة يوم|** اعتماد قائمة المؤشرات الوطنية، إطلاق لوحة متابعة موحّدة، تدريب فرق التحسين، نشر تعريف عام بالقيم والمعايير مع الاستدلال القرآني.
2. **مرحلة العام الأول|** تنفيذ موجة تحسين أولى في القضاء والخدمات الرقمية والبيئة، إصدار تقرير وطني شامل، تعميم بروتوكولات الإفصاح عن جودة الخدمة.
3. **مرحلة الأعوام الثلاثة|** إدماج المؤشرات في موازنات الأداء، رفع حصة الطاقة النظيفة، خفض الإسراف الغذائي والمائي، تحسين إنفاذ الأحكام القضائية، تعميم برنامج التطوّع المؤسسي.

ثامنًا| إدارة مخاطر الانحراف عن الجودة

1. مخاطر الشكلية في القياس تُعالج عبر تدقيق خارجي عشوائي.
2. مخاطر التلاعب بالمؤشرات تُعالج عبر فصل الجهة القيّمة عن الجهة المنفّذة.
3. مخاطر الإجهاد المهني تُعالج عبر جداول عمل مرنة ودعم نفسي مهني.
4. مخاطر الغبن في السوق تُعالج عبر رقابة مستقلة على الأوزان والأسعار، هود 85.

تاسعاً| الربط القيمي بالخدمة اليومية

إدراج تذكير قرآني موجز داخل منصّات الخدمة العامة يعرض قيمة مؤسِّسة مرتبطة بالخدمة المقدّمة: الحق في المعلومة، القسط في الإجراء، الإحسان في المعاملة، الميزان في التسعير، الإتقان في المخرجات. الآيات المرجعية: الإسراء 81، النحل 90، البقرة 195، الرحمن 7–9، الملك 2.

الحصاد

تصوغ منظومة الجودة والتميّز في القرآن معيارًا عمليًا يدمج الحق والقسط والإحسان والميزان والإتقان في كل طبقة من طبقات الإدارة والخدمة والسوق والبيئة. سورة الرحمن تمنح معيار الاتزان الكوني والاقتصادي، وسورة الملك تمنح معيار الإتقان تحت الامتحان، وسورة الإنسان تمنح معيار الإحسان الاجتماعي. اعتماد المؤشرات والحوكمة والإجراءات المعيارية الواردة هنا ينقل المبدأ من التنظير إلى الإنجاز الملموس، مع ربطٍ موثّق لكل ركيزة بأصلها القرآني وروابط نصوصها: الإسراء 81، النحل 90، البقرة 195 و155، النساء 58، الإسراء 70، الأعراف 31، الفرقان 67، الرحمن 7–9، الملك 2، الإنسان 8، هود 85.

الفصل الثامن| الغايات التنموية الكبرى المستخلصة من القرآن الكريم

إنّ التدبّر الشامل في القرآن الكريم، باعتباره كتاب هداية وتشريع ومنظومة حضارية، يكشف عن غايات كبرى تشكّل الإطار المرجعي لأي نهضة إنسانية شاملة. هذه الغايات لا تقتصر على جوانب الإيمان أو الشعائر، انما تمتد إلى تأسيس العمران الإنساني، وصياغة القيم الضابطة، وضمان الاستدامة الحضارية عبر الأجيال. ويمكن بيان هذه الغايات وفق محاور مترابطة، بحيث تتكامل في بناء الفرد والمجتمع والدولة والأمة، وتوجّه الحركة التاريخية للبشرية.

أولاً| غاية التوحيد كأساس للوعي الحضاري

يمثل التوحيد في القرآن وقاعدة توجيهية تحدّد علاقة الإنسان بالكون والحياة والآخرين. قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: 19]، فجعل العلم بالتوحيد مدخلاً لإقامة المنظومة القيمية والفكرية. وبه يتخلص الإنسان من عبودية القوى الزائفة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، فيتحرر العقل والإرادة، ويتجه نحو التحرر البناء بعيداً عن الخضوع والاهانة.

ثانياً| غاية العدل باعتباره الركن المؤسّس للعمران

يعتبر العدل في القرآن قيمة محورية، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ [النحل: 90]. هذه القيمة تمثل معيار صلاح الأنظمة، وتوازن المصالح، ومنع الاستبداد والفساد. والعدل في المنظور القرآني شامل: عدل بين الأفراد، وعدل بين الجماعات، وعدل في توزيع الثروات، وعدل في العلاقات الدولية.

ثالثاً| غاية الاستخلاف وإعمار الأرض

يُترجِم الاستخلاف القرآني عن مسؤولية تكليفية غير تسلطية، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]، أي طلب منكم إعمارها. وهذا الإعمار يتضمن تطوير العلوم، وتنمية الموارد، وصيانة البيئة، وتحقيق التوازن بين الإنتاج والاستهلاك، بما يحفظ حقوق الأجيال القادمة.

رابعاً| غاية التكافل وبناء المجتمع المتراحم

يقدّم القرآن نموذج المجتمع المتكافل الذي يتجاوز الأنانية الاقتصادية والاجتماعية، عبر أدوات مثل الزكاة والصدقة والوقف. قال تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: 19]، فجعل للمال وظيفة اجتماعية تضمن الاستقرار والانسجام داخل الأمة.

خامساً| غاية العلم كوسيلة للتحرر والتقدم

يُعبّرُ العلم في القرآن عن عبادة حضارية، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]، وهو أساس صناعة القرار الرشيد، وإنتاج الابتكار، وحماية الأمة من التخلف والهيمنة. ويدعو القرآن إلى طلب العلم النافع، وربطه بالقيم الأخلاقية، لضمان أن يكون أداة بناء لا هدم.

سادساً| غاية السلم العالمي والتعارف الإنساني

يؤكد القرآن على أن التنوع البشري مقصود لذاته، بهدف التعارف والتكامل لا الصراع والتنابز، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: 13]. هذه الرؤية التوحيدية تعطي أساسًا لدبلوماسية السلام، والتعاون الدولي، وإدارة الاختلافات بطريقة بنّاءة.

سابعاً| غاية الإحسان كأعلى درجات التميز الإنساني

الإحسان في القرآن عن تجاوز حدود الواجب إلى الكمال الأخلاقي، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 195]. وهذه القيمة هي روح الجودة في العمل، والإتقان في الصناعة، والابتكار في التنمية، والرفق في العلاقات الإنسانية.

ثامناً| غاية الاستدامة الحضارية عبر التوازن الكوني

يربط القرآن بين القيم الروحية والنظم الكونية، ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: 7]، ليدعو إلى التوازن في استهلاك الموارد، والاعتدال في السياسات الاقتصادية والاجتماعية، والحفاظ على التناغم بين الإنسان والبيئة.

وبهذا البناء، تصبح الغايات التنموية الكبرى المستخلصة من القرآن الكريم منظومة متكاملة يمكن تحويلها إلى سياسات وبرامج عملية، تؤسس لنهضة شاملة، وتضمن للأمة الإسلامية أن تكون فاعلة في صياغة مستقبل الإنسانية، وليسَ مجرد متلقية لموجات التغيير.

ملحق تطبيقي للفصل الثامن

1 .تحويل الغايات إلى إستراتيجية تنموية شاملة

لتحويل الغايات التنموية المستخلصة من القرآن الكريم إلى خطط وسياسات واقعية، يجب التعامل معها كنظام متكامل يجمع بين القيم التوجيهية والأدوات التنفيذية والمؤشرات القياسية. وفيما يلي خارطة عمل تفصيلية:

أولاً| غاية التوحيد كأساس للوعي الحضاري

أ. **الإجراءات العملية**

- ✓ تضمين المناهج التعليمية موادًا تُرسّخ مفهوم التوحيد كمنظومة تحرر العقل من الخضوع لغير الحق، مع ربطه بالاستقلال الوطني والسيادة.
- ✓ برامج إعلامية وثقافية لتعزيز الانتماء القيمي ومقاومة ثقافة الاستهلاك والتبعية الفكرية.
- ✓ ورش قيادية للشباب تربط بين التوحيد وبناء الشخصية القيادية المستقلة.

ب.المؤشرات

- ✓ نسبة إدراج مفاهيم القيم القرآنية في المناهج.
- ✓ استطلاعات الرأي حول وعي الشباب بالهوية القيمية.

ثانياً| غاية العدل باعتباره الركن المؤسّس للعمران

أ. **الإجراءات العملية**

- ✓ إصلاح النظام القضائي لضمان الاستقلالية والسرعة في البتّ بالقضايا.
- ✓ تشريعات لتوزيع الثروة تمنع الاحتكار وتضمن وصول الموارد إلى الفئات الضعيفة.
- ✓ تفعيل الشفافية والمساءلة عبر منصات رقمية تتيح للمواطن متابعة المشاريع والإنفاق العام.

ب. **المؤشرات**

- ✓ مؤشر سيادة القانون.(Rule of Law Index)
- ✓ مستوى التوزيع العادل للخدمات بين المحافظات والمناطق.

ثالثاً| غاية الاستخلاف وإعمار الأرض

أ. **الإجراءات العملية**

- ✓ خطط وطنية للتنمية المستدامة مرتبطة بأهداف الأمم المتحدة 2030، مع تكييفها على ضوء المبادئ القرآنية.
- ✓ برامج بحثية في الابتكار البيئي، والزراعة الذكية، والطاقة المتجددة.
- ✓ تشجيع الاقتصاد المنتج مقابل الاقتصاد الريعي عبر حوافز ضريبية واستثمارية.

ب. **المؤشرات**

- ✓ نسبة مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي.
- ✓ عدد المشاريع البيئية والتنموية المستدامة المنفذة سنوياً.

رابعاً| غاية التكافل وبناء المجتمع المتراحم

أ. **الإجراءات العملية**

- ✓ إعادة تفعيل مؤسسة الوقف لتمويل المشاريع الخدمية والتعليمية والصحية.
- ✓ صناديق تكافلية وطنية لدعم المتعثرين اقتصاديًا، تموّل من القطاعين العام والخاص.
- ✓ توسيع برامج الضمان الاجتماعي وربطها بآليات التمكين الاقتصادي لا الاكتفاء بالمساعدات.

ب. **المؤشرات**

- ✓ عدد المستفيدين من برامج التكافل.
- ✓ نسبة الانتقال من المساعدات إلى التشغيل الفعّال.

خامساً| غاية العلم كوسيلة للتحرر والتقدم

أ.**الإجراءات العملية**

- ✓ مراكز أبحاث استراتيجية مرتبطة بصنع القرار الوطني.
- ✓ شراكات مع الجامعات العالمية لتوطين المعرفة ونقل التكنولوجيا.
- ✓ حوافز للعلماء والمبتكرين ومنح بحثية تنافسية.

ب.**المؤشرات**

- ✓ حجم الإنفاق على البحث العلمي كنسبة من الناتج المحلي.
- ✓ عدد الابتكارات المسجلة محلياً وعالمياً.

سادساً| غاية السلم العالمي والتعارف الإنساني

أ.**الإجراءات العملية**

- ✓ برامج دبلوماسية ثقافية لتقديم الصورة الحضارية للإسلام.
- ✓ مراكز حوار الأديان والثقافات بدعم رسمي وشعبي.
- ✓ مبادرات سلام إقليمية تستند إلى الوساطة العادلة ونزع فتيل النزاعات.

ب.**المؤشرات**

- ✓ عدد الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في مجالات التعاون الثقافي والدبلوماسي.
- ✓ تقييم المؤشرات الدولية لسمعة الدولة.

سابعاً| غاية الإحسان كأعلى درجات التميز الإنساني

أ.**الإجراءات العملية**

- ✓ معايير جودة وطنية في التعليم، والصحة، والإدارة، مستلهمة من مفهوم الإحسان القرآني.
- ✓ برامج تدريب مهني وأخلاقي لرفع الأداء الوظيفي والإنتاجية.
- ✓ جوائز وطنية للإتقان والإبداع في جميع القطاعات.

ب.**المؤشرات**

- ✓ نسبة المؤسسات الحاصلة على شهادات جودة معترف بها.
- ✓ مؤشرات رضا المستفيدين من الخدمات العامة.

ثامناً| غاية الاستدامة الحضارية عبر التوازن الكوني

أ.**الإجراءات العملية**

- ✓ سياسات بيئية صارمة تحد من التلوث والهدر.

- ✓ مشاريع للطاقة النظيفة وتدوير النفايات.
- ✓ برامج توعية جماهيرية حول السلوك البيئي الرشيد.

ب.**المؤشرات**

- ✓ مؤشرات البصمة الكربونية للدولة.
- ✓ نسبة الاعتماد على الطاقة المتجددة.

2 .آليات التنفيذ المقترحة

أ. مجالس تنمية وطنية تضم خبراء شرعيين واقتصاديين وتقنيين لضمان اتساق الخطط مع القيم القرآنية.

ب. تحويل الغايات إلى خطط خمسية مرتبطة بموازنات ومؤشرات قياس أداء.

ج. تقييم سنوي يربط الإنجاز بالغايات المرجعية ويقترح مسارات تصحيحية.

3 .الربط بين القيم والأنظمة الحديثة

❖ خريطة سياسات وطنية مستندة إلى الغايات التنموية القرآنية

الرؤية العامة

تحويل المقاصد القرآنية العليا إلى سياسات وبرامج تقود نهضة شاملة مستدامة، عبر منظومة تُوجِّد القيم والمعرفة والمؤسسات والموارد ضمن إطار حوكمة واضح ومؤشرات أثر معلنة. الركائز المرجعية: التوحيد، العدل، الاستخلاف، التكافل، العلم، التعارف الإنساني، الإحسان، الميزان الكوني.

نماذج الاستشهاد:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ محمد

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ النحل

﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ هود

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ الذاريات

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الحجرات

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ البقرة

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ الرحمن

المبادئ الحاكمة للسياسة العامة

1. **مرجعية الحق والقسط|** اعتماد الحق معيارًا معرفيًا وتشغيليًا، والقسط ميزانًا للحكم والخدمة والتوزيع. يستند ذلك إلى النحل 90 وإلى الإسراء
2. **تعظيم المنفعة العامة بالإحسان|** توجيه القرارات نحو أفضل أثر ممكن، لا الاكتفاء بالحد الأدنى، مستندًا إلى محبة المحسنين في البقرة 195.
3. **الميزان والاستدامة|** اتزان الموارد والبيئة والسوق والسلوك، وفق معيار الميزان في الرحمن 7–9.
4. **السننية والاستشراف|** قراءة التحولات وفق سنن التاريخ والكون، مع إعداد دائم، استئناسًا بالأنفال 60، وبقوله تعالى في آل عمران

المحاور التنفيذية المترجمة من الغايات

❖ **<u>المحور الأول| التوحيد وهوية السيادة الثقافية</u>**

1. **السياسات|** إدماج قيم التوحيد في المناهج والإعلام كإطار يحرّر الإرادة من التبعية الثقافية ويصون الاستقلال المعنوي.
2. **المرجع|** محمد 19.
3. **الآليات|** مقررات قيَمية ترافق العلوم واللغات، برامج إعداد قادة شباب، أدلّة اتصال عام تُظهر معنى الحرية من الخضوع لغير الحق.

❖ **<u>المحور الثاني| العدل كقاعدة للحوكمة</u>**

1. **السياسات|** استقلال القضاء، عدالة إجرائية، شفافية مالية، مساواة في الوصول للخدمات.
2. **المرجع|** النساء 58 ﴿أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ... وَإِذَا حَكَمْتُمْ... بِالْعَدْلِ﴾
3. **الآليات|** مدوّنة عدالة إجرائية بمواقيت فصل محددة، منصة بيانات إنفاذ الأحكام، سجل تضارب مصالح، إقرارات ذمة مالية علنية.

❖ **<u>المحور الثالث| الاستخلاف والعمران المنتج</u>**

1. **السياسات|** تنمية مستدامة تقودها قطاعات منتِجة، حوكمة الموارد الطبيعية، خطوط حمراء للفساد الريعي.

2. **المرجع|** هود 61.
3. **الآليات|** مجلس وطني للعمران المستدام، تقييم أثر حضاري قبل التشريعات الكبرى، صكوك تنموية للبنية الإنتاجية.

❖ **المحور الرابع| التكافل والاندماج المجتمعي**

1. **السياسات|** زكاة رقمية، أوقاف تنموية، تحويلات مشروطة بالتعليم والصحة، تمكين مهني للفئات الأضعف.
2. **المرجع|** الذاريات 19، التوبة
3. **الآليات|** سجل موحّد للمستحقين، منصّة دفع وربط بالمهارات، تقارير أثر ربع سنوية.

❖ **المحور الخامس| العلم والابتكار**

1. **السياسات|** إنفاق بحثي تنافسي، توطين تقنية، جسور جامعة–صناعة، حماية نزاهة العلم.
2. المرجع| الزمر 9.
3. **الآليات|** مراكز أبحاث استراتيجية متصلة بصانع القرار، منح ابتكار، منصّة بيانات بحثية مفتوحة.

❖ **المحور السادس| التعارف والسلم الدولي**

1. **السياسات|** دبلوماسية قيم، وساطة عادلة، شراكات ثقافية وعلمية عابرة للحدود.
2. **المرجع|** الحجرات 13، الأنفال 61 ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾
3. **الآليات|** مركز عالمي للتعارف الحضاري، برامج سلام مجتمعي، اتفاقيات تعاون إنساني.

❖ **المحور السابع| الإحسان والجودة**

1. **السياسات|** معايير أداء تقوم على الأحسن، تدقيق جودة مسبق للخدمات والمشاريع.
2. **المرجع|** الملك 2 ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾
3. **الآليات|** اختبار قبول تشغيلي قبل الإطلاق، مراجعات خارجية مستقلة، جوائز وطنية للإتقان.

❖ **المحور الثامن| الميزان البيئي والاقتصادي**

1. **السياسات|** تسعير عادل، رقابة انبعاثات، مكافحة البخس والغُبن.
2. **المرجع|** الرحمن 7–9، هود 85 ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾
3. **الآليات|** منصّات قياس علنية للانبعاثات، تدقيق موازين وأسعار، حوافز كفاءة طاقة ومياه.

دورة التخطيط والحوكمة

1.**مجلس أعلى للنهضة القرآنية التنموية|** يرأسه صاحب القرار التنفيذي، يُقِرّ الرؤية، يوزّع الاختصاصات، يعتمد مؤشرات الأثر، ويصدر تقريرًا نصف سنوي.

2.**وحدات تنفيذ داخل الوزارات|** فرق تحسين مستمر، وثائق إجراءات معيارية، سجلات أداء مفتوحة، ربط التمويل بالمخرجات المتحققة.

3. **تدقيق مزدوج|** رقابة شرعية وفنية على المنتجات المالية والخدمية، مراجعات عشوائية ميدانية، نشر نتائج التدقيق للجمهور.

❖ منظومة المؤشرات النوعية والكمية

1. **القسط القضائي|** زمن الفصل، نسبة الإنفاذ. مرجع: النساء 58.
2. **نزاهة المال العام|** التزام الإفصاح، معالجة تضارب المصالح.
3. **إنتاجية الاقتصاد المنتج|** نمو مساهمة القطاعات غير الريعية.
4. **التكافل الفعّال|** انتقال مستفيدين من الإعانة إلى التشغيل. مرجع: الذاريات 19، التوبة 60.
5. **الإحسان في الخدمات|** إتمام المعاملة من المرة الأولى، رضا المستفيد. مرجع: البقرة 195، الملك 2.
6. **الميزان البيئي|** جودة الهواء والمياه، حصة الطاقة النظيفة. مرجع: الرحمن 7–9.
7. **التعارف والسلم|** عدد الوساطات الناجحة، مبادرات ثقافية مشتركة. مرجع: الحجرات 13، الأنفال 61.
8. **المعرفة والابتكار|** إنفاق بحثي، براءات، جسور جامعة–صناعة. مرجع: الزمر 9.

❖ الاتصال العام وبناء الوعي

1. **برنامج أيام الله|** ذاكرة جماعية للأحداث المؤسسة والإنجازات والإخفاقات مع دروس إصلاح موثّقة. مرجع: إبراهيم
2. **خطاب وطني موحّد|** رسائل موجزة تربط الخدمة بالقيمة: حق، قسط، إحسان، ميزان، إتقان، مع إحالة قرآنية ظاهرة في المنصّات الحكومية.
3. **إدارة المخاطر والتحوّط**

أ. مخاطر الشكلية في القياس تُعالج بتدقيق مستقل وإفصاح منهجي.

ب. مخاطر الريع والاحتكار تُواجَه بقوانين منافسة صارمة وبرامج تمويل منتِج.

ج. مخاطر الاختلال البيئي تُدار بتسعير عادل للموارد ومراقبة صارمة للانبعاثات.

د. مخاطر النزاع تُحتوى بوساطة مبكرة ومرجعيات سلم عادلة. الأنفال 61.

4. خريطة الطريق الزمنية

أ. **مرحلة المئة يوم|** تشكيل المجلس الأعلى، اعتماد قائمة المؤشرات المرجعية، إطلاق منصّة الإفصاح، إقرار مدوّنة عدالة إجرائية، البدء ببرنامج الزكاة الرقمية وتمكين الوقف التنموي.

ب. **مرحلة العام الأول|** تشغيل أول دورة قياس علني، إقرار صكوك تنموية للبنية الإنتاجية، إطلاق مركز التعارف الحضاري، تعميم اختبار الإتقان قبل إطلاق الخدمات.

ج. **مرحلة الأعوام الثلاثة|** تثبيت ثقافة القياس، مضاعفة الإنفاق البحثي، ارتفاع حصة الطاقة النظيفة، توسّع برامج التشغيل للفئات الأقل حظًا، توطيد وساطات سلم ناجحة.

الفصل التاسع| التدبّر القرآني الحضاري في منظومة (الحسنات، الصالحات، المعروف) الحضاري ومنظومة (السيئات، الإثم، الذنوب، الخطيئة، المنكر) الحضاري

أولًا| المدخل

لا يتعامل القرآن الكريم مع القيم والأفعال في إطارها الفردي فحسب، وإنما يضعها ضمن سياق حضاري ممتد، بحيث تصبح الحسنات والصالحات والمعروف عناصر تأسيسية في العمران البشري، والسيئات والإثم والذنوب والخطيئة والمنكر عوامل هدم وتآكل للمجتمع والحضارة. فالتدبّر في هذه المفاهيم لا يقتصر على وعظ أخلاقي، وإنما يتعدّاه إلى تحليل آليات البناء والهدم في الواقع الإنساني.

ثانيًا| المنظومة الأولى .. البناء الحضاري

1. **الحسنات**

تظهر الحسنات في القرآن في أعمال البر الفردية، وتمد الى كل فعل يحقّق نفعًا عامًّا، ويُسهم في تحسين حياة الناس، ويعزز القيم العليا، مصداقًا لقوله تعالى في سورة النحل (الآية 97): مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً"

وهنا يظهر الارتباط بين الحسنات والحياة الطيبة كمفهوم تنموي شامل.

2. **الصالحات**

العمل الصالح في القرآن ذو بعد شمولي: إصلاح الأرض، إقامة العدل، تعزيز التكافل، وتفعيل مقاصد الشريعة في حماية الدين والنفس والعقل والنسل والمال. تربط سورة فصلت (الآية 46) مباشرة بين الصالحات والجزاء العادل، مؤكدة على قانون السببية الحضاري.

3. **المعروف**

المعروف هو ما تعارف عليه الناس من الخير، بما لا يتعارض مع الوحي ومقاصده، وهو أداة ضبط اجتماعي وحضاري، كما في سورة آل عمران (الآية 104):

"وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ"

في السياق الحضاري، المعروف يعني تعزيز القيم المشتركة التي تحفظ النظام الاجتماعي وتدفع باتجاه الاستقرار والإصلاح.

ثالثًا| المنظومة الثانية .. الهدم الحضاري

1. **السيئات**.

ان السيئة في القرآن تتجاوز الخطأ الفردي إلى الفعل الذي يترك أثرًا مفسدًا على النسيج الاجتماعي أو على منظومة القيم، كما في سورة النجم (الآية 31): "لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا"

السيئات إذن هي ممارسات تسرّع الانحدار الحضاري.

2. **الإثم**.

يرتبط الإثم بالعدوان على الحقوق أو تعطيل مصالح الناس، ويشمل الموانع التي تعيق التنمية والعدل، كما في سورة المائدة (الآية 2): "وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"

هذه الآية تضع أساسًا لسياسات النزاهة ومنع الفساد المؤسسي.

3. **الذنوب**.

يرتبط الذنب في القرآن بالتقصير أو ارتكاب فعل يترتب عليه أثر سلبي مباشر، وقد يكون جماعيًّا، كما في سورة آل عمران (الآية 11) حيث يصف هلاك الأمم السابقة بسبب تراكم ذنوبها.

4. **الخطيئة**.

تعني الخطيئة في بعدها القرآني الانحراف عن المسار القويم، فرديًا أو جماعيًا، وهي مؤشر على فقدان البوصلة الأخلاقية والفكرية، كما في سورة نوح (الآية 25).

5. **المنكر**.

المنكر هو ما يُستنكر عقلًا وشرعًا، ويشكل خطرًا على القيم الجمعية، كما في سورة النحل (الآية 90) التي تمزج بين النهي عن المنكر والأمر بالعدل والإحسان، في إطار منظومة متكاملة.

رابعًا| الجدلية الحضارية بين المنظومتين

1. يقدم القرآن الحسنات والصالحات والمعروف كقوى بناء، والسيئات والإثم والذنوب والخطيئة والمنكر كقوى هدم.
2. تتجه المجتمعات التي تغلب فيها المنظومة الأولى نحو الازدهار والاستدامة، أما التي تستسلم للمنظومة الثانية فتدخل في دورة الانحدار التاريخي، وهو ما تؤكده سنن القرآن في قصص الأمم.

خامسًا| الأبعاد التنموية والتطبيقية

1. **البعد الاجتماعي**| تعزيز ثقافة المعروف والعمل الصالح كجزء من العقد الاجتماعي.
2. **البعد الاقتصادي**| ربط الحسنات بالإنتاجية، ومحاربة الإثم والفساد المالي كجزء من التنمية المستدامة.
3. **البعد السياسي**| جعل المعروف والحسنات أساسًا للحكم الرشيد، واعتبار المنكر والإثم مؤشرات فساد تستدعي المعالجة الفورية.
4. **البعد الحضاري**| فهم هذه المفاهيم ضمن مشروع نهضوي شامل، حيث تُحوَّل القيم القرآنية إلى سياسات عملية.

البرنامج الحضاري التطبيقي لمنظومتي البناء والهدم في القرآن الكريم

أولًا| الإطار العام للبرنامج

1. **الهدف الجوهري|** تحويل القيم القرآنية (الحسنات، الصالحات، المعروف) إلى آليات بناء حضاري فعّالة، ومكافحة منظومة الهدم (السيئات، الإثم، الذنوب، الخطيئة، المنكر) عبر أدوات قياس وسياسات عملية.
2. **المرتكز الشرعي والفلسفي|** القرآن الكريم باعتباره المرجع الأعلى في القيم والمعايير، مع الاستناد إلى سنن التاريخ والعمران في تفسير أثر هذه القيم على الحضارة.
3. **المجال التطبيقي|** المجتمع، الدولة، المؤسسات، والأفراد، مع قابلية القياس الكمي والنوعي.

ثانيًا| المكونات الرئيسية للبرنامج

1 .**منظومة البناء الحضاري**

العنصر	التعريف التشغيلي	أدوات التطبيق	مؤشرات القياس
الحسنات	كل فعل نافع عام يحقق مصلحة مشتركة أو يحسن حياة الناس	برامج التطوع، سياسات الرعاية الاجتماعية، مشاريع التنمية المحلية	عدد المبادرات النافعة – حجم المستفيدين – نسبة التغطية المجتمعية
الصالحات	إصلاح الأرض وإقامة العدل وتفعيل المقاصد الشرعية	إصلاح التشريعات، مكافحة الفساد، مشاريع البنية التحتية المستدامة	مؤشرات العدالة – ترتيب الدولة في الشفافية – نسب الرضا الشعبي
المعروف	القيم والأعراف الخيّرة المتوافقة مع الوحي	حملات التوعية، تعزيز ثقافة المسؤولية، القوانين الأخلاقية	نسب الالتزام المجتمعي – انخفاض معدلات السلوكيات السلبية

2.منظومة الهدم الحضاري

العنصر	التعريف التشغيلي	أدوات المكافحة	مؤشرات الإنذار
السيئات	أفعال تترك أثرًا سلبيًا على النسيج الاجتماعي	عقوبات رادعة، إصلاح المؤسسات	ارتفاع معدلات الجريمة – تفكك الأسر
الإثم	العدوان على الحقوق أو تعطيل المصالح	سياسات النزاهة، الشفافية، المراجعة المستقلة	مؤشرات الفساد – قضايا الاختلاس
الذنوب	التقصير المتعمد في الواجبات	خطط تدريب وتأهيل، محاسبة دورية	انخفاض الإنتاجية – فشل المشاريع
الخطيئة	الانحراف عن المسار القويم	مراجعة السياسات، الإصلاح القيمي	مؤشرات انهيار الثقة – انتشار الفكر المنحرف
المنكر	ما يُستنكر عقلًا وشرعًا ويفسد النظام القيمي	قوانين ردع، حملات مجتمعية	معدلات انتهاك القيم العامة – ضعف الانضباط

ثالثًا| الأبعاد التنفيذية للبرنامج

❖ **البعد الأول| التشريع**

1. تضمين القيم القرآنية في القوانين الوطنية والسياسات العامة، بحيث تُجرّم المظاهر المؤسسية للمنكر والإثم، وتُحفّز الحسنات والمعروف.
2. مواءمة التشريعات مع مقاصد الشريعة في التنمية والعدل.

❖ **البعد الثاني| التعليم**

1. إدراج هذه المنظومات في المناهج التربوية والجامعية، مع أمثلة تاريخية معاصرة.
2. تدريب القيادات الشابة على تحويل هذه القيم إلى مشاريع تنموية.

❖ **البعد الثالث| الحوكمة**

1. إنشاء وحدات في الوزارات والهيئات لمتابعة مؤشرات البناء والهدم الحضاري.
2. إصدار تقارير سنوية تقيّم أداء الدولة في هاتين المنظومتين.

❖ **البعد الرابع| الاقتصاد**

1. ربط الدعم الحكومي والحوافز الضريبية بالمشاريع التي تحقق الحسنات والصالحات.
2. فرض عقوبات مالية على الممارسات التي تندرج تحت الإثم والمنكر.

❖ **البعد الخامس| الإعلام والثقافة**

1. إطلاق حملات توعية مستمرة تربط النجاح الحضاري بالقيم القرآنية.
2. إنتاج محتوى إعلامي يفضح آثار السيئات ويعزز المعروف.

رابعًا| مؤشرات القياس الحضاري(KPIs)

1. **مؤشر الحسنات الوطنية|** يقيس حجم المبادرات النافعة ونطاقها.
2. **مؤشر الصالحات المؤسسية|** يقيس مستوى العدل والإصلاح.
3. **مؤشر المعروف الاجتماعي|** يقيس التماسك القيمي.
4. **مؤشر السيئات المجتمعية|** يقيس الممارسات السلبية المؤثرة حضاريًا.
5. **مؤشر الإثم المؤسسي|** يقيس الفساد الإداري والمالي.
6. **مؤشر المنكر الحضاري|** يقيس حجم انتهاك القيم الجامعة.

خامسًا| آليات الاستدامة والتحسين المستمر

1. **المراجعة السنوية|** تحديث المؤشرات بما يتوافق مع المتغيرات المحلية والعالمية.
2. **التكامل المؤسسي|** إشراك الوزارات، المجتمع المدني، والقطاع الخاص.
3. **التقارير الدورية|** نشر نتائج القياس لتعزيز الشفافية والمساءلة.
4. **التغذية الراجعة|** اعتماد آراء المواطنين في تعديل السياسات.

الفصل العاشر| الابتكارات المقترحة في الدراسة

1 .نظرية "السورة .. المشروع"

أ.**المفهوم**

تقوم النظرية على اعتبار كل سورة من سور القرآن الكريم خريطة استراتيجية لمشروع تنموي محدد، بحيث:

- ✓ **الأهداف|** تحددها الرسائل المحورية للسورة.
- ✓ **الوسائل|** تستخرج من الأوامر والمناهج والقيم الواردة فيها.
- ✓ **المؤشرات|** تُستنبط من النتائج والمآلات التي تعرضها السورة.

ب.**التطبيق العملي**

- ✓ سورة النحل ← مشروع التنمية المستدامة البيئية والغذائية.
- ✓ سورة الشورى ← مشروع الحكم الرشيد والمشورة المجتمعية.
- ✓ سورة الحديد ← مشروع التوازن بين القوة المادية والقيم الروحية.
- ✓ سورة النور ← مشروع بناء منظومة القيم والأخلاق العامة.
- ✓ سورة المزمل ← مشروع بناء القائد المصلح والتحمل الاستراتيجي.

ج. **آليات العمل**

- ✓ إعداد خريطة ذهنية لكل سورة تربط محاورها بالمجال التنموي المستهدف.
- ✓ صياغة دليل مشروع يترجم مقاصد السورة إلى خطط عملية.
- ✓ ربط المؤشرات التنموية الوطنية بمعايير السورة ذات الصلة.

2 .تحويل المقاصد القرآنية إلى سياسات عامة

❖ **الخطوة الأولى| تحديد المقاصد**

❖ حفظ النفس ← سياسات الصحة العامة، الأمن الغذائي، الحماية الاجتماعية.

- ❖ حفظ العقل ← سياسات التعليم، البحث العلمي، مكافحة المخدرات والمعلومات المضللة.
- ❖ حفظ المال ← سياسات الاقتصاد العادل، مكافحة الفساد، تنمية الثروات.
- ❖ حفظ النسل ← سياسات الأسرة، حماية الطفولة، العدالة الاجتماعية.
- ❖ حفظ الدين والقيم ← سياسات الحريات الدينية، التماسك القيمي، الحوار الحضاري.

❖ **الخطوة الثانية| مواءمة السياسات**

- ✓ صياغة وثائق سياسات تتضمن أهدافًا، مؤشرات، وأدوات تنفيذ.
- ✓ مواءمة التشريعات الوطنية مع هذه المقاصد.
- ✓ إدراج هذه السياسات في الخطط الخمسية للحكومات.

❖ **الخطوة الثالثة| التفعيل المؤسسي**

- ✓ إنشاء مراكز مقاصدية داخل الوزارات لتقييم التشريعات والمشاريع.
- ✓ تدريب الكوادر الحكومية على القياس بالمقاصد.

3 .القيمة المضافة لهذا الابتكار

أ. الربط بين النص القرآني والسياسات العامة، بما يجعل التنمية ذات مرجعية قيمية وروحية.

ب. توفير إطار قياسي يقيس النجاح التنموي بمعايير قرآنية، لا بمؤشرات اقتصادية مجردة.

ج. تحويل التدبر القرآني إلى أداة تخطيط استراتيجي معاصرة.

د. إدماج جميع الفاعلين (حكومة، مؤسسات، مجتمع، قطاع خاص) في مشروع حضاري جامع.

النموذج التطبيقي 1

سورة النحل ← مشروع وطني للأمن الغذائي والاستدامة

1 بطاقة السورة ومقاصدها التنموية

تعرض سورة النحل منظومة تسخير الخلق للإنسان وإغداق النعم وتكليف الشكر والعدل والإحسان، بما يؤسس لاقتصاد أخلاقي منتج متزن. تتوالى آيات التسخير في بهيمة الأنعام والمياه والنبات والعسل والرزق، مع موازين العدل والوفاء بالعهد، والتنبيه إلى سنن الابتلاء بنعمة الأمن والغذاء.

أ. أمثلة محورية

- ✓ تسخير الأنعام ركوبًا وأكلًا وزينة: النحل
- ✓ إنزال الماء وإخراج الثمرات والزروع: النحل
- ✓ دلائل الرزق في اللبن: النحل
- ✓ وحي النحل ومنظومة العسل شفاءً: النحل
- ✓ تفاوت الأرزاق واختبار العدل: النحل
- ✓ قاعدة العدل والإحسان: النحل
- ✓ الحياة الطيبة ثمرة العمل الصالح: النحل
- ✓ مثل القرية الآمنة الرغدة حين كفرت بأنعم الله فجاءتها أزمات: النحل
- ✓ الأمر بالوفاء بالعهد والتحذير من نقضه: النحل

ب. خلاصة المقاصد

تسخير الطبيعة للأمن الغذائي، عدالة التوزيع والوفاء بالعقود، شكر النعمة عبر إنتاج نافع، اتزان بيئي واقتصادي، ووقاية من مسارات الانهيار حين تُهدر النعم.

2. تحويل المقاصد إلى سياسات عامة قابلة للتنفيذ

أ. سياسة الأمن الغذائي والادخار الاستراتيجي

- ✓ إنشاء مجلس أعلى للأمن الغذائي ينسّق التخطيط الزراعي والمخزون الاستراتيجي، مستندًا إلى منظومة التسخير والرزق في النحل 10–11 و66 و68–69.

- ✓ برنامج ادخار وطني للحبوب والبقول والزيوت مع معايير دوران للمخزون، وتهيئة سلاسل تبريد للخضار والفاكهة. الروابط: النحل 10–11، 66، 68–69.

ب. **سياسة المياه والتربة والتنوّع الحيوي**

- ✓ حصاد مياه الأمطار والسدود الصغيرة والريّ المحسّن، إسنادًا إلى إنزال الماء وإخراج الثمرات، النحل 10–11.
- ✓ خطط حماية التربة ومنع التملّح، ومشاتل وطنية للبذور المتكيّفة.

ج. **سياسة الثروة الحيوانية ومنتجات الألبان**

- ✓ مسارات تربية محسّنة ورعاية بيطرية وتتبّع سلاسل الألبان، استئناسًا بدليل الرزق في اللبن، النحل 66.
- ✓ حوافز لمراكز تجميع الحليب والتصنيع الريفي الصغير والمتوسط.

د. **سياسة اقتصاد النحل والعسل**

- ✓ برنامج وطني لتربية النحل ومراعيه المزهرة ومختبرات جودة العسل، تأسيسًا على وحي النحل وشفاء العسل، النحل 68–69.
- ✓ علامات جودة ومنصة تتبّع من المنحل إلى المستهلك.

هـ. **سياسة العدل والوفاء بالعقود في السوق الزراعي**

- ✓ توثيق العقود الزراعية والتجارية والتحكيم السريع، ارتكازًا إلى النحل 90 و91–92.
- ✓ شفافية المواصفات والأسعار المهنية ومنع الغبن عبر أنظمة وزن ومعايرة حديثة.

و. **سياسة الحياة الطيبة عبر العمل الصالح المنتج|** تمويل مشروعات صغيرة زراعية وغذائية بشروط ميسّرة، وربط الدعم بالتدريب والإنتاج، استنادًا إلى ثمرة الصالحات في النحل 97.

ز. **سياسة الوقاية من مسار الهشاشة|** إنذارات مبكرة للأمن الغذائي والمائي مع خطط تحوّط، استهداءً بمثل القرية الآمنة الرغدة في النحل 112.

3. أوراق سياسات مختصرة

أ. ورقة سياسة الأمن الغذائي

- ✓ **الغاية|** خفض الاعتماد الخارجي على السلع الأساسية ورفع متانة المخزون.
- ✓ **الأدوات|** عقود شراء مستقبلية مرنة، مخازن إقليمية، نظام صرف ذكي وقت الأزمات.
- ✓ **الإسناد|** النحل 10–11، 112.

ب. ورقة سياسة العدل والوفاء بالعقود

- ✓ **الغاية|** سوق منصف يحمي المنتج والمستهلك.
- ✓ **الأدوات|** سجل عقود إلكتروني، تحكيم سريع، معايرة وطنية للموازين، منصّة شكاوى.
- ✓ **الإسناد|** النحل 90، 91–92.

ج. ورقة سياسة اقتصاد النحل والعسل

- ✓ **الغاية|** تنويع الدخل الريفي ورفع الصادرات عالية القيمة.
- ✓ **الأدوات|** مراعي مزهرة، سلالات ملائمة، مختبرات جودة، علامة منشأ.
- ✓ **الإسناد|** النحل 68–69.

4 خرائط طريق زمنية

أ. **المئة يوم الأولى|** تشكيل المجلس الأعلى، حصر سلاسل القيمة، إطلاق منصّة عقود زراعية، بدء مسوحات المياه والتربة، تدشين برنامج مراعي النحل. الروابط: النحل 10–11، 68–69، 90، 91–92.

ب. **العام الأول|** تشغيل مخازن إقليمية، اعتماد مواصفات جودة للحبوب والألبان والعسل، تدريب عشرات الآلاف من المزارعين ومربّي النحل، تفعيل التحكيم السريع للأسواق الزراعية.

ج. **الأعوام الثلاثة|** مضاعفة المساحات المرويّة بكفاءة، زيادة حصة التصنيع الغذائي المحلي، ارتفاع صادرات العسل والمنتجات المضافة، اكتمال منظومة وزن ومعايرة وطنية.

5.أدلة عمل تشغيلية مختصرة

أ. **دليل إدارة المخزون الاستراتيجي|** تحديد أصناف لكل إقليم، معيار رطوبة وحرارة، مخزون هدف بالأشهر، جدول دوران، بروتوكول صرف. الإسناد المفهومي: النحل 10–11.

ب.**دليل تتبّع الألبان|** نقطة جمع مبردة، فحص فوري، نقل مبرد، تصنيع سريع، تتبّع رقمي. الإسناد: النحل 66.

ج. **دليل مراعي النحل|** خرائط أزهار موسمية، مسافات بين المناحل، مكافحة أمراض ببيوتكنولوجيا آمنة، اختبارات جودة دورية. الإسناد: النحل 68–69.

د. دليل عقود السوق الزراعي| بنود أساسية، مواصفات، آجال تسليم، تسعير عادل، تحكيم خلال أسبوعين. الإسناد: النحل 90، 91–92.

6 منظومة مؤشرات قياس للأثر القرآني التنموي

أ. **مؤشرات الإنتاج والوفرة|** نمو الغلة للهكتار، حصة المحاصيل الأساسية المنتَجة محليًا، استنادًا إلى النحل 10–11.

ب. **مؤشرات الجودة والسلامة|** نسب مطابقة الألبان والعسل للمواصفات، تراجع الأعطال الصحية، استنادًا إلى النحل 66، 68–69.

ج. **مؤشرات العدل والوفاء|** زمن البتّ في نزاعات العقود الزراعية، تراجع شكاوى الغبن، استنادًا إلى النحل 90، 91–92.

د. **مؤشرات الاستدامة|** كفاءة استخدام المياه، مساحات مراعي النحل، تنوّع بذري محمي، استنادًا إلى منظومة التسخير، النحل 10–11، 68–69.

هـ. **مؤشرات الصالحات والحياة الطيبة|** نمو الدخل الريفي المنتج، توسّع المشاريع الصغيرة الصالحة الأثر، استنادًا إلى النحل 97.

و. **مؤشرات الوقاية من الهشاشة|** أيام تغطية المخزون السلعي، تذبذب أسعار السلع الأساسية، استلهامًا من النحل 112.

7.هيكل الحوكمة والتمويل

أ. **الحوكمة**

- ✓ مجلس أعلى للأمن الغذائي والاستدامة يرأسه رأس السلطة التنفيذية، ويضم التخطيط والزراعة والموارد المائية والصناعة والبيئة والصحة والتموين والبلديات والجامعات.
- ✓ وحدات تنسيق في الأقاليم، ولجنة تحكيم سوق زراعي مرتبطة بوزارة العدل، إسنادًا لمبدأ العدل والوفاء، النحل 90، 91–92.

ب.**التمويل|** صكوك سيادية لمخازن الحبوب وسلاسل التبريد، صناديق تنموية للريّ الحديث، شراكات مع القطاع الخاص لسلاسل القيمة، ومنح بحثية للتقانات الزراعية، مع حوافز للابتكار الريفي.

8 .إدارة المخاطر والتحوّط

أ. **مخاطر الجفاف وتقلبات المناخ|** خطط حصاد مياه، بذور متكيّفة، تأمين زراعي تكافلي.

ب. **مخاطر الآفات والأمراض|** رصد مبكر، مختبرات إقليمية، استجابة سريعة.

ج. **مخاطر تقلب الأسعار العالمية|** عقود تحوّط ذكية، سلال مخزون متنوّعة، مرونة في بدائل الاستيراد.

د. **مخاطر اختلال السوق والعقود|** تحكيم سريع، عقوبات رادعة على الإخلال، منصّة شفافة للمواصفات والأوزان، إسنادًا للنحل 90، 91–92.

9. الاتصال المجتمعي وبناء ثقافة الشكر والإحسان

أ. حملات توعية حول قيمة النعمة وواجب الشكر عبر الإنتاج النافع، استدعاءً لمثل القرية الآمنة الرغدة، النحل 112، ومعيار الإحسان في النحل 90.

ب. قصص نجاح لمزارعين ومربّي نحل وروّاد تصنيع غذائي، وبرامج مدارس ميدانية للزراعة المستدامة.

❖ النموذج التطبيقي 2 سورة الشورى ..مشروع الحكم الرشيد

1 .القراءة التدبّرية الحضارية

أ. **مقصد السورة|** ترسيخ مبدأ الشورى كآلية أساسية لإدارة الشأن العام، مع ربطها بالعدل، والتوحيد، والاستقامة.

ب. **البنية الخطابية|** تبدأ السورة بتثبيت مصدر الشرعية الإلهية للرسالة (آيات 1–6)، ثم تعالج طبيعة الخلاف الإنساني ومقاصد الوحي (آيات 7–15)، وتنتقل إلى قيم الشورى والإنفاق والعدل (آية 38)، وتنتهي بمشهد ختامي يربط بين سلطان الله ومآلات التاريخ.

ج. **المفاتيح القرآنية**

- ✓ {وأمرهم شورى بينهم} (الشورى: 38) قاعدة تشريعية لآلية صناعة القرار.
- ✓ {وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله} (الشورى: 10) مرجعية نهائية لفض النزاعات.
- ✓ {إن الله يأمر بالعدل والإحسان} (الشورى: 15 ضمن المعنى العام للسياق مع نصوص أخرى) ركيزة الحكم الرشيد.

2 .الترجمة إلى سياسات عامة

أ. **سياسة تعزيز المشاركة المجتمعية|** إقرار أنظمة تضمن التشاور المؤسسي بين الحكومة والمجتمع.

ب. **سياسة التحكيم القيمي|** اعتماد الشريعة والقيم العليا مرجعية نهائية في القرارات الكبرى.

ج. **سياسة المساءلة والشفافية|** إنشاء آليات محاسبة علنية تربط السلطة بالعدالة.

3 .خرائط الطريق التشغيلية

أ. **المدى القريب (1–2 سنة)|** تأسيس مجالس استشارية قطاعية مرتبطة بمجلس الوزراء.

ب. **المدى المتوسط (3–5 سنوات)|** إدماج منصات الشورى الرقمية في عملية صنع القرار.

ج. **المدى البعيد (5–10 سنوات)|** بناء ثقافة وطنية قائمة على الشورى والتوافق.

4 .أدلة العمل

أ. **دليل عقد جلسات الشورى المؤسسية|** يحدد عدد الجلسات، آلية جمع الآراء، صيغة التوصيات.

ب. **دليل إدارة الاختلاف|** خطوات لحصر الخلاف، تحديد المرجعية، توثيق الحل.

5 .معايير قياس الأثر

أ. نسبة القرارات الحكومية التي تمر عبر مشاورات رسمية.

ب. مستوى رضا الجمهور عن شفافية القرارات.

ج. انخفاض النزاعات السياسية أو المؤسسية بمرور الزمن.

❖ النموذج التطبيقي 3 سورة الحديد.. مشروع موازنة القوة والقيم

1. القراءة التدبّرية الحضارية

أ. **مقصد السورة|** إقامة معادلة متوازنة بين البأس المادي والقوة العسكرية، والقيم الأخلاقية والروحية.

ب. **البنية الخطابية|** تبدأ السورة بتمجيد سلطان الله وملكه (آيات 1–6)، وتذكر تقلب الأحوال والزمن (آيات 16–20)، وتؤكد على دور الحديد كأداة للقوة والعدل (آية 25)، وتختتم بربط العمل الصالح بالجزاء الأخروي.

ج. **المفاتيح القرآنية**

- ✓ {وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس} (الحديد: 25) تأسيس لفلسفة القوة كأداة لتحقيق الحق.
- ✓ {ليقوم الناس بالقسط} (الحديد: 25) جعل العدل الغاية النهائية للقوة.
- ✓ {اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد} (الحديد: 20) تحذير من انحراف القوة نحو الغرور.

2. الترجمة إلى سياسات عامة

أ. **سياسة تطوير القدرات الدفاعية|** ضمان قوة ردع عسكرية وتقنية.

ب. **سياسة تسخير القوة للعدالة|** ضبط استخدام القوة تحت سقف القانون والقيم.

ج. **سياسة الاستثمار في الصناعات الاستراتيجية|** إنتاج محلي للحديد والموارد المماثلة لتحقيق الاكتفاء.

3. خرائط الطريق التشغيلية

أ. **المدى القريب (1–3 سنوات)|** تحديث أنظمة التسليح مع وضع تشريعات صارمة لحقوق الإنسان.

ب. **المدى المتوسط (4–7 سنوات)|** إنشاء مراكز بحوث صناعية وتقنية مرتبطة بقطاع الدفاع والاقتصاد.

ج. **المدى البعيد (8–15 سنة)|** التحول إلى دولة رائدة في الصناعات الثقيلة والمتقدمة.

4. أدلة العمل

أ. **دليل استخدام القوة الرشيدة|** يحدد متى وكيف تُستخدم القوة المادية بما يتسق مع العدل.

ب. **دليل دمج الصناعات الدفاعية بالاقتصاد المدني|** تحويل التقنيات العسكرية إلى منتجات مدنية.

5. معايير قياس الأثر

أ. نسبة الاعتماد المحلي في الصناعات الدفاعية.

ب. عدد الابتكارات التقنية المستمدة من برامج القوة.

ج. تحسن مؤشرات العدالة والأمن في المجتمع.

النموذج التطبيقي 4 سورة الأنفال .. مشروع الأمن الاستراتيجي

1 .القراءة التدبّرية الحضارية

أبرز ركائز السورة: بناء قوة رادعة منظمة، وضبط إدارة المعاهدات، وتقديم السِّلم العادل حين تتوافر شروطه، ومنع أسباب التنازع الداخلي، مع حوكمة الموارد الاستثنائية.

–الإعداد الشامل للقوة: الأنفال 60

–إجراء النبذ المتكافئ عند ظهور أمارات الخيانة: الأنفال 58

–السِّلم خيارٌ مشروع عند جنوح الطرف المقابل: الأنفال 61

–منع التنازع الداخلي وصون تماسك الصف: الأنفال 46

–توزيع العوائد الاستثنائية على مصارف محددة: الأنفال 41

2 .تحويل المقاصد إلى سياسات عامة

أ) سياسة الجاهزية المتكاملة

منظومة قدرات عسكرية وعِلمية وصناعية واستخبارية ولوجستية، مع خطط تعبئة احتياطية وتمارين دورية. الإسناد: الأنفال 60.

ب) سياسة إدارة المعاهدات والنبذ المتكافئ

بروتوكول يعالج حالات الخرق عبر إخطارٍ رسمي مُعلن وإيقاف الالتزامات بقدرٍ معلوم، ثم مسار تفاوض جديد عند الحاجة. الإسناد: الأنفال 58.

ج) سياسة السِّلم العادل

قواعد قرار تحدد قبول السِّلم عند جنوح الخصم إليه مع ضمانات تنفيذ ومراقبة مشتركة. الإسناد: الأنفال 61.

د) سياسة منع التنازع الداخلي

قواعد انضباطٍ مؤسسي، ومجالس توحيد جهد بين أجهزة الدولة، وبرامج تماسك وطني. الإسناد: الأنفال 46.

هـ) سياسة العوائد الاستثنائية

إطار مالي يوجه حصص العوائد المرتبطة بالأمن نحو مصارف عامة منصوصٍ عليها، مع شفافية ورقابة. الإسناد: الأنفال 41.

3 .خرائط طريق زمنية

❖ **المئة يوم الأولى**

–تشكيل مجلس الأمن الاستراتيجي، تدشين مراجعة القدرات، اعتماد بروتوكول المعاهدات والنبذ، إطلاق برنامج تماسك الصف المؤسسي. الروابط: 8:60 ، 8:58 ، 8:46.

عام واحد

–تشغيل منظومة إنذار مبكر مشتركة، بناء خطة تصنيع عسكري مزدوج المنفعة، إطلاق منصّة شفافية للعوائد الاستثنائية. الروابط: 8:60 ، 8:41.

❖ **ثلاثة أعوام**

–تحقيق اكتفاء أساسي في قطعٍ استراتيجية، تمارين مشتركة إقليمية للسِّلم والردع، تحديث شامل لاتصالات الطوارئ. الروابط: 8:60 ، 8:61.

4 .أدلّة عمل تشغيلية مختصرة

❖ **دليل الإعداد الشامل**

–تحديد تهديدات مرجعية، مصفوفة قدرات، فجوات، برامج سد الفجوات، تمارين نصف سنوية. الإسناد: 8:60.

❖ **دليل إدارة المعاهدات**

–مسار رصد الالتزام، توثيق خرقٍ محتمل، إخطار علني، إيقاف متكافئ، توجيه دبلوماسي. الإسناد: 8:58.

دليل قبول السِّلم

–معايير جنوح الطرف المقابل، ضمانات، ترتيبات مراقبة، آليات فض نزاعات سريعة. الإسناد: 8:61.

دليل تماسك الصف

–اجتماعات تنسيقية منتظمة، مركز عمليات مشترك، قنوات اتصال مؤسسية، تمارين محاكاة. الإسناد: 8:46.

❖ **دليل توزيع العوائد الاستثنائية/** تصنيف المصارف، منهج حساب الحصص، نشر تقارير ربع سنوية، تدقيق خارجي. الإسناد: 8:41.

5 .مؤشرات أثر استراتيجية

أ. جاهزية القوات والاحتياط ومعدّل إغلاق فجوات القدرات. الإسناد: 8:60.

ب. زمن الاستجابة لبروتوكول النبذ وحالاته المكتملة بسلام. الإسناد: 8:58.

ج. اتفاقات سِلم عادلة نافذة تحت مراقبة مشتركة. الإسناد: 8:61.

د. انخفاض حوادث تضارب الصلاحيات بين الأجهزة. الإسناد: 8:46.

هـ. شفافية العوائد الاستثنائية ونسب توجيهها للمصارف العامة. الإسناد: 8:41.

6. الحوكمة والتمويل

أ. مجلس الأمن الاستراتيجي برئاسة رأس السلطة التنفيذية، يضم الدفاع والداخلية والخارجية والتخطيط والصناعة والمالية والعدل.

ب. تمويلٌ متعدد المصادر: موازنة سنوية، صكوك تطوير صناعات مزدوجة، شراكات بحثية مع الجامعات.

7. إدارة المخاطر والتمارين

أ. مخاطر التصعيد غير المحسوب تُعالج بقنوات اتصال طارئة ومراكز توثيق آنية.

ب. مخاطر الاعتماد الخارجي تُعالج ببرامج توطينٍ مرحلية.

ج. تمارين سنوية لاختبار بروتوكول السِّلم والنبذ والجاهزية.

8. **الاتصال العام|** نشر تقارير موجزة تبرز مبدأ الردع من أجل السِّلم، مع شرحٍ مبسّط لمقاصد الآيات ذات الصلة: 8:60 ، 8:58 ، 8:61 ، 8:46 ، 8:41.

النموذج التطبيقي 5 سورة النحل ← مشروع الاقتصاد الأخضر

1. القراءة التدبّرية الحضارية

ترسم السورة منظومة تسخيرٍ كوني تُنبت اقتصادًا منتجًا متزنًا، يعتني بالماء والنبات والأنعام والنحل ومنتجاتها، ويصون العدل والوفاء، ويحوّل النعمة إلى إنتاجٍ نافع.

أ. إنزال الماء وإخراج الثمرات والزروع: النحل 10–11

ب. تسخير الأنعام منافع وركوبًا: النحل 5–8

ج. دلالة اللبن رزقًا طيبًا: النحل 66

ينطلق هذا المنهج من أربع طبقات مترابطة:

1. مرجعية الوحي والقيم

أصول الحق والقسط والإحسان والميزان والإتقان، من مثل:

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الإسراء 81

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ النحل 90

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ الرحمن 7–9

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ الملك 2

2. سنن الكون والمجتمع والنفس

سنة التداول والتحوّل: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ آل عمران 140

سنة الأجل الحضاري: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ الأعراف 34

الاعتبار التاريخي: ﴿فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا﴾ العنكبوت 20

قوانين النفس: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الرعد 11

3. الغايات التنموية

توحيد يحرّر الإرادة، عدل يقيم القسط، استخلاف يعمّر الأرض، إحسان يرفع الجودة، تعارف يسند السلم والتعاون.

﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ هود 61

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الحجرات 13

4.منظومة التشغيل

أ. **معادلة أحسن عمل، وثوابتها|** صدق المعلومة، عدالة القرار، فعالية التنفيذ، قياس الأثر، تحسين مستمر.

ب. **منهج التكامل|** كيف تتفاعل العلوم ضمن إطار واحد

ج. **يعتمد المنهج خمسة مبادئ عمل عابرة للتخصصات:**

✓ **وحدة المقاصد مع اختلاف الأدوات**

السياسة والاقتصاد والإدارة والقانون والدبلوماسية والمعرفة جميعها أدوات لخدمة مقاصد العدل والإحسان والاستخلاف، وفق قاعدة ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ الحديد 25

✓ **موضوعية معيارية**

الموضوعية هنا غير محايدة أخلاقيًا؛ مرجعها ميزان الحق والقسط، فتحوّل القياس من رصدٍ جامد إلى تقييمٍ قِيمي يختبر "الأحسن."

﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ الرحمن 9

✓ **السننية التنبؤية**

استشراف المستقبل يستند إلى قراءة السنن لا التكهّن؛ إعداد القوة المعرفية والمادية مقصدٌ دائم: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ الأنفال 60

✓ **دورة التعلم الحضاري**

تذكير المجتمع بأيام الله لصناعة ذاكرة مؤسِّسة للإصلاح: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ إبراهيم 5

✓ **مركزية الإنسان المكرّم**

تكريم الإنسان أصلُ الجودة العامة: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ الإسراء 70

ربط الحقول بالإطار القرآني التشغيلي

1.السياسة العامة

- ✓ **مرتكزها الأمانة والعدل والمشاركة.**

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ... وَإِذَا حَكَمْتُمْ... بِالْعَدْلِ﴾ النساء 58

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ الشورى 38

- ✓ **سياسات تشغيل|** شفافية، شورى مؤسسية، عقود أداء، تقييم أثر حضاري قبل كل تشريع.

2.الاقتصاد: كلي/جزئي/سلوكي

أ. **قواعده|** منع الربا، إنفاذ التجارة العادلة، زكاة وتكافل، سلوك اعتدالي.

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ البقرة 275

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ...﴾ التوبة 60

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يُقْتِرُوا﴾ الفرقان 67

ب. **تشغيل|** صيغ تمويل إنتاجي، ضرائب عادلة، سلوك إنفاق رشيد، قياس رفاه حقيقي.

3. الإدارة

أ. **منظومتها الأمانة والكفاءة|** ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ يوسف 55

ب. **تشغيل|** توصيف وظيفي قائم على الجدارة، إفصاح تضارب مصالح، إدارة عمليات بقياسٍ دوري.

4. الاستشراف

أ. **يعتمد الأجل والتداول والسنن|** الأعراف 34، آل عمران 140.

ب. **خطوات|** مرصد إنذار مبكر، سيناريوات قطاعية نصف سنوية، قرارات مُحضّرة دليلًا دون انفعال.

5. التحليل

أ. **المعيار|** العبرة والدليل

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ يوسف 111

ب. **تشغيل|** نماذج سببية، اختبار فرضيات على التاريخ الحي، تحقّق معلومات قبل النشر: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ الحجرات 6

6. التخطيط

أ. يتحوّل من رغبات إلى سنن وأهداف قابلة للقياس تحت معيار "أحسن عمل."

ب. أدوات: خرائط طريق، موارد، مؤشرات أثر، مراجعات ربع سنوية.

7. القانون والدستور

أ. **جوهره القسط وحماية الحقوق، مع مبدإ الوفاء بالعهد|** ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ الإسراء 34

ب.**تشغيل|** فصل سلطات، قضاء مستقل، مقياس عدالة إجرائية معلن.

8. السياسة الخارجية والدبلوماسية

منطقها التعارف والسِّلم العادل ونبذ الخيانة المتكافئ.

الحجرات 13، الأنفال 61 و58

9. المعلوماتية

أ. الحوكمة الأخلاقية للبيانات والإعلام تحت معيار التبيّن والصدق. الحجرات 6.

ب. تشغيل: بروتوكول تحقق ثلاثي، بطاقة مصدر لكل خبر، سجل تصحيحات علني.

10. التنمية

أ. مقصدها عمارة الأرض مع توازن موارد: هود 61، الرحمن 7–9.

ب. تشغيل: مشاريع إنتاج خضراء، قياس بصمة بيئية، إدماج اجتماعي.

11. القيادة

أ. قدوة وقيم ورسالة وتدبير.

﴿فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ ص 26

ب. **تشغيل/** اختيار قيادي يجمع الأمانة والكفاءة، ميثاق سلوك، مساءلة علنية.

12.التنمية الذاتية

أ.**تزكية تضبط السلوك وتطلق الطاقة|** الجمعة 2، الشمس 9–10

ب.**تشغيل|** برامج ضبط عادات، خدمة مجتمعية، تقييم تقدّم فردي.

13. الأمن الشامل

أ. **قوة رادعة مع قسط داخلي.** الأنفال 60، النساء 135

ب.**تشغيل/** جاهزية مدنية وعسكرية، حماية حقوق، إدارة أزمات.

14. الاستراتيجية

أ. **موازنة القوة والقيم|** الحديد 25

ب. **تشغيل|** أهداف قابلة للقياس، أولويات، استغلال نافذة الفرص، تجنّب الترف السياسي: الإسراء 16

15. الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك والجيواستراتيجي| تقرأ الميدان بميزان السنن والتداول، مع تقدير مسارات الموارد والممرات والحدود ضمن أخلاق السِّلم والوفاء.

16. القوة الشاملة| اقتصاد، علم، ثقافة، دبلوماسية، دفاع؛ جميعها تُساق لإقامة القسط وخدمة الإنسان، لا غلبة متغوّلة.

17. إدارة الدولة..المؤسسات| حوكمة، مؤشرات، شفافية، تعلّم مستمر، عقود أداء.

18. علم النفس| قوانين الإدراك والدافع والعادة تحت مفهوم التزكية، و"تغيير ما بالأنفس" قاعدة تحوّل.

19. علم الاجتماع| الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آلية ضبط اجتماعي منظّم: آل عمران 104

20. القوانين الطبيعية الكونية| الميزان والسنن، ومنها ثبات انتظام الظواهر لتطوير علمٍ دقيقٍ وتكنولوجيا نافعة.

21. قوانين النفس البشرية| قابلية الهداية والزيغ، أثر النية، آليات الصبر والشكر، وبها تُصمَّم سياسات سلوكية رشيدة.

22. **التاريخ|** مخبر السياسات ومختبر السنن: سير في الأرض واعتبار.
23. **الأديان|** قواسم مشتركة أخلاقية للعيش المشترك، ومجال حوارٍ يمنع الصدام ويعزّز التعارف.
24. **النفس|** تهذيبها شرط نهوض حضاري: الشمس 9–10.
25. **الطب والصحة|** وقاية وعلاج وتكافل وتمويل منصف، مع حفظ كرامة الإنسان.
26. **الرياضيات|** لغة الميزان والقياس، تبني مؤشرات الأثر وتُحسّن القرار.
27. **الفيزياء والكيمياء|** قوانين المادة والطاقة والوعي البيئي، توجيه الابتكار نحو منفعة عامة.
28. **الأنثروبولوجيا|** فهم الإنسان في سياقه الثقافي، لتحسين ملاءمة السياسات.
29. **الفلسفة|** تحرس المنهج من التناقضات، وتُحكِم المفاهيم والقيم والمعرفة والغاية.
30. **الحضارة**

أ. خلاصة التفاعل بين القيمة والمعرفة والموارد والزمان، ومحصلة "أحسن عمل."

ب. **دورة التشغيل/** من المبدأ إلى الأثر

خطوات الربط التكاملي

❖ **الخطوة 1/ تعريف القضية ضمن المقصد القرآني**

مثال| أمن غذائي ضمن "الاستخلاف والميزان."

❖ **الخطوة 2/ تشخيص سنني**

ما السنن العاملة؟ موارد الماء، سلوك الاستهلاك، بنية السوق، مهارات المزارعين.

❖ **الخطوة 3/ تصميم سياسات وأوراق قرار**

خيار مبني على أدلة واعتبار تاريخي، مع شورى مؤسسية.

❖ **الخطوة 4/ التنفيذ بقيادة مسؤولة**

فرق متعددة التخصصات، عقد أداء، شفافية.

❖ **الخطوة 5/ قياس الأثر**

مؤشرات نواتج وآثار، اختبار "أحسن عمل."

❖ **الخطوة 6/ التحسين المستمر**

مراجعات ربع سنوية، دروس "أيام الله"، تعديل مسار.

❖ **ميثاق القياس الموضوعي القِيمي**

1. صدق المصدر والتبيّن قبل التعميم: الحجرات 6
1. قسط في الوزن والمعايير: الرحمن 9
2. ربط الأثر بالإنسان والبيئة لا الأرقام وحدها.
3. إعلان النتائج ومنح الجمهور حق الاطّلاع.
4. تغليب الأحسن عند المفاضلة: الملك 2.

❖ **أمثلة تشغيلية خاطفة عبر الحقول مجتمعة**

1. **مثال الأمن الاستراتيجي**..تهديدٌ مائي إقليمي.

أ. **الإطار|** الأنفال 60، الشورى 38، الرحمن 7–9.

ب. **قرار|** بناء تحالفات، تسريع تحلية خضراء، إدارة طلب مائي، آليات إنذار مبكر، دبلوماسية مسارَين للتهدئة. قياس: أمن الإمداد، كفاءة استخدام، استقرار الأسعار.

2. **مثال إصلاح السوق**..**شكاوى غبن**

أ. **الإطار|** هود 85، النحل 90.

ب. **قرار|** معايرة وطنية، بطاقة مصدر، تحكيم سريع. قياس: زمن فض النزاع، انخفاض الشكاوى، رضا المستهلك والمنتِج.

3. **مثال التعليم والابتكار**..فجوة مهارات.

أ. **الإطار|** الزمر 9، الملك 2.

ب. **قرار|** مسارات مهارات سريعة، شراكات جامعة – صناعة، تمويل صناديق ابتكار. قياس: توظيف، براءات، إنتاجية.

الحصاد

هذا البناء يقدّم موضوعية ما وراء العلوم بوصفها موضوعية معيارية مُستنِدة إلى الوحي والسنن والميزان، تُحوِّل السياسة والاقتصاد والإدارة والاستشراف والتحليل والتخطيط والقانون والدبلوماسية والمعلوماتية والتنمية والقيادة والتنمية الذاتية والأمن الشامل والاستراتيجية والجغرافيا السياسية والقوة الشاملة وإدارة الدولة والمؤسسات وعلم النفس والاجتماع والطبيعة والنفس والتاريخ والأديان والصحة والرياضيات والفيزياء والكيمياء والأنثروبولوجيا والفلسفة والحضارة إلى منظومةٍ واحدةٍ متفاعلةٍ غايتها إقامة القسط وصناعة "أحسن عمل" في خدمة الإنسان المكرّم.

الفصل الثاني عشر| التدبر التنموي الحضاري حول خلاصة الموضوعية ما وراء العلوم وتكاملها وشموليتها وترابطها وتفاعلها

1. المدخل المفاهيمي

قدّم القرآن الكريم نفسه كتاب هداية شامل، ليس في بُعد العبادة فقط، انما في رسم منهج متكامل لإدارة الحياة والكون والإنسان، ضمن شبكة من العلوم والمعارف المترابطة. ومن منظور التدبر التنموي الحضاري، فإنّ آياته تتعامل مع العلوم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والطبيعية بوصفها مكونات متفاعلة، لا منفصلة، بحيث يشكل كل علم جزءاً من منظومة تكاملية تتحرك وفق سنن كونية وأخلاقية.

2. تكامل السياسة مع بقية العلوم

ان السياسة في المنهج القرآني ليست مجرد فن إدارة السلطة، لكنها منظومة لتحقيق العدل وإقامة الحق، كما في قوله تعالى في سورة الحديد (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) الآية 25. هذا التكليف السياسي يتداخل مع الاقتصاد في توزيع الموارد، ومع القانون في ضبط الحقوق، ومع الاستراتيجية في حماية الدولة، ومع القيم الحضارية في صياغة مشروع النهضة.

3. الاقتصاد القرآني (شمول وتوازن)

الاقتصاد في القرآن يرتبط بالسياسة والإدارة والأمن، ويقوم على مبدأ الاستخلاف دون الاستهلاك، كما في قوله تعالى في سورة الحشر (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ) الآية 7، بما يضمن عدالة التوزيع ويمنع الاحتكار. والاقتصاد الكلي يتعامل مع إدارة الموارد الوطنية، والاقتصاد الجزئي يضبط سلوك الأفراد والمؤسسات، والاقتصاد السلوكي يُعنى بتوجيه القرارات المالية عبر القيم والمقاصد.

4. الإدارة والاستشراف

يربط المنهج القرآني الإدارة بالتخطيط الاستراتيجي والاستشراف، كما في قصة يوسف عليه السلام في سورة يوسف، حيث جُمعت أدوات التحليل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي ضمن رؤية استباقية، لتجنب المجاعة وتحقيق الأمن الغذائي، مما يؤكد أن الاستشراف أداة قرآنية لصناعة القرار.

5. القانون والدستور

يقوم القانون في القرآن على المقاصد الكبرى، بحيث يوازن بين النصوص القطعية والمرونة التشريعية، كما في منهج الشورى، وشرط الوفاء بالعقود (سورة المائدة الآية 1). هذا الإطار القانوني يُشكّل أساس الدستور الحضاري، الذي يدمج بين العدالة والحقوق والواجبات.

6. السياسة الخارجية والدبلوماسية

يمثل النموذج النبوي في إرسال الرسائل إلى ملوك العالم دبلوماسية قائمة على الدعوة إلى السلام والعدل، كما في رسالة النبي إلى هرقل وكسرى والمقوقس، مما يربط القرآن مباشرة بفن إدارة العلاقات الدولية، على أساس التعارف والتعاون كما في سورة الحجرات (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) الآية 13.

7. الأمن الشامل والقوة الاستراتيجية

يشمل الأمن في القرآن الأمن الغذائي والاقتصادي والاجتماعي والفكري فضلاً عن الامن العسكري والمعلوماتي، كما في قوله تعالى في سورة قريش (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ) الآية 4. وتكامل هذا الأمن مع الجغرافيا السياسية يحقق التمكين الحضاري، كما في سورة الأنفال التي تؤسس لمنظومة الأمن الاستراتيجي.

8. العلوم الاجتماعية والنفسية

يعالج القرآن النفس الإنسانية وقوانينها، ويؤكد أن الإصلاح يبدأ من الداخل، كما في سورة الرعد (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) الآية 11. وعلم الاجتماع القرآني يربط بين القيم والعمران البشري، كما في تحليلات ابن خلدون المستمدة من السنن القرآنية.

9. العلوم الطبيعية والكونية

يوظف القرآن الفلك والفيزياء والكيمياء والرياضيات ضمن أفق حضاري، حيث تُستعمل المعرفة لفهم قوانين الكون وتسخيرها لصالح الإنسان، كما في سورة النحل (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) الآية 12، مما يجعل البحث العلمي جزءًا من العبادة الحضارية.

10. الفلسفة والحضارة

الفلسفة في القرآن ليست مجرد جدل عقلي، بل رؤية وجودية لحقيقة الإنسان والكون، موجهة لبناء الحضارة. ومنهج التدبر التنموي الحضاري يجمع بين هذه الرؤية والفعل العملي لإقامة مجتمع راشد ودولة عادلة واقتصاد متوازن.

الحصاد

إنّ الربط القرآني بين السياسة والاقتصاد، وبين الأمن والقانون، وبين العلوم الإنسانية والطبيعية، يجعل القرآن كتاب إدارة حضارية متكاملة. وهذا المنهج لا يقف عند حدود المعرفة النظرية، بل يحوّلها إلى خطط تنفيذية، وسياسات عامة، ومعايير قياس، لتحقيق غاية الاستخلاف في الأرض.

الملحق التشغيلي للفصل الثاني عشر/ الانطلاق من الرؤية القرآنية إلى العمل التنفيذي

1. السياسة

أ. **الهدف التشغيلي|** إقامة نظام حكم راشد قائم على العدل والمشاركة والمساءلة.

ب. الإجراءات العملية

- ✓ صياغة دستور جامع يربط بين الشورى والمواطنة والمقاصد الكبرى.
- ✓ إنشاء مجالس استشارية تمثل الخبراء والعلماء في عملية صنع القرار.
- ✓ تطبيق مبدأ الشفافية في جميع سياسات الدولة، ونشر القرارات المهمة للرأي العام.
- ✓ تأسيس وحدات تقييم السياسات لضمان اتساقها مع القيم الحضارية والمصلحة الوطنية.

2. الاقتصاد (كلي – جزئي – سلوكي)

أ. **الهدف التشغيلي|** بناء اقتصاد مستدام عادل متنوع المصادر.

ب. الإجراءات العملية

- ✓ تنويع مصادر الدخل الوطني عبر الاستثمار في القطاعات الإنتاجية (زراعة – صناعة – تكنولوجيا).
- ✓ وضع سياسات ضريبية تصاعدية تحد من فجوة الثراء وتدعم الطبقات المتوسطة والفقيرة.
- ✓ إطلاق برامج للتثقيف المالي والاقتصادي للأفراد والمؤسسات (اقتصاد سلوكي).
- ✓ تأسيس صناديق سيادية للاستثمار في الأجيال القادمة.

3. الإدارة

أ. **الهدف التشغيلي|** رفع كفاءة مؤسسات الدولة وتحقيق تكامل بين الهياكل والعمليات.

ب. الإجراءات العملية

- ✓ تطبيق نظم الإدارة الذكية.(Digital Governance)
- ✓ اعتماد مؤشرات أداء رئيسية (KPIs) لمراقبة الإنتاجية وجودة الخدمات.
- ✓ إعادة هيكلة المؤسسات بما يتوافق مع الأهداف الاستراتيجية.
- ✓ تدريب القيادات الإدارية على التخطيط والمساءلة والابتكار.
- ✓

4. **الاستشراف والتحليل والتخطيط**

أ. **الهدف التشغيلي|** بناء قدرة وطنية على التنبؤ بالمتغيرات وصياغة خطط مرنة.

ب. الإجراءات العملية

- ✓ إنشاء مركز وطني للاستشراف الاستراتيجي والإنذار المبكر.
- ✓ إدماج التحليل الجيوسياسي والاقتصادي والاجتماعي في خطط الدولة.
- ✓ تصميم سيناريوهات مستقبلية لقطاعات الأمن، الاقتصاد، الطاقة، التكنولوجيا.
- ✓ وضع خطط خمسية قابلة للتعديل وفق المستجدات.

5. **القانون والدستور**

أ. **الهدف التشغيلي|** ضمان سيادة القانون وحماية الحقوق والحريات.

ب. **الإجراءات العملية**

- ✓ مراجعة شاملة للقوانين لضمان توافقها مع الدستور والمقاصد الكبرى.
- ✓ إنشاء محاكم متخصصة للفصل السريع في النزاعات الاقتصادية والإدارية.
- ✓ سن قوانين مكافحة الفساد بآليات رقابية مستقلة.
- ✓ تعزيز الثقافة القانونية لدى المواطنين من خلال مناهج التعليم.

6. **السياسة الخارجية والدبلوماسية**

أ. **الهدف التشغيلي|** إقامة علاقات متوازنة قائمة على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

ب. الإجراءات العملية

- ✓ تطوير سياسة خارجية متعددة الأبعاد (اقتصادية، ثقافية، أمنية).
- ✓ تفعيل الدبلوماسية الاقتصادية لجذب الاستثمارات وتعزيز التجارة.
- ✓ بناء تحالفات استراتيجية مع الدول الصاعدة والقوى الإقليمية.
- ✓ توظيف القوة الناعمة (الثقافة، التعليم، الإعلام) في تعزيز الصورة الوطنية.

7. **المعلوماتية**

أ. **الهدف التشغيلي|** جعل البيانات والمعلومات ركيزة للقرار الاستراتيجي.

ب. الإجراءات العملية

- ✓ إنشاء منصة وطنية موحدة للبيانات الحكومية.
- ✓ تطوير قدرات التحليل الضخم للبيانات.(Big Data Analytics)
- ✓ تطبيق معايير الأمن السيبراني لحماية البنية المعلوماتية.
- ✓ إتاحة البيانات المفتوحة لتعزيز الشفافية والابتكار.

8 .**التنمية والقيادة والتنمية الذاتية**

أ. **الهدف التشغيلي|** تمكين الإنسان ليكون محور النهضة.

ب. الإجراءات العملية

- ✓ إطلاق برامج تدريبية وطنية للقيادات الشابة.
- ✓ تعزيز قيم العمل الجماعي والابتكار والمسؤولية الاجتماعية.
- ✓ توفير منصات تعلم رقمي مفتوحة للجميع.
- ✓ تصميم برامج للتنمية الذاتية تشمل مهارات التفكير النقدي، وإدارة الوقت، والصحة النفسية.

9 .**الأمن الشامل والاستراتيجية والقوة الشاملة**

أ. **الهدف التشغيلي|** بناء منظومة أمنية متكاملة تحمي الإنسان والدولة.

ب. الإجراءات العملية

- ✓ دمج الأمن العسكري والاقتصادي والسيبراني ضمن إطار واحد.
- ✓ تطوير استراتيجيات الردع والدفاع الوقائي.
- ✓ تعزيز الإنتاج العسكري الوطني بالتكنولوجيا الحديثة.
- ✓ تأمين الموارد الحيوية (المياه، الطاقة، الغذاء) باعتبارها عناصر قوة شاملة.

10 .**الجغرافيا السياسية (الجيوبوليتيك – الجيواستراتيجي)**

أ. **الهدف التشغيلي|** استثمار الموقع الجغرافي لتعزيز النفوذ والمصالح الوطنية.

ب. الإجراءات العملية

- ✓ تطوير البنية التحتية كممرات للتجارة الدولية.

- ✓ صياغة استراتيجيات تحالف إقليمي تخدم الموقع الجغرافي.
- ✓ مراقبة وتحليل التحولات الجيوسياسية المحيطة.
- ✓ تنمية الأقاليم الحدودية لتكون مناطق آمنة مزدهرة.

11 .**العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية**

أ. **الهدف التشغيلي|** توظيف المعرفة العلمية في خدمة الإنسان والتنمية.

ب. الإجراءات العملية

- ✓ دعم البحث العلمي في الجامعات والمراكز الوطنية.
- ✓ ربط الأبحاث بالاحتياجات الوطنية في الصحة، الطاقة، البيئة.
- ✓ تعزيز الدراسات النفسية والاجتماعية لتوجيه السياسات العامة.
- ✓ تشجيع البحث التطبيقي في الفيزياء والكيمياء والرياضيات لخدمة الصناعة.

12 .**الفلسفة والحضارة**

أ. **الهدف التشغيلي|** بناء وعي حضاري يعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والكون والقيم.

ب. الإجراءات العملية

- ✓ إدماج الفلسفة الأخلاقية في المناهج التعليمية.
- ✓ عقد منتديات فكرية تجمع المفكرين والعلماء وصناع القرار.
- ✓ تطوير خطاب حضاري عالمي يعكس القيم القرآنية.
- ✓ دراسة التجارب الحضارية السابقة لاستخلاص الدروس.

اهم المراجع والمصادر

❖ **القرآن الكريم**

1. ابن كثير، إ. ب. ع. (د.ت). تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة.
2. الطبري، م. ب. ج. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ط. 1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
3. القرطبي، م. ب. أ. (2006). الجامع لأحكام القرآن (ط. 3). بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن عاشور، م. ا. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
5. الطباطبائي، م. ح. (1997). الميزان في تفسير القرآن (ط. 5). قم: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
6. البحراني، ه. ب. س. (2000). البرهان في تفسير القرآن (ط. 2). بيروت: مؤسسة البعثة.
7. الكاشاني، ع. ا. (1995). الصافي في تفسير كلام الله الوافي. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
8. القرضاوي، ي. (1999). مدخل لمعرفة الإسلام. القاهرة: دار الشروق.
9. عمارة، م. (2001). التجديد الإسلامي بين الجمود والتبعية. القاهرة: دار الشروق.
10. شحادة، م. (2015). التنمية المستدامة في الفكر الإسلامي. عمان: دار الفكر المعاصر.
11. الندوي، أ. ا. ع. ا. (1998). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. دمشق: دار القلم

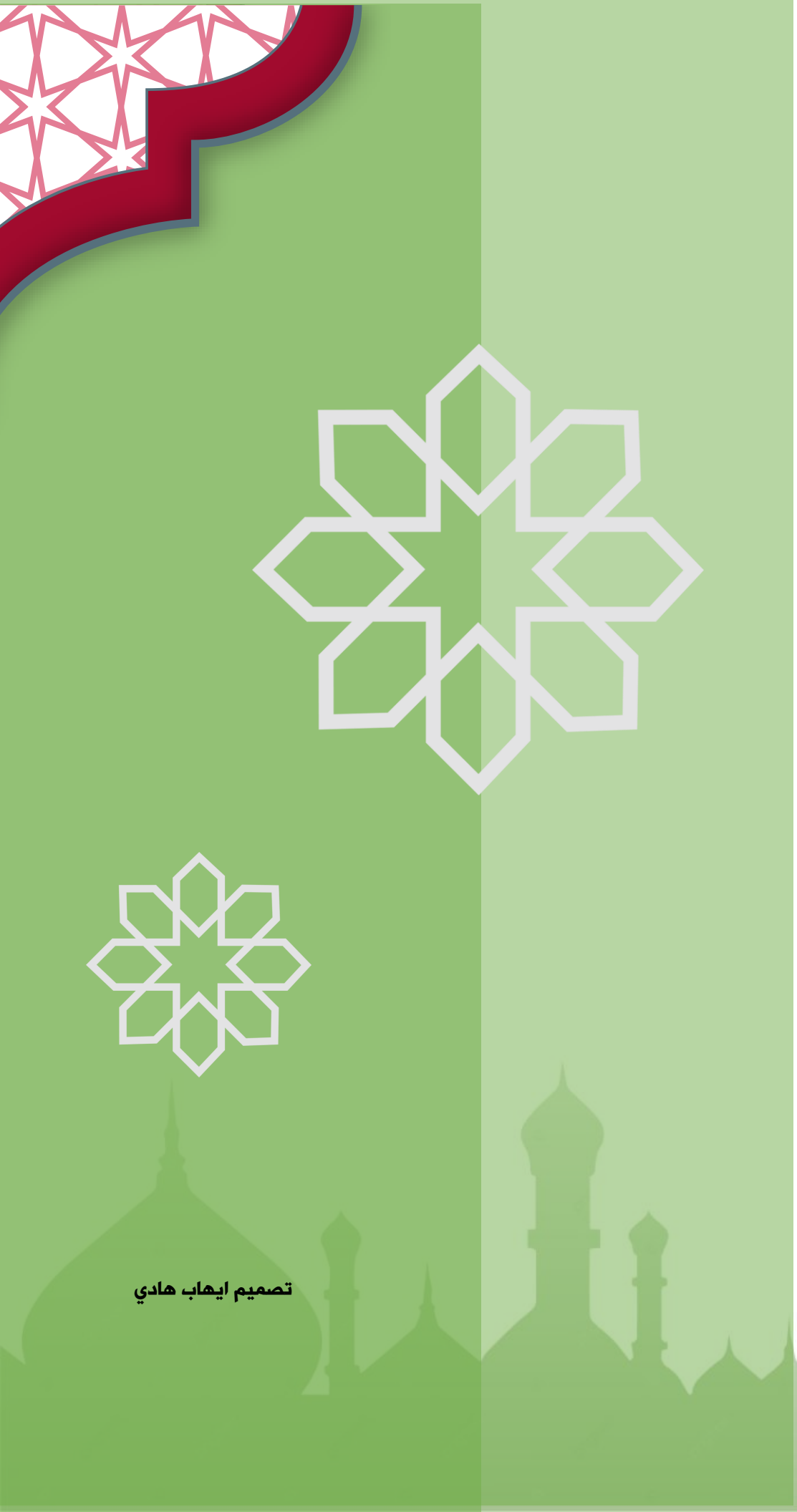

تصميم ايهاب هادي